

فلسطين تحت الحصار والتجويع والقتل.. فهبوا لنصرتها



الغنوشي: القوى
التي نصبها الاستعمار
على رؤوسنا ستزيحها
حركة الزمن بإذن الله

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1697) 15 - 21/4/2006 (Year 37)

العدد (١٦٩٧) ٢٣-١٧ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ / ٢١-١٥ أبريل ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

الشيخ سعد البريك يكتب عن:

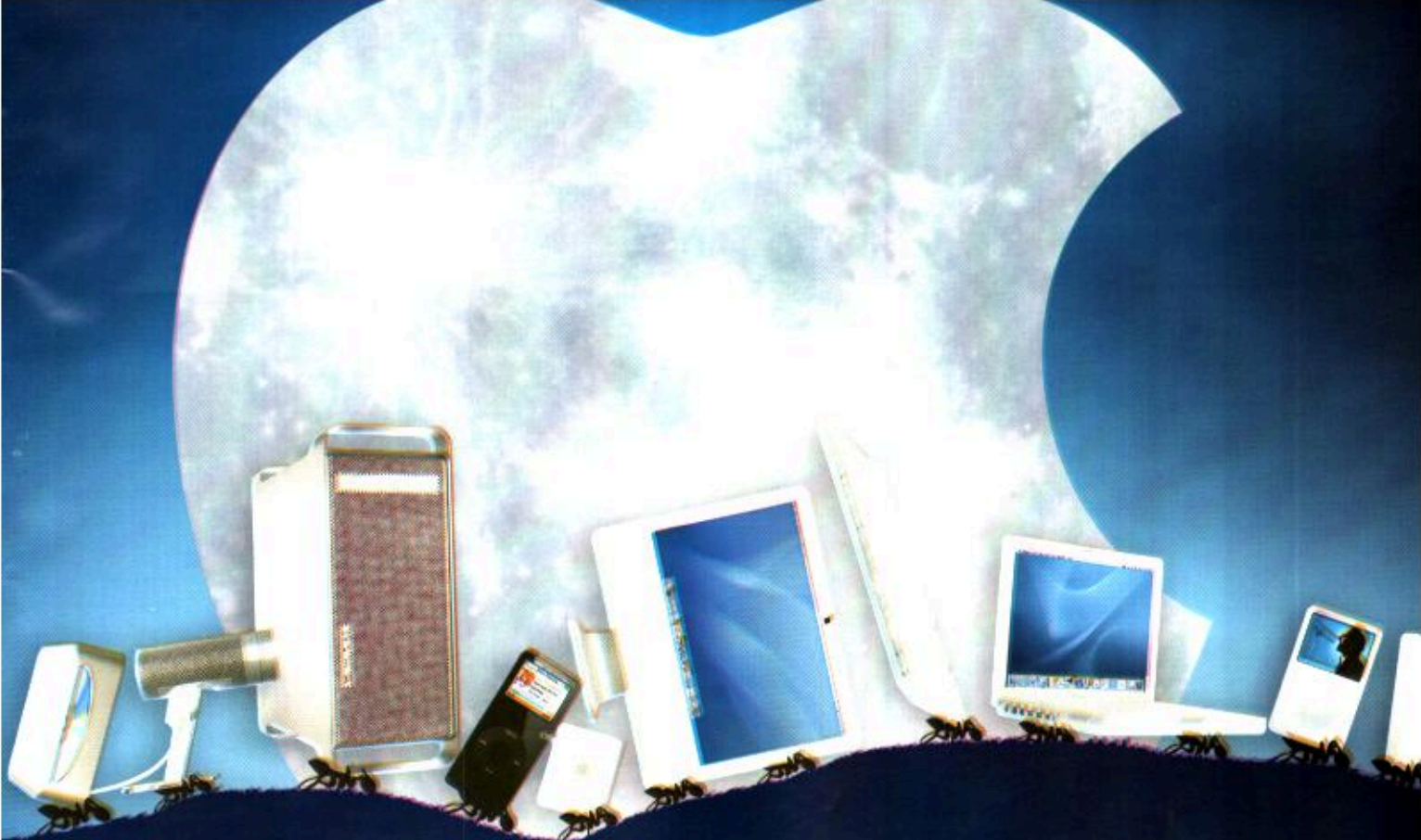
تناقض المشروع العلماني



التغلغل الصهيوني في العراق

حقيقة وليس خيالاً

دراسة ميدانية



We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

T: **4911112**

Shuwalih industrial area, in front of
Al Sayassah newspaper Mir'at Al Qama bldg.

PATR OF  UNIVERSAL MEDIA



MPH اوتو تريلار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بناء الكنائس في الكويت!

رفض المجلس البلدي تخصيص أرض لبناء كنيسة للكاثوليك في الكويت، مستنداً إلى فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء لهيئة كبار العلماء في السعودية وفتوى وزارة الأوقاف الكويتية بحرمه بناء معابد غير إسلامية في ديار المسلمين.

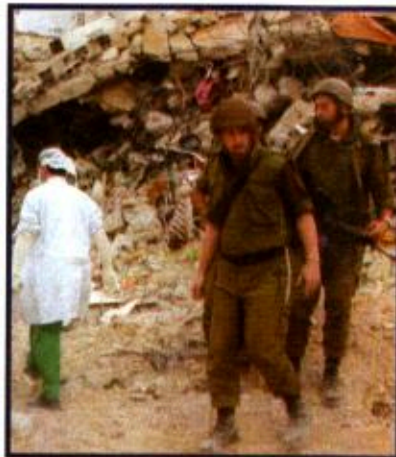
والكويت - كما هو معروف - بلد مسلم وليس بين أبنائه مسيحيون من أصول كويتية. والأمر اللافت أن هذه المحاولات لبناء كنائس جديدة في الكويت وغيرها من بلاد العالم الإسلامي تأتي في إطار موجة غربية كنسية للتنصير في العالم الإسلامي، تسعى لزرع أكبر عدد من الكنائس في البلاد الإسلامية، ولتفرض أمراً وصيغ ترابها وهويتها بالانصارية - قدر الإمكان - على حساب الهوية الإسلامية. ودليل ذلك ما صرح به عمانويل الغريب، أول منصر كويتي لأحدى القنوات قائلًا: «نحن نعمل في التبشير بالتنصير» داخل الكويت ولكن ليس بصورة علنية.

فلتحرص الحكومة الكويتية على منع الإقدام على بناء أي معابد غير إسلامية في الكويت، التزاماً بالفتاوى الشرعية، وحفاظاً على هوية هذا البلد المسلم وسمته، ولا تأخذها في الله لومة لائم. وليقم نواب البرلمان بواجبهم الدستوري والشرعي في هذا الصدد. وإن الكويت حكومة وشعباً ملتزمون - إن شاء الله - بتعاليم الإسلام، وهذا هو الطريق الوحيد للنجاة من سخط الله في الدنيا والآخرة. ■



د. فتحي يكن يكتب عن: ٣٠

المشهد اللبناني من وجهة نظر إسلامية



٤ سنوات على المجزرة ٢٤

الجرح مازال ينزف

حركة النهضة التونسية: ٢٢

سجناء الرأي مازالوا تحت التنكيل والموت البطيء

أجراً دراسة أكاديمية أمريكية: ١٨

اللوبي «الإسرائيلي» يصنع صورة تضر بالديمقراطية الأمريكية

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الإشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٩٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

الموقع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل
موسعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة،
أو تعديلاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بعق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدبلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

فلسطين تحت الحصار والتجويع والقتل.. فهبوا لنصرتها

﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْهَ مَعِ اللَّهُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْثُونَ (٦٥)﴾ (النمل)



٦٢ الفوائد الصحية للصلاة:

صلاة التهجد.. تساعد على تدفق الدم إلى الجانبين

١٤ حقائق جديدة وخطيرة عن:

التغلغل الصهيوني في العراق

٣٢ الشيخ سعد البريك:

علمانية فرنسا قامت على جماجم القساوسة وعلمانية أمريكا أسسها الهاربون من الكنيسة

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغروب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

حرب شاملة وجائرة تدور رحاها اليوم ضد الشعب الفلسطيني تحصد يومياً أرواح العديد من أبنائه عبر الهجمات الوحشية المتواصلة من الجيش الصهيوني، وتعمل على تجويع أطفاله ونسائه وشيوخه. عبر ذلك الحصار الظالم المدعوم من الغرب الذي يقف في خندق واحد مع الصهاينة. فخلال الأيام القليلة الماضية، كثف الجيش الصهيوني الإبراهيمي من هجماته الصاروخية بالطائرات، واقتحامه لبيوت الأمنين، محدثاً مجازر يومية طالت أكثر من خمسة عشر شهيداً وجرح واعتقال أعداد كبيرة. وفي الوقت نفسه أحكمت سلطات الكيان الصهيوني حصارها على الأراضي الفلسطينية، بوقف التنسيق مع مكاتب الارتباط التابعة للسلطة، وقطع الاتصالات مع السلطة، وإعلان إيهود أولمرت رئيس الحكومة الصهيونية المكلف أنه سيفاوض واشنطن لدعم خطة الانسحاب الإسرائيلي الأحادي قانلاً، «إن محمود عباس خسر زعامته لصالح حماس»، الأمر الذي اعتبرته حكومة حماس إعلان حالة حرب من جهة الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

والمعروف أن سلطات الكيان الصهيوني ترفض تسليم حوالي ٥٠ مليون دولار شهرياً من حصيلة الضرائب والرسوم الجمركية التي تجمعها من المنتجات التي تدخل الضفة وغزة، وتعد من مستحقات الشعب الفلسطيني للسلطة. وقد أعلن الاتحاد الأوروبي - بتنسيق أمريكي - انحيازه الكامل لهذه الحرب ضد الشعب الفلسطيني لتجويعه، فأعلن عن تعليق مساعداته للسلطة الفلسطينية والتي تبلغ ٥٠٠ مليون يورو سنوياً. وبالطبع فقد سبقت الولايات المتحدة الجميع بقطع جميع المساعدات.

وهكذا يواجه الشعب الفلسطيني اليوم حرباً ضروساً عسكرية واقتصادية وسياسية، وهي لا شك تزيد من مأساته ومعاناته التي يعيشها منذ الاحتلال الصهيوني لأراضيه، حيث تصل البطالة بين أبنائه - وفقاً لإحصاءات البنك الدولي - إلى ٢٨% في الضفة، و٧٠% في قطاع غزة، ويعيش ٦٠% من أبنائه تحت خط الفقر.

إن الذي يدور اليوم هو - كما قلنا - حرب شاملة للإجهاد على الشعب الفلسطيني؛ عقاباً له على اختياره الحر والنزيه لحركة حماس. وهو عقاب جماعي من الكيان الصهيوني - مدعوماً من الغرب - للسلطة وحماس والشعب بأكمله!

فهل تظل الحكومات العربية والإسلامية على هذه الحالة من الصمت واللامبالاة، دون مد يد العون لهذا الشعب العربي المسلم، ودون دعم خياراته وصموده؟

فلتقطع تلك الحكومات الصامتة حالة الصمت، ولتقف الدول العربية والإسلامية موقفاً يرضي الله بعدد يد العون لنجدة الشعب الفلسطيني الذي يتكفل الغرب كله ضده؛ انحيازاً للكيان الصهيوني. ولتقف الحكومات جنباً إلى جنب مع شعوبها، لنصرة إخوانهم في الدين والعقيدة. ■



أيها العربي

بلحومهم ودمائهم.

أولئك آبائي فـجـئـتـي بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع
واستمع ما قال ربي بن عامر لرستم قائد
الفرس: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة
العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى
عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا
والآخرة» فهذا خلقت ولأجله بعثت، فتخلق بخلق
الإيمان، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل
عمران) ■

سيد سبحان بهتكي. طالب بكلية الشريعة

بدار العلوم. الهند

أيها العربي.. انهض من سباتك العميق،
وشمر عن ساعد الجد، فإن عدوك تداعى عليك،
وهو يمد أذرعه الأخطبوطية على أرضك ويحاول
السيطرة على منابع الخير لديك التي قد منحك
الله إياها بفضلها، فما عرفت حقيقة هذه النعمة،
وما شكرت الله الذي أعطاك هذه الوسائل
والثروات بغير مسألة. وخضت في الدنيا كما
خاضت اليهود والنصارى، ونسيت القرآن والسنة،
وما أعطيت رسالة الإسلام حقها.

انظر إلى أجدادك! كيف غلبوا على الدنيا
فما رهبوا من أحد، وكانوا يقولون كلمة الحق، ولا
يخافون في الله لومة لائم. ويضحون بأنفسهم
لإعلاء كلمة الحق لأنهم عرفوا حقيقة الدنيا،
فمنظروا إليها كأنها مفحص قطاة، ومزج الإيمان

دعاوى مزيفة



إن امتهان كرامة الشعوب
وإذلالها تحت مسميات كاذبة
ووهمية مثل إحلال
الديمقراطية وغيرها هي من
أكبر الأوهام التي تتدرع بها
المفاهيم الغربية وعلى رأسها
أمريكا. فتحت هذه المسميات
تحتل الدول وتقتل الشعوب

وتستنزف طاقات البلاد ويشرد أهلها ويهلك
الحرث والنسل فتري المآسي على حقيقتها، وترى
تلك الوعود الكاذبة قد أصبحت كالسراب، ولعلنا
لا نذهب بعيداً فهناك أمثلة حية لما نقوله، فهذه
العراق كيف كانت وكيف أصبحت؟ من حكم
طاغية مستبد إلى احتلال أمريكي بريطاني بقوة
السلاح، فمن حصار أهلك قدرات الشعب إلى
احتلال دمر كل مقدرات هذا القطر العربي

الشقيق، ومنذ الاحتلال تظهر
على الواقع مآس جديدة
وفضائح يشمئز لها الإنسان
ابتداء من فضائح سجن
أبوغريب والسجون السرية
وأساليب التعذيب، وانتهاء بما
يشته إحدى القنوات الإخبارية
حول تقرير يظهر جنوداً

بريطانيين يقومون بضرب وتعذيب مجموعة من
الشبان بأسلوب عنيف ومقزز يدل على مدى
حقدهم على المسلمين والعرب، وأظن أن الأيام
القادمة سوف تكشف المزيد من هذه التصرفات
الهمجية بحق الشعوب، فلهه درك يا أمة الإسلام
في ظل ديمقراطية الظلم والاستعباد ■

عبدالحافظ الجبري. السعودية

دروع الاحتلال

ليست جديدة تلك المخططات التي تستهدف تدمير الأمة
العربية، بل هي من عهد هرقل عام ٦٢٩م عندما حاول اجتثاث
الدولة الإسلامية. فمشاهد الحقد والكيد والاحتقار للجنس العربي
والإنسان العربي بسجنه وعاداته ودينه وممارساته الحياتية،
والحرب على الإسلام بمسمى الإرهاب في القرار ١٣٧٢ والقرار
١٤٤١ بشأن العراق تاريخ أسود من المؤامرات والقمع والأطماع في
الثروات العربية.

لقد كان العراق ولا يزال مساحة لتعدد الطوائف والمشاحنات

علماء.. وموظفون

تزامناً مع الهجمة الشرسة
من عدة دول أوروبية على
الحبيب ﷺ، كان لبعض
العلماء موقف مشرف مثل
الشيخ الدكتور يوسف
القرضاوي، وكان هناك علماء
آخرون وفي مناصب مهمة
تتيح لهم الرد القوي، ولكنهم
لم يفعلوا، بل كان ردهم مخزياً
.. ولو التزموا الصمت لكان
أفضل.

خرج الشيخ يوسف
القرضاوي، ودعا الأمة إلى
المقاطعة وإلى النفرة لدين الله
عز وجل، وخرج الشيخ الآخر
وقال: «إن الرسول قد مات ولا
يستطيع الدفاع عن نفسه»!

فرد الشيخ القرضاوي:
أسأل من يقول إن الرسول
مات، لو أن أبك مات وجاء
أحد الأشخاص وسبه.. فإنه
قد سبك.. فما بالك برسول
الله ﷺ؟!

أناشد الشيخ الآخر أن
يقرأ معي قول الله عز وجل:
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَ أَحَبُّ
إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي
سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة) ■

محمد سليمان. الكويت

So_zaid100@gawab.com

وفرصه لبناء قاعدة استراتيجية في الخليج، فالتدريب والبناء الأمني
في العراق لتصفية الحسابات وللحماية من المقاومة، واستخدام
النزاعات والطوائف لتبرير المخططات، وإشغال الحكومات العربية
بقضايا جانبية مثل المرأة، والحرية، والديمقراطية، والإرهاب إلى
آخره، مخططات تستهدف إشغال الأمة العربية عن القضية
الأساسية ومطامع الاحتلال ومخططاته وأهدافه.. والضحية هو
الإنسان العربي في كل الأحوال ■

سعد سعيد المطرفي. مكة المكرمة

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلففون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
تسليم هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

أعزى بيانات هذه القسمة وإرفقتها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام يوسف الحجي يتسلم جائزة الملك فيصل العالمية

وللسيد يوسف الحجي تاريخ حافل بالعبء والإنجاز، فقد عين وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٧٦م، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٨١م.

وترأس جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري الخيرية، ثم ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، منذ تأسيسها عام ١٩٨٤م، وهي تعد من كبرى الهيئات الخيرية في العالم الإسلامي.

واختير بالإجماع رئيساً للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تنسق جهود المؤسسات واللجان الخيرية. ■



يوسف الحجي

تسلم السيد يوسف جاسم الحجي، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزير الأوقاف الأسبق، جائزة الملك فيصل العالمية، في حفل أقامته مؤسسة الجائزة مؤخراً، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

كان الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الدفاع، قد أعلن عن فوز الحجي بالجائزة، تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، مناصفة مع الشيخ صالح الحصين مدير مركز الحوار الوطني في المملكة، وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

البيانوني ينتقد أحكام الإعدام والسجن على إخوان سورية

المضطهدين اليوم في السجون السورية أمثال الدكتور عارف ديلة والمهندس نزار رستناوي، والناشط علي العبد الله، والمعتقلين من المواطنين الأكراد، وغيرهم من سجناء الرأي والضمير، هم في مسئولية العالم الحر ومنظمات حقوق الإنسان، وفي مسؤولية كل الذين يدعون مناصرة المظلومين والمضطهدين، وهم قبل كل ذلك في مسؤولية



البيانوني

أدان مراقب جماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني الحكم الصادر بالإعدام على المهندس عبدالستار قطان، وبالسجن خمس سنوات على الباحث الإسلامي رياض درار.

وقال البيانوني في تصريحات صحفية: «مرة بعد مرة يكشف نظام الاستبداد والفساد في سورية عن وجهه البشع القبيح.. وتتقدم الحقيقة لتصفع أعداء الإنسانية والحياة، وتضع العالم أجمع أمام مسؤولياته حيال ما يجري في سورية من ظلم وقهر واستبداد.. وتعلن على الملأ أن محاكم التفتيش في سورية ما تزال تحاسب الناس على معتقداتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، وأن قانون القتل والإثم والعار رقم (٤٩/١٩٨٠) ما يزال ساري المفعول، ينفذ على الأبرياء الأطهار: بسبب انتماءاتهم وعقائدهم!!»

وأشار إلى أن المهندس عبد الستار قطان - الذي قضى قرابة ثلث حياته في سجون النظام السوري، ورغم كبر سنه - تحكم عليه محكمة أمن الدولة الاستثنائية من جديد بالإعدام؛ لأنه مد يد العون لبعض أسر الضحايا المنهكة بفعل قوانين الظلم والاضطهاد!!

وأوضح أن الباحث الإسلامي رياض حمود درار الناشط في لجان إحياء المجتمع المدني حكم عليه في جلسة المحكمة نفسها بالسجن خمس سنوات؛ لتأيينه الشيخ الشهيد محمد معشوق الخزنوي، وإلقائه كلمة أمام مؤتمر دير الزور للحوار الوطني الديمقراطي؛ وأكد البيانوني أن قطان ودرار وإخوانهما

كل عربي ومسلم ■

إندونيسيا تقاطع المنتجات الأسترالية

جاکرتا: أحمد دمياطي

قرر اتحاد المستوردين الوطنيين في إندونيسيا مقاطعة كل المنتجات الأسترالية وذلك بعد قيام الحكومة الأسترالية بمنح ٤٢ من الانقصاصات في جنوب إندونيسيا حق اللجوء السياسي، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة الإندونيسية التي حثت على مقاطعة المنتجات الأسترالية كرد فعل على هذا الموقف.

وقال رئيس الاتحاد أمير الدين سعود: «إن هذا ليس تهديداً وإنما أمر ملزم لكل منا على المقاطعة حتى تسحب أستراليا كل تاشيرات اللجوء الـ ٤٢ التي منحتها لأهالي بابوا الإندونيسية؛ مناشداً كافة المستوردين والعمال في الموانئ الإندونيسية، المسارعة للمقاطعة»، مضيفاً أن إندونيسيا لن تخسر كثيراً من هذا التحرك الوطني. ■

المجتمع الإسلامي

إيماناً بذكر اسم الله في بلد
عددت أوجاعه من لب أوطاني

خدمة خاصة من،
مدرس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

القرضاوي: دعم السلطة الفلسطينية فرض على الأمة الإسلامية

إيطاليا ترحل ٦٠ مهاجراً مصرياً

قامت الشرطة الإيطالية خلال الأسبوع الأول من الشهر الجاري بترحيل ٦٠ مصرياً من المهاجرين غير الشرعيين على متن طائرة (شارتر) من مطار جزيرة لامبيدوزا في أقصى جنوب صقلية باتجاه مدينة البليضاء الليبية على الحدود المصرية. وتدرج هذه العملية في إطار الاتفاقية الإيطالية - المصرية لترحيل المهاجرين غير الشرعيين المصريين إلى بلادهم. وقد نددت بعض المنظمات الإنسانية مثل منظمة العفو الدولية، وأطباء بلا حدود بعمليات الترحيل لأنها لا تفرق بين المهاجر العادي واللاجئ السياسي الذي يحق له أن يطلب اللجوء في أي دولة وقّعت على معاهدة جنيف عام ١٩٥١م. ■

تبرعاً، بل هو فرض على الأمة الإسلامية بأسرها. خاصة على القادرين تجاه إخوان لنا مستضعفين في فلسطين. ويُعاقبون على اختياراتهم ومقاومتهم للاحتلال، في ظل صمت وضغط دوليين.

ومن جانبه أكد المفكر الإسلامي محمد سليم العوا عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن على كل المنظمات والجماعات والهيئات الإسلامية والعربية أن تقي بوعودها تجاه دعم السلطة الفلسطينية؛ مشيراً إلى أن تلك الوعود وصلت إلى حد ١٧٠ مليون دولار سنوياً تقدم للسلطة لا يصل منها سوى ٥٠ مليون دولار فقط. ■



يوسف القرضاوي

طالب الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الأمة الإسلامية بمساندة السلطة الفلسطينية، وتقديم كل الدعم المالي لها، بعد أن أوقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مساعدتهما المالية للحكومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كنوع من عقاب الشعب الفلسطيني على اختياره حماس في الانتخابات التي جرت مؤخراً، واتسمت بالحياد والشفافية؛ تعبيراً عن خيارات الشعب الفلسطيني وانحيازه لبرنامج حماس. وأكد القرضاوي في بيان أصدرته الهيئة يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري ووصل إلى نيويورك أن هذه المساعدات أو الدعم المادي لا يعتبر

تونس: سجناء الرأي مازالوا يتعرضون للتنكيل والموت البطيء

الذي تدهورت صحته بشكل خطير بعد مضي أكثر من خمسين يوماً منذ إضرابه عن الطعام للمطالبة بتحسين أوضاعه، كما يبرز التدهور البالغ للحالة الصحية للشيخ الحبيب اللوز الرئيس السابق للحركة والسيد فتحي العيساوي ومدى تجاهل إدارة السجون لحالات صحية مستعجلة قد يؤدي التأخير فيها إلى فوات الأوان.

وقال البيان: إن حركة النهضة وأمام هذا التردّي الخطير تحمل السلطة مسؤولية سلامة المساجين وتدعوها إلى الكف عن سياسة التشفي والتنكيل التي تمارسها ضدهم، وتطالبها بإطلاق سراحهم بشكل عاجل بدل سياسة القنطرة قنطرة التي تعتمد في معاملة ملفهم، كما تدعو المنظمات الإنسانية والقوى التحررية داخل البلاد وخارجها إلى التحرك والضغط، من أجل إنقاذ حياة من يتعرضون للقتل البطيء. ■



راشد الغنوشي

قالت حركة النهضة بتونس إنه في الوقت الذي تتكثف فيه الجهود الوطنية والإنسانية، من أجل إطلاق سراح السجناء، فإن السلطة التونسية تمنع في تجاهل المسألة التي يعيشها المئات من سجناء الرأي القابعين في زننازين الموت.

وأضافت الحركة التي يتزعمها الشيخ راشد الغنوشي في بيان لها وصل إلى نيويورك أن السلطات تواصل تجاهل العشرات من الحالات الإنسانية التي يشارف أصحابها على الهلاك بسبب المنع المتعمد من العلاج، في سلوك يعكس الرغبة في التشفي والإذلال لرجال ليس لهم ذنب إلا التعبير عن آرائهم والمطالبة بحريتهم.

وطالبت الحركة بلفت انتباه الرأي العام إلى حالة السجنين السياسيين الشيخ محمد العكروت الرئيس الأسبق لحركة النهضة

.. والمنظمة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان تتضامن مع د. ابن سالم



ابن سالم

ووسائل الإعلام، للتنديد بالممارسات القمعية للسلطات التونسية، ومؤازرة ضحاياها بتقديم كل أشكال الدعم الممكن، في مساندة البرهقيسيور المنصف بن سالم وعائلته، في معركة استرداد كرامتهم وحقوقهم في حياة حرة وغير منقوصة. كما تحمل هذه السلطات مسؤولية أي أذى يمكن أن يطالهم؛ خصوصاً وأن صحة الدكتور بن سالم معتلة. ■

من ناحية أخرى تواصلت ردود الأفعال على تواصل حملات الاضطهاد التي تقوم بها السلطات التونسية ضد عالم الرياضيات والفيزياء والقيادي في حركة النهضة الدكتور المنصف بن سالم. وقال بيان صادر عن قبوليت داجر رئيسة المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان: «إن المنصف بن سالم، ونحن معه في اللجنة العربية لحقوق الإنسان، نتوجه لكل القوى الديمقراطية في العالم ومنظمات حقوق الإنسان والهيئات الثقافية والأكاديميات العلمية

عرب ٤٨ يحتجون على سياسة التطهير العرقي في اللد

نظمت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الكيان الصهيوني واللجنة الشعبية لعرب اللد - الرملة المسيرة القطرية لتخليد ذكرى يوم الأرض لهذا العام في مدينة اللد.

وفي بيان وصل للجنة، أعربت اللجنة عن استنكارها لسياسة التطهير العرقي الذي تمارسه السلطات الصهيونية ضد المواطنين العرب والذي يتجلى في السياسة المنهجية في هدم البيوت العربية في اللد والرملة ومصادرة ما تبقى من الأراضي العربية بحجج واهية.

وأضافت اللجنة في بيانها أن السلطات قامت بهدم عشرة بيوت في فترة الثلاثة أشهر الأخيرة مما أدى إلى تشريد سكان هذه البيوت من رجال وأطفال ونساء وعجزة وإقائهم في الشارع بلا مأوى. ■

حبيب يندد بالإرهاب الصهيوني المتواصل

الفلسطينية قبل أن تولد؛ بالوقوف عقبه كؤداً أمام أي تهدة أو سلام».

وأضاف النائب الأول للمرشد العام أن التوقيف والاعتقال يمثل أحد الانتهاكات الصهيونية، والتي تعتبر تحدياً سافراً للحكومة المختارة وفق الإرادة الحرة للشعب

الفلسطيني، مطالباً كافة المؤسسات الدولية والشعوب الحرة - التي يُعرف عنها مناصرة الحق والوقوف بجانبه - بموازة الشعب الفلسطيني ودعمه مادياً ومعنوياً، والدفاع عن قضايا المصيرية، وإدانة ما يحدث من جرائم في حقّه. كما طالب أيضاً الحكومات العربية والإسلامية بممارسة الضغوط على الصهاينة لوقف هذه الاعتداءات، وتقديم يد العون لأبناء الشعب الفلسطيني. ■



د. حبيب

ندد الدكتور محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - بالاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني وبسياسة الاعتقالات التي تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها احتجاز وزير شؤون القدس

بالحكومة الفلسطينية خالد أبو عرفة، واصفاً ذلك العمل بأنه إرهاب في حق الشعب الفلسطيني.

وقال حبيب: «إن الاستفزازات والاعتداءات الصهيونية تزداد يوماً بعد يوم بالاعتقالات والقتل بدم بارد للقادة الفلسطينيين ولأبناء الشعب المناضل بكافة طوائفه، وكل ذلك يأتي في إطار محاولات العدو الصهيوني للقضاء على الدولة

في يوم الطفل الفلسطيني: ٧٨٩ طفلاً استشهدوا و٤٠٠ في سجون الاحتلال

ودون محاكمة من بين الأطفال المعتقلين، بالإضافة إلى ٢٧٠ طفلاً موقوفين بانتظار محاكمة.

ولفت شبانة إلى أنه في نهاية العام الماضي، بلغ عدد الأطفال دون سن ١٨ سنة أكثر من نصف المجتمع الفلسطيني، حيث بلغ عددهم حوالي مليوني طفل بنسبة ٥٢,٦٪ من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية، منهم ١,٠٢٥ مليون ذكر مقابل ٩٨٧ ألف أنثى.

وأوضح أن عدد الذكور الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة قدر بحوالي ٨٤٥,٦٢٠ ذكراً مقابل ٥٩٧,٣٢٩ أنثى في الضفة الغربية، أما في قطاع غزة فقد بلغ عدد الذكور حوالي ٤٠٤,٠٧٩ ذكراً، مقابل ٢٨٩,٩١٨ أنثى، وذلك خلال العام الماضي.

وأضاف أن الأطفال دون سن الخامسة شكلوا ما نسبته ١٧,٥٪ من مجموع السكان، مقابل ١٥,٤٪ في الفئة العمرية ٥-١٠ سنوات و١٣٪ في الفئة العمرية ١٠-١٤ سنة، و٦,٧٪ في الفئة العمرية ١٥-١٧ سنة. ■



عددهم ٤٠١٠ شهداء سقطوا منذ بداية انتفاضة الأقصى هم من الأطفال، منهم ٣٤٦ شهيداً في الضفة الغربية، و٤٤١ في قطاع غزة، بالإضافة إلى شهيدتين في أراضي ٤٨.

وقال: إن أكثر من ٤٠٠ أسير فلسطيني كانوا أطفالاً لحظة اعتقالهم، وتجاوزوا سن ١٨ عاماً وهم رهن الاعتقال تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-١٢ سنة، كما أن هناك ٢٠ معتقلاً إدارياً دون تهم محددة

غزة - للبيئة

في يوم الطفل الفلسطيني يتذكر الشعب الفلسطيني مئات الشهداء من الأطفال الذين راحوا ضحية الصلف الصهيوني ورساصات الغدر العمياء التي لا تفرق بين صغير وكبير.

مئات الشهداء سقطوا ومئات آخرين اعتقلوا في غياهب السجون. فقد كشف تقرير فلسطيني رسمي أن ٧٨٩ طفلاً فلسطينياً استشهدوا بنيران قوات الاحتلال الصهيوني، منذ بدء الانتفاضة عام ٢٠٠٠ وحتى شهر فبراير الماضي، وتقارير أخرى تؤكد وجود ٤٠٠ طفل فلسطيني في سجون الاحتلال والمعتقلات، نصفهم في سجن هشارون!

وذكر لؤي شبانة رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في تقرير صدر عن الجهاز بعنوان «أطفال فلسطين قضايا وإحصاءات» بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني الذي صادف يوم الخامس من أبريل الجاري أن ١٩,٧٪ من مجموع الشهداء البالغ

استمرار بيع عقارات المسلمين بالقدس لليهود

كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية النقاب عن بيع عقارات إسلامية في مدينة القدس الشرقية المحتلة لمستثمرين يهود ناشطين في مجال الاستيطان، وذلك بعد أشهر من بيع عقارات تابعة للكنيسة الأرثوذكسية لليهود. وذكرت الصحيفة في عددها الصادر يوم الإثنين ٣ أبريل الجاري أن جمعية «إلعاد» (جمعية يهودية تشتري عقارات بالقدس الشرقية وتبيعها لليهود) تمكنت أواخر شهر مارس الماضي من شراء عقارين كاملين ومأهولين بالسكان في شرق القدس، وتحديدًا في منطقة سلوان وجبل الزيتون. وأوضحت الصحيفة أن العقارين سيخصصان لإسكان من ١٥ إلى ٢٠ عائلة يهودية من عائلات أعضاء الجمعية. وتعتبر «إلعاد» واحدة من جمعيتين صهيونيتين تعملان في مجال الاستيطان من خلال شراء العقارات في القدس الشرقية لإسكان اليهود بها. ■

الشيخ حارث الضاري: ٤٠ ألف سني قتلوا في عهد الجعفري



حارث الضاري

جيش الاحتلال»، كما اغتال مسلحون يوم الأحد ٢ أبريل الجاري الشيخ عمر عبدالرزاق القيسي عضو الهيئة وخطيب جامع العمل الشعبي بمدينة كركوك شمال العراق. وفي اليوم التالي، اغتيل الشيخ حسين تركي الأوسي العضو بالهيئة وإمام وخطيب جامع «نبي الله موسى» في المقدادية بمحافظة

اتهم الشيخ حارث الضاري - الأمين العام لهيئة هيئة علماء المسلمين في العراق - حكومة رئيس الوزراء المنتهية ولايته عبدالعزيز الجعفري بالمسؤولية عن مقتل أكثر من ٤٠ ألف سني، متهمًا - في حديث لقناة «الجزيرة» الفضائية يوم الخميس ٦ أبريل الجاري - القوات الأمريكية بالمسؤولية عن تردي الوضع الراهن على الساحة العراقية.

ديالى.

وقالت الهيئة: إن قوات الاحتلال الأمريكي - تساندها قوات الحرس الحكومي - اعتقلت الشيخ نافع عبد الله عضو الهيئة وإمام وخطيب جامع «قبع» في الموصل. كما اعتقلت معه أحد أبنائه. وتترامن تلك الاتهامات مع خروج الآلاف من سكان مدينة الفلوجة ذات الأغلبية السنية (غربي بغداد) لتشجيع المزيد من ضحايا الجرائم الطائفية، حيث شيع ٧ ضحايا، بعد أن عثر على جثثهم ملقاة على أحد الطرق المؤدية إلى العاصمة بغداد. ■

وقالت الهيئة على موقعها الإلكتروني: إن الاحتلال والحكومة يقفان وراء عمليات التصفية المنظمة التي تستهدف أعضاء الهيئة في أنحاء العراق. والتي ذهب ضحيتها أكثر من ١٦٠ شيخاً ومؤذناً، ووصفت تلك الممارسات بأنها «الأبشع في تاريخ العراق المعاصر».

وأوضحت أنها فقدت منذ بداية أبريل الجاري ثلاثة من أعضائها، «اثنان منهم ذهبوا ضحية القدر، واعتقل الثالث لدى

الجزائر: حركة «حمس» تطالب مجدداً بإنهاء الطوارئ



أبو جرة سلطان

طالب حزب حركة مجتمع السلم الجزائري مجدداً بإنهاء حالة الطوارئ في البلاد بعد إقرار ميثاق المصالحة الوطنية. وأكد رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني أن إقرار ميثاق المصالحة يعد إنجازاً مهماً، مشيراً إلى أن بعض الجهات الحكومية تصر على استمرار حالة الطوارئ في البلاد: رغم إقرار

الميثاق، معتبراً ذلك توتراً مفتعلاً من قبل هذه الجهات التي لم يسلمها. وذكرت صحيفة البلاد الجزائرية أن أبو جرة سلطاني قال: إن ثمة نتائج إيجابية لا يستطيع أحد إنكارها، إلا أن اختلال التوازن بين ما بذل وما يبذل لا يزال بيتاً؛ مشدداً على ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات الضرورية لحماية الثوابت، وترسيخ عناصر الهوية، ونشر روح الديمقراطية. كما نوه إلى ضرورة الالتفات إلى تكريس المزيد من الحريات. الجدير بالذكر أن حالة الطوارئ فرضت في الجزائر منذ عام ١٩٩٢ بعد اندلاع أحداث العنف التي نتجت عن إلغاء الجيش للانتخابات التي فاز بها الإسلاميون. ■

المئات يشاركون في تنظيف مقبرة مأمّن الله

شارك المئات من فلسطينيي الداخل وأهل القدس صباح الجمعة ٧ أبريل الجاري في معسكر العمل الإسلامي لصيانة وتنظيف مقبرة «مأمّن الله» الإسلامية التاريخية في القدس.

وكانت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ولجنة رعاية المقابر في القدس قد دعتا للمشاركة في هذا اليوم، وكان في مقدمة المشاركين في العمل الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني والشيخ مصطفى أبو زهرة رئيس لجنة رعاية المقابر في القدس، واستمر العمل لمدة خمس ساعات متواصلة تمت فيها إزالة الأوساخ وأغصان الأشجار المطحونة التي تعمدت بلدية القدس وضعها على مدى أسابيع لطمس معالم المقبرة، وتم رفع هذه المخلفات من أرض المقبرة بواسطة شاحنات خاصة، كما تم إرجاع بعض شواهد المقابر التي سرقت أو خلت خلسة. وعلم أن العمل سيتواصل في الأيام القريبة لإنهاء ما بدئ به من صيانة وتنظيف ورعاية حتى يشمل المساحة التي بقيت من مقبرة «مأمّن الله». وقال الشيخ رائد صلاح: «هذا العمل يجسد وحدة الاهتمام بين أهل في الجليل والمثلث والنقب والمدن الساحلية حيفا وعكا وحيفا واللد والرملة وبين أهل القدس الشريف على ضرورة صيانة كل المقدسات بشكل عام والمسجد الأقصى بشكل خاص، واليوم خصّ العمل من أجل صيانة هذه المقبرة التاريخية الإسلامية التي دفن فيها كثير من الصحابة الكرام والعلماء والصالحين على مدار التاريخ الإسلامي. ■

الاعتداء على طالبة محجبة داخل الجامعة بولاية تكساس

الاستغاثة قام بصفعها على وجهها وضربها بقدميه في ضلوعها ثم فر هارباً!

وتقول الطالبة الضحية إن تقرير غرفة الطوارئ كشف عن تعرض جسدها لعدة كدمات وعن إصابتها بخلع في أحد كتفيها، وقد أبلغت شرطة جامعة بايلور عن الحادثة.

وقال إبراهيم هوبر المتحدث باسم (كير): «ينبغي على سلطات تنفيذ القانون ومسؤولي الجامعة التعامل مع هذه الحادثة المزعجة بالجدية التي تستحقها». كما طالب القيادات المحلية والوطنية «بإدانة المستوى المرتفع من الكراهية المعادية للإسلام بالمجتمع الأمريكي والذي قاد للهجوم الذي تعرضت له الطالبة المسلمة».



نهاد عوض

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتدخل للتحقيق في اعتداء عنيف تعرضت له طالبة مسلمة بإحدى جامعات ولاية تكساس: حيث أبلغت طالبة مسلمة - من أصول جنوب آسيوية - بجامعة بايلور بولاية تكساس الأمريكية مجلس العلاقات

الإسلامية الأمريكية (كير) أنها تعرضت لاعتداء أثناء سيرها بحرم جامعتها بمدينة واكو بولاية تكساس مساء السبت الماضي، وذكرت الطالبة أن الشخص الذي هاجمها هو رجل أبيض يبدو في الثلاثينيات من عمره، وأنه قام بشد حجابها ثم دفعها أرضاً وتلفظ بالفاظ عنصرية نابية في حقها وحق المسلمين، كما هدد المعتدي الطالبة المسلمة بقتلها إذا رفعت صوتها، وعندما حاولت

تفاسم ظاهرة الشذوذ الجنسي في الكنيسة بإيطاليا

أذاعت قناة راي الإيطالية يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري مشاهد مقززة لقس إيطالي يدعى مازكو أبوسيني (٤٢ سنة) متهم بممارسة الشذوذ الجنسي مع الأطفال الذين استأنمهم عليهم ذووهم لتلقي الأخلاق الحميدة والتربية الحسنة داخل الكنيسة، وقالت القناة: «لقد أوقف رجال الشرطة قساً أقدم لسنوات طويلة على التحرش الجنسي ضد أطفال لم يتقدموا بشكوى ضده بدافع الخوف».

وتابع: «وجهت للقس اتهامات بالاعتداء الجنسي على ٢٠ طفلاً خلال المخيمات الصيفية وفي الرعية ومنزل الكاهن بيوميتسيا القريب من روما». وأضافت القناة: «تتراوح أعمار الضحايا حالياً - وفق المصدر المذكور - بين ٢٠ و٢٦ سنة، وعندما تعرضوا للانتهاكات كانت أعمارهم تتراوح بين ١٠ و١٤ سنة». كما قامت الشرطة بتفتيش عدد من الكنائس، بعد أن تسلم ثلاثة من الشباب بالشجاعة مؤكدين تعرضهم في صغرهم للاعتداءات الجنسية داخلها، وقد وجهت للقس الذي يخضع للإقامة الجبرية في مكان غير معلوم، اتهامات بالتحرش الجنسي بالقاصرين، والاعتداء جنسياً على الأطفال.

..وكير تطالب بالتحقيق في اعتداء على مسجد بجنوب فلوريدا

التفذي لمكتب كير - فلوريدا أن طبيعة الرسوم التي استخدمت في الحادثة تعطي انطباعاً باحتمال أن تكون الحادثة مدفوعة بالكراهية. وأضاف: «نحث مكتب التحقيقات الفيدرالي على مساعدة سلطات تنفيذ القانون المحلية على حل هذه القضية، وتأكيد أمن وسلامة مسلمي فلوريدا»، مطالباً بدوريات شرطة إضافية حول المؤسسات الإسلامية في جنوب فلوريدا، حيث يقدر عدد المسلمين الذي يعيشون بمنطقة جنوب فلوريدا بحوالي سبعين ألف مسلم.

وطالب مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بولاية فلوريدا (كير) السلطات المحلية والوطنية الأمريكية بالتحقيق في حادثة تخريب تعرض له أحد مساجد ولاية فلوريدا على أنه جريمة كراهية محتملة.

وأبلغ مسؤولون بالمركز الإسلامي لجنوب فلوريدا مسئولو مكتب كير - فلوريدا أن مركزهم الإسلامي - وهو تحت الإنشاء - تعرض لحادث تخريب. وتعليقاً على الحادثة ذكر الطاف علي المدير

مؤتمر للأئمة والدعاة المسلمين في النمسا

الأوروبي بشكل خاص. وقد ناقش المؤتمر قضية حرية التعبير وممارسة الشعائر الإسلامية وسبل تعزيز الحوار والتعايش الحضاري والثقافي بين المسلمين وغيرهم وموقف الإسلام والمسلمين إزاء عدد من القضايا الكبرى، ولا سيما التطاول على المعتقدات الإسلامية ورموزها المقدسة. كما ناقش المؤتمر أبعاد وخلفيات إقدام الصحيفة الدانماركية على نشر الرسوم المسيئة والسبل الكفيلة بتعزيز دور الأئمة والدعاة المسلمين في أوروبا.

عقد في مقر الحكومة المحلية في العاصمة النمساوية فيينا مؤتمر للأئمة والدعاة المسلمين في أوروبا يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري، استمر ثلاثة أيام.

وقد حضر المؤتمر أكثر من ٢٠ شخصية إسلامية وأوروبية - وهم نخبة من كبار العلماء والمفكرين والشخصيات من العالم الإسلامي وأوروبا - وناقشوا جدول أعمال حافلاً بالقضايا التي تهم المسلمين وأبناء الجاليات الإسلامية في أوروبا بشكل عام وفي النمسا وبقية دول الاتحاد

هيومن رايتس ووتش تطالب مصر بإطلاق ١٥ ألف معتقل



د. أحمد نظيف

القضاة، غير أنهم أبدوا تخوفهم، مشيراً إلى أنهم ألفوا لقاءً كان مقرراً مع المنظمة، بعد أن أبدت الحكومة عدم رغبتها في إتمام اللقاء. وقال: لا نريد إجبار أحد على فعل شيء لا يريده، مضيفاً: كنا نريد بحث استقلال القضاء معهم، ولم

نكن سنطرق لمناقشة الإصلاح السياسي في مصر.

أما عن قانون الطوارئ في مصر فقد طالب روث خلال لقائه نظيف بضرورة التحرك لإلغائه، مشدداً على ألا يكون قانون مكافحة الإرهاب - الذي تعكف اللجان التشريعية على وضعه حالياً - هو قانون الطوارئ «تحت مسمى جديد».

وتأتي مطالب منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في الوقت الذي أعرب فيه المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريره السنوي الثاني عن حالة حقوق الإنسان في مصر عن قلقه إزاء تفاقم ظاهرة الاعتقالات دون اتباع الإجراءات والضمانات القانونية المنصوص عليها في الدستور والقانون، بالإضافة إلى شيوع ظاهرة الاعتقال الإداري المتكرر، وعدم تنفيذ الأحكام القضائية النهائية بالإفراج عن بعض المعتقلين. ■

طلب «كينيث روث» المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» من رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف إطلاق سراح ١٥ ألف معتقل في السجون المصرية.

وقال روث في حوار أجرته معه صحيفة

«المصري اليوم» - ونشر يوم السبت ٨ أبريل الجاري: إنه طالب نظيف خلال لقاء معه في القاهرة بالإفراج عن المعتقلين في السجون المصرية وعددهم ١٥ ألفاً، غير أن رئيس الوزراء المصري أخبره أن هذا الرقم مبالغ فيه، وأن «عدد المعتقلين لا يتجاوز ٣ آلاف شخص». وأضاف روث أنه لم يكن لدى نظيف «رد مقنع» بخصوص أسباب اعتقال أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين في الفترة الأخيرة.

وفيما يتعلق بأسباب رفض الحكومة لقاء قيادات نادي القضاة المطالبين بالإصلاح بوفد المنظمة، أوضح روث أن نظيف أخبره أنه لا يعرف التفاصيل، مشيراً إلى أن هناك مشكلة تتعلق بانخراط القضاة في الموضوعات السياسية.

وكشف المدير التنفيذي للمنظمة عن أنه طرح فكرة عقد لقاء سري خاص مع

مطرب تايلاندي يعتذر عن استخدام آيات قرآنية في أغنيته

قدم أحد أشهر مطربي تايلاند اعتذاراً رسمياً للمسلمين عن خطأ استخدام بعض آيات القرآن الكريم في أغنية من أغانيه: مؤكداً سحب ألبومه الغنائي بكامله من الأسواق، وحثاً من لديه نسخة منه، على استبداله مجاناً بألبوم غنائي آخر. إلى حين تعديله وطرحه في الأسواق مرة أخرى.

وأكد جوي بوي في مقابلة معه لإحدى الصحف المحلية أنه لم يكن على علم بوجود آيات من القرآن الكريم في ألبومه الذي صدر قبل أكثر من ثمان سنوات، مؤكداً أنه قام بإرسال رسالة خاصة تتضمن اعتذاره وكتاب الأغنية إلى مجلس شيخ الإسلام أعلى سلطة ترعى شؤون المسلمين.

وكان موضوع الأغنية قد ظهر إلى العلن بسبب ما اجتاحت العالم من غضب على الرسوم الدانماركية المسيئة بحق الرسول ﷺ. ■

الدانمارك تزيد الإنفاق على برنامج العلاقات مع الشرق الأوسط

عينت الحكومة الدانماركية سفيرها بأنقرة «كريستيان هوب» ممثلاً خاصاً لها في الشرق الأوسط، في محاولة لإصلاح صورتها المشوهة في العالم الإسلامي بسبب نشر صحيفة دانماركية رسوماً تسيء للنبي محمد ﷺ.

وذكر مسؤول في وزارة الخارجية الدانماركية أن سفيرهم الجديد لدى تركيا سيتولى مهمته الجديدة في شهر سبتمبر القادم، وسيكون مسؤولاً عن تنفيذ برنامج خاص لهذا الغرض يستهدف إقامة علاقات بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية الدانماركية بنظيراتها في العالم الإسلامي.

وأضاف أن كوبنهاجن سترفع حجم إنفاقها على برنامج العلاقات مع الشرق الأوسط بنسبة ٢٠٪ هذا العام، في محاولة منها لرأب الصدع الذي نتج عن نشر الصور الكاريكاتيرية. ■

عودة السيادة الكاملة للبوسنة بداية العام القادم

أكد الناطق باسم المبعوث الدولي إلى البوسنة يوسيب بياكوفيتش نبأ عودة السيادة الكاملة للبوسنة مطلع العام القادم، وإلغاء منصب المبعوث الدولي إلى البوسنة، وبذلك يكون كريستيان شوارتز شيلينج آخر مبعوث دولي إلى البوسنة.

كان شيلينج قد ذكر في وقت سابق أنه لن يعمر طويلاً في البوسنة، وأن منصب المبعوث الدولي سيتم إلغاؤه بعد توقيع البوسنة معاهدة الاستقرار والتعاون مع الاتحاد الأوروبي هذا العام - كما هو متوقع - لتبدأ مرحلة جديدة على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي في السنوات القادمة.

وقال بياكوفيتش: «لقد حان الوقت ليتولى الشعب البوسني قيادة نفسه بنفسه دون حاجة لمساعدة مباشرة من الخارج، ونعتقد بأن السياسيين البوسنيين قادرين على حمل مستقبل بلادهم وتطلعات شعبهم باقتدار». وتابع: «لا شك أن إلغاء منصب المبعوث الدولي سيعود بفوائد مالية على البوسنة، حيث ستتحول مصاريف البعثة إلى أعمال التنمية». ■



التغلغل الصهيوني في العراق حقيقة وليس خيالاً

(١ من ٣)

حلم «من النيل إلى الفرات».. هل يتحقق؟

أكثر من مسؤول صهيوني - في الحرب الأميركية على العراق، فرصة ذهبية لتحقيق ما كان يمني نفسه به: تفتيت العراق وإضعافه، إثارة الفتن المذهبية والعرقية، غرس المוסاد في مختلف مناطق العراق. وقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢٠٠٤/١٢/٥ عن وجود عشرات الخبراء العسكريين الصهاينة المرسلين من قبل شركات أمنية صهيونية لتدريب أطراف عراقية في قاعدة عسكرية شمال العراق، كما كشفت الصحيفة في تقريرها أن هذه الشركات انطلقت من بناء مطار دولي في منطقة أربيل. ولتأكيد هذه المعلومات نشرت الصحيفة صورة ولافتة للمطار وأمامه وحدة أمنية متنقلة. إضافة إلى ذلك كشفت الصحيفة معلومات سبق أن ترددت كثيراً -

وحاول بعض المسؤولين العراقيين إنكارها - تفيد بأن الشركات الصهيونية تغلغل في العراق وتعمل بصورة سرية وتحمل أسماء متعددة للتمويه، فيما أكدت معلومات أخرى أن شبكات المוסاد غدت

يرى الباحثون الإستراتيجيون أن أمن العدو الصهيوني قد توفر في الوقت الراهن بعد تدمير أمريكا للقدرات العسكرية العراقية وبذلك تم إنهاء أي قدرة على تهديد ذلك العدو، عقب قرار (بول بريمر) حل الجيش العراقي بكافة أسلحته الجوية والصاروخية والبرية. وهذا الأمر يؤكد أن عملية غزو العراق قامت بها القوات الاستعمارياتان أمريكا وبريطانيا نيابة عن (الكيان الصهيوني) لأن الكيان الصهيوني - كحلفائه وأصدقائه - يرى أن العراق يشكل خطاً مواجهه وليس قوة مساندة فقط لأي معركة عربية - صهيونية مستقبلاً، كما يرى أن تفكيك وتقسيم وتجزئة العراق هي مصلحة له بالدرجة الأولى، إضافة إلى أطماعه بالثروة والسوق العراقية التي تعتبر

من أهم وأوسع مجالات الاستثمار والاستهلاك. فالعراق شارك في حرب ١٩٤٨ ولم يوقع على الهدنة مع الكيان الصهيوني، ويعتبر نفسه في حالة حرب معه.

وقد رأى الكيان الصهيوني - كما أكد

د. أكرم المشهداني (*)

لم يعد الأمر سراً، فالمحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية أجمعوا على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق، إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط، والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية الأمريكية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات.

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم الاجتماع

الكيان الصهيوني: الاحتلال فرصة ذهبية له: تفتيت العراق.. إثارة الفتن المذهبية والعرقية.. وغرس الموساد في مختلف المناطق والمحافظات

وعملت على إثارة الفتن الطائفية والمذهبية، ونفذت عمليات إرهابية ضد المدنيين، محاولة تشويه صورة المقاومة ضد الاحتلال وتشويه صورة الإسلام والمسلمين على حد سواء.

الحقد التاريخي

يبدو أن الأساطير اليهودية الصهيونية هي التي روجت لضرورة سحق القوة العراقية مبكراً؛ حيث يجد اليهود في تلمودهم المزعوم أن خراب دولتهم الثانية سيكون على أيدي جند أولي بأس شديد يخرجون من أرض بابل مثلما خرج نبوخذنصر الذي خرب دولتهم الأولى قبل آلاف السنين، وسيباهم رجالاً ونساء أسرى وعبيداً من أورشليم إلى بابل.

وكان الصهاينة وعلى رأسهم (الإرهابي شارون) هم أكثر الفرحين والشامتين بدخول القوات الأمريكية الغازية إلى شوارع بغداد، وبينما كان العرب والمسلمون يعترضهم الألم كان الصهاينة فرحين والابتسامات تملو وجوههم، ويتبادلون التهاني، ويتعاقرون الخمر سعادةً وطرباً!

إذن فأمريكا غزت العراق من أجل تأمين الكيان الصهيوني حتى يكون القوة الكبرى في المنطقة، وطمس هوية العراق العربية والإسلامية، وقطع كل صلاته بتاريخه الحضاري العريق، وتوتر علاقاته مع دول الجوار وبخاصة مع العالم العربي. ولو تأملنا أساليب تعامل قوات الغزو مع العراقيين أفراداً ومدناً، وتأملنا صور التعذيب الأمريكية ولجوء قوات الاحتلال

إلى دهم البيوت ونسف المنازل وجرف المزارع وقلع البساتين.. لوجدناها تتطابق تماماً مع ما تمارسه القوات الصهيونية في فلسطين، وقد تبين فعلاً أن خبراء الكيان الصهيوني في فنون التعذيب والاعتداءات الجنسية هم الذين درّبوا الجنود الأمريكيين على أساليب التحقيق الوحشية مع المعتقلين العراقيين والتعامل مع المدن الخارجة عن الطاعة!!!

فعند بدء الاستعدادات العسكرية الأمريكية - البريطانية لغزو العراق، وضع الكيان الصهيوني نفسه في واجهة الأحداث الأمامية

«خلية عراقية، للموساد تتخذ من بغداد مقراً لها وتقوم بـ: مطاردة العلماء.. اختراق المجتمع.. تجنيد العملاء والتفغل في أوساط النخبة السياسية»

لهذا الغزو، باعتبار أن الحرب التي تشنها أمريكا وبريطانيا على العراق هي (حرب الكيان الصهيوني) بالدرجة الأولى، تأسيساً على الفكرة (الصهيونية) القائلة: بأن أي حدث أو تغيير قد يتأتى عن هذا الغزو، سيغير الوضع في المنطقة وفي الكيان الصهيوني بالذات، لذا فإن نتائج غزو العراق ستصب في خدمة الأهداف الاستراتيجية الصهيونية، وتفتح الأبواب على مصراعها أمام نشوء أوضاع جديدة ومختلفة، تُخرج الكيان الصهيوني من المستنقع الفلسطيني الذي بات يغوص فيه، وتخلصه من الورطة الاستراتيجية التي تعيشها آلتة العسكرية، وانسداد أي أفق سياسي لحل الصراع حسب المقاس الشاروني الصهيوني، إلى جانب الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تهدد بانهيار الاقتصاد الصهيوني والانقسامات السياسية والاجتماعية والإثنية والطائفية التي تنخر جسد الكيان الصهيوني.

مملكة الصهاينة

رئيس الموساد لأعضاء «الخلية العراقية»؛ إننا نعود لبلد في غاية الأهمية.. وسنصبح على حدود إيران ونطوق سورية.. ولذلك فالأخطاء أو الأخطاء الناقصة ممنوعة



تقد وردت إشارات في كتاب «اليهود في البلدان الإسلامية» - وهو عبارة عن تحليل شامل للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفكري لليهود في البلدان الإسلامية - أن التعداد العام الأول للسكان في العراق عام ١٩٢٠ أظهر أن عدد يهود العراق كان يقدر بـ ٨٧ ألف يهودي، منهم (٥٠) ألفاً في بغداد، و٧ آلاف في البصرة، وفي عام ١٩٤٧م وصل العدد إلى ١١٨ ألف نسمة.

وبعد احتلال بريطانيا للعراق أصبح اليهود يتحكمون في الاقتصاد، فتولى اليهودي (ساسون حسقيل) منصب وزير المالية في حكومة الانتداب البريطاني في العراق، كما سيطر اليهود على ما يربو على ٩٠٪ من حركة الواردات وأعمال المقاولات، وشغل اليهود أيضاً ٥٠٪ من حجم الوظائف الحكومية.

ونتيجة لسيطرة يهود العراق على حركة أسواق المال فقد ألحق رحيلهم عن العراق عام ١٩٥٠م أشد الضرر بنظام البنوك فيه. كما شارك اليهود في الحركات السياسية التي كانت ذات طابع ليبرالي، ولكن سرعان ما خرج اليهود من هذه الحركات، خاصة بعد أن تزايدت في أوساطها قوة التوجهات الدينية والقومية المعادية لليهود، وإبان الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين انضمت أعداد كبيرة من اليهود إلى صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وجذب هذا الحزب الذي تأسس في عام ١٩٣٤م اليهود إلى صفوفه لتأييده لقرار التقسيم الصادر في عام ١٩٤٧م والداعي إلى إقامة دولة يهودية ومعارضته للحرب، وتأييده للحل السلمي الذي دعا إليه.

وفي ١١/٢/١٩١٧م شعر يهود الشرق الذين كانوا يأملون أن تتصدر بريطانيا على تركيا «الدولة العثمانية» بسعادة بالغة بعد صدور (وعد بلفور) وهو الوعد الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود، وبعد أن تم التوصل إلى اتفاقية (سان ريمو) في عام ١٩٢٠م والتي بموجبها وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبعد أن تولى (هربرت صموئيل) منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين، قال

داخل شمال العراق، ليس لنوازع إنسانية - كما يدعي الصهاينة - بل لاستخدام الأكراد جسراً للعبور نحو دول الجوار، إيران وتركيا. وإضعافاً للعراق الذي كان ينظر إليه الكيان الصهيوني دوماً على أنه الخطر المزعج.

ويستند المؤلف في معلوماته إلى مقابلات مع رجال الموساد الصهيوني الذين كلفوا بالإشراف المباشر على النشاطات المشتركة في كردستان، وعلى وثائق سرية، وتقارير إعلامية وأرشيفات خاصة وعامة، ومذكرات ورسائل كتبها

مستشارون الكيان الصهيوني أبان تواجدهم في كردستان.

وأول ثمرة قطفها الصهاينة من وراء احتلال أمريكا وبريطانيا للعراق هي إنهاء العراق كقوة إقليمية لا يستهان بها، هذا على الصعيد الاستراتيجي.

أما الثمرة الأخرى فتتمثل في الاختراق الاستخباراتي للعراق أرضاً وإنساناً: فعلى هذا الصعيد أنشأ الكيان الصهيوني فرعاً للموساد في بغداد؛ وذلك حسب المصادر العراقية لتنفيذ مهام خطيرة تتعلق في مطاردة العلماء العراقيين، والبحث عن إرشيف المخابرات العراقية، وتجنيد العملاء المحليين، بالإضافة إلى اختراق المجتمع العراقي، والتغلغل في أوساط النخبة السياسية والحركات والمنظمات السياسية الناشئة، والتقصي والتفتيش عن برامج أسلحة الدمار الشامل، والبرنامج النووي العراقي الذي كان الكيان الصهيوني قد سدد له ضربة قاتلة بقصفه لمفاعل (تموز) العراقي أوائل الثمانينيات.

ومن مظاهر التغلغل الصهيوني في العراق بعد الغزو اقتتاح مركز صهيوني للدراسات الشرق أوسطية في العاصمة العراقية أول أغسطس ٢٠٠٣م، ويحتل المركز مبنى كبيراً في شارع (أبو نواس) المطل على نهر دجلة، ويعد المركز أول مركز يعمل علانية في بغداد بعد سقوطها، وقد تمكن من الحصول على التصريحات اللازمة من قوات الاحتلال الأمريكية، ومن وزارة الدفاع الأميركية «البنجابون»، كما أن حراسة أمريكية مشددة تفرض حوله. وهذا المركز



أول ثمرة قطفها الصهاينة من وراء احتلال العراق هي إنهاؤه كقوة إقليمية لا يستهان بها

التنشرات الأمنية المتخصصة في لندن على لسان رئيس الموساد، حين كان يتحدث إلى ضباط وعناصر الموساد التي يطلق عليها «الخلية العراقية» وهي المكلفة بمهام حساسة في العاصمة بغداد بعد الاحتلال. وقوله: «إننا نعود إلى بلد في غاية الأهمية الجغرافية والجيوسياسية، وسنصبح على حدود إيران، ونطوق سورية، ولذلك فالأخطاء أو الخطوات الناقصة ممنوعة».

ثمار الاحتلال

في كتابه الشهير (الموساد في العراق ودول الجوار) يفضح «شلومو نكديمون» وهو كاتب صهيوني أوليات العلاقة الصهيونية الكردية، وكيف أن الصهاينة بالتواطؤ مع شاه إيران استخدموا الأكراد من أجل تحقيق رغبتهم المشتركة في إنهاك العراق، وكشف الزيارات المتبادلة بين مسؤولين صهاينة وقادة التمرد الكردي في الستينات وتحديد الفترة بين ١٩٦٣ إلى ١٩٧٥، وتغلغل الموساد

**صحيفة ידיעות
أحرونوت؛ شركات أمنية
إسرائيلية أرسلت العشرات
من الخبراء العسكريين
لتدريب أطراف
عراقية في قاعدة
عسكرية بشمال البلاد**

إن كل هذه الأحداث لا تعد فقط بمنزلة اعتراف من قبل الآخرين بحق اليهود في فلسطين، وإنما تعد أيضاً بمنزلة خطوة عملية على صعيد إقامة «مملكة الكيان الصهيوني الثالثة».

الشعبة العراقية

إبان عقد العشرينيات كان لبعض الروابط الصهيونية في العراق بعض المنجزات المهمة في مجالي التبرعات «للسندوق القومي اليهودي» وشراء الأراضي في فلسطين، وعند مقارنة حجم التبرعات التي قدمها يهود العراق إبان عقد العشرينيات

بالتبرعات التي قدمها يهود بولندا في الفترة نفسها نجد أن التبرعات التي قدمها يهود العراق كانت ضخمة للغاية، ولا يدل هذا الأمر على مدى تحمس يهود العراق للفكرة الصهيونية فحسب، وإنما يدل أيضاً على أن أوضاعهم إبان فترة الاحتلال البريطاني للعراق كانت جيدة؛ ولذلك رأت المؤسسات الصهيونية أنه من الممكن الاعتماد على يهود العراق في مجال التبرعات المالية.

وبعد حصول العراق على الاستقلال الشكلي عام ١٩٣٢م فإن الحكومة العراقية حظرت منذ عام ١٩٣٥م النشاط الصهيوني وتدرّس اللغة العبرية، والهجرة إلى فلسطين، ودخول أية صحف عبرية أو صهيونية إلى العراق. ومع هذا بدأ يهود العراق منذ عام ١٩٤١م في ممارسة أنشطتهم الصهيونية بشكل سري، وكانت المنظمات الصهيونية الرئيسة بالعراق هي «الهاجانا» و«هيهالوتس» وعملت هذه المنظمات على مساعدة الشباب على الانضمام إلى المنظمات الصهيونية السرية والهجرة إلى فلسطين.

إن الدسائس والمؤامرات هي ديدن السياسة الصهيونية، وتصبح استراتيجية يُخطط لتنفيذها حين تتعلق بالعرب والمسلمين على وجه أخص؛ لذلك لا نغالي في تصوراتنا عندما نشير بأصبع الاتهام إلى اليهود الصهاينة في كارثة احتلال وتدمير العراق، فثمة مصالح كبيرة حصدها اليهود من وراء ذلك، سواء في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب والبعيد. ويدل على صحة ذلك ما نقلته إحدى

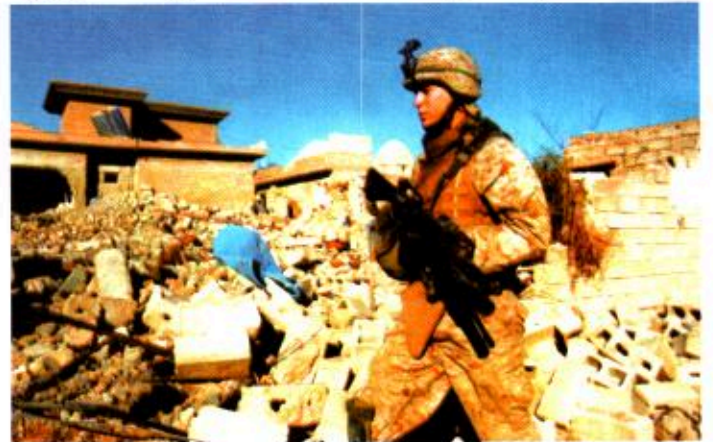
يتبع مؤسسة صهيونية تدعى «ميمري» (مركز الصحافة العربية) وأنه أنشئ عام ١٩٩٩ سنوات ومقره الرئيس في العاصمة الأمريكية واشنطن وله فروع منتشرة في لندن، وبرلين، والقدس الغربية، والمركز يتولى ظاهرياً متابعة الصحافة العربية الصادرة في الوطن العربي والدول الأوروبية ولا سيما بريطانيا؛ حيث يقوم بترجمة المقالات المهمة الصادرة في الصحف العربية إلى اللغات العبرية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية، وتوزيعها على المشتركين. كما يقوم بتزويد المؤسسات الصهيونية الرسمية بهذه الترجمات.

دروس الاحتلال

لم يقتصر الاختراق الاستخباراتي الصهيوني للعراق على ذلك، بل إن الموساد وصل إلى بغداد على ظهر الدبابات الأمريكية. وبدأ في إقامة وتجنيد شبكات واسعة من العملاء والمخبرين، وجعل من (محطة بغداد) للموساد قاعدة عمليات يتم من خلالها مراقبة برامج التسليح الإيرانية، والحدود السورية الشرقية، والتغلغل أكثر في المناطق العراقية الكردية.

وقد حدد المحللون السياسيون ثلاثة أهداف للوجود الأمني الاستخباراتي الصهيوني في العراق: الأول: إعادة تشغيل شبكة الموساد في العراق، والثاني: اختراق خريطة الأحزاب السياسية، والثالث: في دعم الجهود الاستخباراتية الأمريكية في البحث عن البرنامج السري العراقي للأسلحة والتحقيق مع العلماء العراقيين.

أمريكا غزت العراق من أجل تأمين الكيان الصهيوني وطمس هوية العراق العربية والإسلامية وقطع كل صلاته بتاريخه الحضاري العريق



افتتاح مركز صهيوني علني للدراسات الشرق أوسطية في العاصمة العراقية أول أغسطس ٢٠٠٣م

وتسربت معلومات عن أن وحدات أمنية صهيونية دخلت بغداد في اليوم الثاني لتسقوطها، حيث تحركت تلك الوحدات من أربيل باتجاه كركوك، ثم استقرت في بغداد، وكانت برفقة قوات كردية. وقالت المصادر الحزبية العراقية: إن هذه الوحدات التابعة للجنرال الصهيوني «ديفيد تزور» المعني بتطوير التعاون الأمني مع الأمريكيين في العراق دخلت بغداد مرتدية ملابس مدنية، وسيارات مدنية أيضاً مكتوب على لوحاتها «السليمانية، وأربيل»، ويتنسيق كامل مع قنوات أمنية أمريكية.

في هذه الأثناء كشفت المصادر الصحافية أن الوحدات الأمنية الصهيونية في بغداد وبالتنسيق مع حزب «الجلي» كان هدفها اكتشاف مخبأ أرشيف المخابرات العراقية لأسباب ترتبط بعمليات «الموساد» خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات؛ وخاصة تلك المتعلقة بصلة المخابرات العراقية مع أجهزة الأمن الفلسطينية التي قادها صلاح خلف «أبو إياد» وخليل الوزير «أبو جهاد».

وتعود أخبار التسلل الصهيوني إلى ما قبل الغزو الأمريكي البريطاني، حين نشرت صحيفة (هآرتس) العبرية تقريراً يفيد أن القوات الأمريكية الغازية تستعين بخبرات الصهاينة في فنون وأساليب حرب المدن وقمع المقاومة المسلحة، إبّان الاحتلال، وفي هذا الإطار ألقى الكولونيل الصهيوني (موشيه تامير)

قائد فرقة جولاني الصهيونية محاضرة على ضباط قوات المارينز الأمريكي تمحورت حول الدروس التي تعلمها جيش الاحتلال من الصراع المسلح مع حركات المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى.

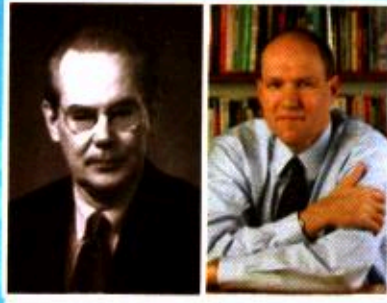
وركزت محاضرة الكولونيل على عملية «السور الوافي» التي شنتها قوات الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني في إبريل ٢٠٠٢م، ومحاضراته كانت جزءاً من سلسلة محاضرات وتدريبات حول حرب المدن التي كانت تتوقعها القوات الأمريكية مع الجيش العراقي. وخلال أيام الحرب أعلنت القيادة العراقية أنها عثرت على بقايا صواريخ تخص الجيش الصهيوني، وهي إشارة واضحة تؤكد أن الكيان الصهيوني خاض الحرب على العراق جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

فالعراق وإلى قبيل الغزو الأمريكي البريطاني كان يشكل تهديداً مباشراً لأمن الكيان الصهيوني الاستراتيجي، ويقف عقبة في وجه التقوى العسكري للصهاينة، ويحول دون التوسع الجغرافي لدولة يهود، فهم يحلمون. كما هو معروف. بإقامة (إسرائيل الكبرى) التي حدودها من النيل غرباً إلى الفرات شرقاً.. وهذا حلم إبليس في الجنة.

كما نشرت صحيفة «جيروسالم بوست» في ٢٠٠٣/٨/١٥ تقريراً مفاده أن جنوداً أمريكيين تلقوا تدريباً في مدرسة مكافحة الإرهاب قرب «موديعين» في ضواحي القدس، وتابعت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية الموضوع وحصلت على تأكيد من الدكتور تال توفي، وهو خبير في حرب العصابات في كلية الأركان العسكرية في الكيان الصهيوني، بأن المارينز ووحدات جواله في الجيش الأميركي قامت بزيارات متكررة إلى الكيان الصهيوني للمشاركة في مناورات، وكان هناك تعاون وثيق على صعيد التكتيكات. وقال تال توفي في ٢٠٠٣/٨/١٩ «لدينا خبرة كبيرة في حرب العصابات. وظهر الأميركيون اهتماماً خاصاً بثلاثة مجالات: استخدام مروحيات «أباتشي» لعمليات قتل مستهدفة، وحرب المدن. وكيفية القيام بعمليات عسكرية كبيرة في مناطق مكتظة بالسكان. نملك الكثير من الخبرة في هذا المجال» ■

يتبع...

أعدّها اثنان من كبار الأكاديميين ويتعرضان بسببها لحملة عنيفة



ستيفن والت ♦ جون ميرشيمير ♦

صحيح أن الفلسطينيين استخدموا «الإرهاب»، لكن ذلك كان ضد المحتلين لأرضهم. صحيح أنهم قتلوا مدنيين إسرائيليين أيضاً - وهذا تصرف خاطئ بطبيعة الحال - ولكن هذا التصرف ليس مضاجناً؛ لأن الفلسطينيين يعتقدون أنه لا سبيل آخر لرد الاعتداءات الإسرائيلية. وقد اعترف رئيس الوزراء السابق «إيهود باراك» أنه لو كان قد ولد فلسطينياً فإنه كان سينضم إلى إحدى المجموعات الإرهابية.



«اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية» (٢٠٢٢)

أجراً دراسة أكاديمية أمريكية تحذر من أخطار اللوبي الصهيوني

السياسات التوسعية لحزب الليكود ويرفضون اتفاقيات أوسلو.

وبالطبع ينخرط هؤلاء في مناقشات مستفيضة مع المسؤولين الإسرائيليين الذين يوجهونهم ويرشدونهم لتعظيم الاستفادة من جهودهم داخل الولايات المتحدة.

هذا اللوبي يضم أيضاً العديد من المسيحيين الإنجيليين البروتستانت البارزين مثل: جاري باوير، جيرى فالويل، رالف رييد، بات روبرتسون، ديك أرمي، وتوم ديلاي زعيم قيادة الأكثرية في مجلس الممثلين سابقاً. وهم ممن يعتقدون أن إعادة بعث «إسرائيل» جزء من النبوءات الإنجيلية وأن الضغط على «إسرائيل» هو أمر مخالف لإرادة الله. بالإضافة إلى هؤلاء يضم اللوبي عدداً من المحافظين الجدد المعروفين مثل جون بولتن، المحرر السابق لصحيفة «وول ستريت جورنال» الراحل روبرت بارتلي، وزير التعليم السابق وليام بيت، سفير أمريكا في الأمم المتحدة سابقاً جين كيرياتريك، بالإضافة إلى الوجه المعروف جورج ويل.

إستراتيجيات النجاح

اللوبي الإسرائيلي يتبع استراتيجيتين لتفعيل الدعم الأمريكي لـ «إسرائيل» وزيادته. الاستراتيجية الأولى يقوم اللوبي فيها باستخدام تأثيره المهم في واشنطن والضغط على الكونجرس والفرع التنفيذي لدعم

الأمريكي لكائنات العلاقة بين أمريكا و«إسرائيل» أقل بكثير مما هي عليه اليوم. اللوبي الإسرائيلي داخل أمريكا يضم منظمات وأفراد يتعاونون بنشاط لصياغة السياسة الخارجية الأمريكية بما يضمن انحيازها لإسرائيل. بطبيعة الحال قلب هذا اللوبي يتكوّن في معظمه من يهود أمريكيين يعملون على توجيه السياسة الأمريكية لتتناسب مع مصالح «إسرائيل». نشاطاتهم أيضاً تذهب أبعد من مجرد التصويت للمرشحين المؤيدين لـ «إسرائيل». كتابة رسائل توصية، التبرع بمساهمات مالية أو دعم المنظمات المؤيدة لـ «إسرائيل». هذا ولا تقتصر عضوية هذا اللوبي على اليهود الأمريكيين، ومن أبرز أذرعه «أيالك» ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة، ويدير معظم هذه المنظمات متشددون غالباً ما يؤيدون

الاتهام بمعاداة السامية.. أقوى الأسلحة التي يستخدمها اللوبي في إسكات كل من يحاول نقد سياسات «إسرائيل»

ترجمة: علي حسين باكير (*)

أخيراً، يجب ألا تنسى أن الصهيونية استخدمت الإرهاب عندما كانت في وضع ضعيف مشابه تحاول إيجاد دولتها الخاصة، وقتلوا بين عامي ٤٤ و٤٧ العديد من الأبرياء الفلسطينيين بل والبريطانيين الموجودين في فلسطين. الأكثر من ذلك قام إرهابيون إسرائيليون باغتيال وسيط الأمم المتحدة ومبعوثها الكونت برنادوت في العام ١٩٤٨ لأنهم رفضوا اقتراحه بتحويل القدس، بل وقاموا بقتل إسحاق رابين أيضاً الذي تراجع عن أسلوب استخدام الإرهاب والقتل فيما بعد.

أمام كل هذه الوقائع، وإذا كانت المبررات الأخلاقية لدعم أمريكا لـ «إسرائيل» غير موجودة فيماذا نفسّر الدعم القائم حالياً؟

اللوبي الإسرائيلي: السر يكمن بطبيعة الحال في قوة اللوبي الإسرائيلي التي لا مثيل لها في الولايات المتحدة الأمريكية، ولولا قدرة هذا اللوبي على التلاعب بالنظام السياسي

(*) باحث في العلاقات الدولية

♦ جون ميرشيمير

j-mearsheimer@uchicago.edu

♦ ستيفن والت

stephen_walt@harvard.edu



هذا اللوبي يمثل عائقاً كبيراً ويصنع صورة تضر بالديمقراطية الأمريكية الأمر اللافت للنظر هو أن الكونجرس الذي تتسم مناقشاته بالحيوية حول مختلف القضايا يصاب بحالة من الشلل عندما يتعلق الأمر بإسرائيل

الأمريكي: إذا سألتهموني كيف ستساعدون «إسرائيل»، سيكون جوابي بأن «ساعدوا إيباك».

التأثير على السلطة التنفيذية

للوبي الإسرائيلي تأثير مهم وكبير أيضاً على السلطة التنفيذية. وغالباً ما يكون هذا التأثير نتيجة لفاعلية أصوات اليهود في الانتخابات الرئاسية خاصة. فعلى الرغم من أن عدد هؤلاء صغير ولا يتعدى ٢٪ من عدد السكان، إلا أنهم قادرون على تنظيم حملات تبرع وانتخاب كبيرة ومنظمة.

وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست في أحد أعدادها أن المتنافسين الديمقراطيين على كرسي الرئاسة على سبيل المثال يتطلبون إلى المؤيدين من اليهود لتوفير ٦٠٪ من الدعم المالي لحملاتهم. وبوجود داعمين ومؤيدين لـ «إسرائيل» في أروقة السلطة التنفيذية ومع احتلالهم مراكز مهمة فإن قوة وتأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة والسلطة التنفيذية تصبح أقوى.

ففي عهد إدارة كلنتون على سبيل المثال، كانت سياسية الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط ترسم عبر مجموعة من الرجال المؤيدين والداعمين لـ «إسرائيل» أو الذين تربطهم علاقات وطيدة مع «إسرائيل» والمنظمات المؤيدة لها، ومنهم مارتين أندريك المسؤول السابق عن مركز الأبحاث في

الإطلاق ولا نجد أي معارضين. هذا ويعود سبب نجاح «إسرائيل» في التعامل مع الكونجرس إلى وجود عناصر مهمة وفاعلة من المسيحيين الصهيونية داخل الكونجرس ممن يعتبرون الأولوية المطلقة في السياسة الخارجية الأمريكية حماية «إسرائيل» كما صرح بذلك عضو الكونجرس «ديك أرمي»، بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من السيناتورز ورجال الكونجرس يعملون لتحويل السياسة الخارجية الأمريكية في دعم «إسرائيل». وبعد ذلك يعتبر موظفي الكونجرس المواليين لـ «إسرائيل» مصدراً آخر من مصادر قوة اللوبي الإسرائيلي داخل الكونجرس، هؤلاء ومنهم يهود مستعدون لتكريس كل وقتهم في البحث عن قضايا تدعم «إسرائيل».

عامل آخر من عوامل تأثير اللوبي في الكونجرس، هو قدرة هذا اللوبي على مكافأة المشرعين ومرشحي الكونجرس الداعمين للأجندة الإسرائيلية، فعامل المال أيضاً يعتبر من أهم العوامل في الانتخابات، وإيباك» تحرص على أن ينال المرشحون الداعمون لسياسات «إسرائيل» الدعم المالي اللازم لإنجاح حملاتهم وهي تحرص على الدعم المالي القوي لأصدقائها. وبينما هي قادرة على إنشاء حملات دعم، هي قادرة أيضاً على معاقبة من يعارضونها أو يقف في طريقها. ويكفي أن شارون قال مرة أمام الجمهور

«إسرائيل»، ومهما كان رأي المشرع الأمريكي أو صانع السياسة فإن اللوبي الإسرائيلي يحاول أن يجعل خياره في دعم «إسرائيل» الخيار الأمثل والأذكى.

الإستراتيجية الثانية يكافح اللوبي فيها من أجل التأكد من أن صورة «إسرائيل» لدى العامة إيجابية، ويتم ذلك عبر تكرار الأساطير المتعلقة لـ «إسرائيل» وبتأسيسها وجعل «إسرائيل» حاضرة لدى العامة وفي النقاش السياسي، ويكون الهدف من ذلك هو غلق الباب أو عدم إفساح المجال أمام أي رأي نقدي أو تعليقي بأن يحظى بفرصة ليتم سماعه في الملعب السياسي، لذلك فالتحكم بالنقاش ضروري للمحافظة على دعم أمريكا لـ «إسرائيل»، لأن النقاش لو كان مفتوحاً حول العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية لربما قاد ذلك الأمريكيين إلى التعامل معهم بطريقة أخرى.

التأثير على الكونجرس

يعتبر التأثير على الكونجرس أحد الركائز والدعائم المهمة في فعالية اللوبي الإسرائيلي. والأمر اللافت للنظر، أن الكونجرس الذي تتسم مناقشاته بالحيوية حول مختلف القضايا مثل الإجهاض، والرعاية الصحية والاجتماعية يصاب بحالة من الشلل عندما يتعلق الأمر لـ «إسرائيل»، وتخفت الانتقادات الحيوية ولا يعود هناك أي نقاش على



الالكترونية في يوم واحد تشتكي من أن تغطية ما أو قصة ما كانت متحيزة ضد «إسرائيل».

كل هذه الوقائع تفسر كيف أنه لا يوجد أي انتقاد للسياسة الإسرائيلية في وسائل الإعلام الأمريكية إلا بشكل قليل جداً، وهذا ما يفسر عدم مناقشة العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية وتأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الأمريكية أيضاً.

مراقبة الأكاديميين

لقد كانت المجمعات الأكاديمية أكبر عقبة واجهها اللوبي الإسرائيلي: على اعتبار أن الحرية الأكاديمية أمر أساسي ولأنه من الصعب إسكات البروفيسورين أو تهديدهما. وعلى الرغم من ذلك لم يعدم اللوبي طرقاتاً للتأثير في هذا الاتجاه، فعندما ارتفعت الانتقادات لـ «إسرائيل» وجيش الدفاع الإسرائيلي الذي قام بإعادة احتلال الضفة الغربية في العام ٢٠٠٢، تحرك اللوبي بشكل مكثف لاستعادة المجمعات الأكاديمية لصالح «إسرائيل». فتم إنشاء العديد من المجموعات الأكاديمية هدفها استضافة متحدثين إسرائيليين وتم استحداث مجموعات يهودية خاصة للعلاقات العامة وقامت «إيباك» بمضاعفة إنفاقاتها حوالي ثلاث مرات فيما يتعلق ببرامج مراقبة النشاطات الجامعية وتدريب الشباب المخلصين لـ «إسرائيل». لكي يكونوا سنداً لها داخل المجمعات الأكاديمية. وقام اللوبي أيضاً بمراقبة كل ما يقوله ويكتبه الأساتذة. ففي أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠٠٢ على سبيل المثال، قام مارتن كرامر ودانييل بابيس. وهما من الداعمين لأقصى حد جماعة المحافظين الجدد الإسرائيليين، بتأسيس موقع على الإنترنت مهمته مراقبة المجمعات الأكاديمية، ووضعوا فيه دعوة لحث الطلاب على تقديم تقارير لأي من التصرفات أو الكتابات التي قد يقوم بها أي أستاذ يرون فيها معاداة لـ «إسرائيل». وقد حصل أن تم طرد وفصل العديد من الأساتذة في جامعات مختلفة لمجرد انتقاد «إسرائيل» أو التعلق على تصرفاتها.

وقد تم أيضاً زيادة عدد واستحداث البرامج المختصة لـ «إسرائيل» في الجامعات، وذلك بهدف زيادة عدد الطلاب في هذه البرامج وبالتالي خلق قواعد متعاطفة وداعمة وموالية لـ «إسرائيل».

ويسعى اللوبي الإسرائيلي حالياً إلى دفع

دور مراكز الدراسات في تشكيل الرأي العام وفي صياغة التوجهات السياسية مهم جداً، ومن هذا المنطلق قام اللوبي بتأسيس مركز دراسات خاص به في العام ١٩٨٥ وقام «مارتن اندك» بالمساعدة في تأسيسه ويعرف المركز باسم WINP. وقد قام مركز الدراسات هذا بنشر ادعاءات «إسرائيل» بدلاً من عرض منظور واقعي ومتوازن للمواضيع والأحداث في الشرق الأوسط، وتم دعمه مالياً من قبل رجال ملتزمين لأقصى حد بالأجندة الإسرائيلية.

وقد ذهب تأثير اللوبي إلى أبعد من مركز الدراسات هذا، ليصل إلى عدد كبير من مراكز الدراسات خلال الـ ٢٥ سنة الماضية ومنها تحديداً: معهد «أمريكان إنتربرايز»، معهد «بروكينجز»، مركز «سيكيوريتي بوليسي»، معهد «فورين بوليسي ريسيرتش»، «هارتدج فاونداتيشن»، معهد «هاسون»، معهد «فورين بوليسي اناليسيز»، و«جويش انستيتيوت فور ناشينال سيكيورتي أفيرز». كل هذه المراكز داعمة لـ «إسرائيل» وقلما نجد فيها انتقاداً للدعم الأمريكي للدولة اليهودية أو قد لا نجد إطلاقاً.

يجب ألا ننسى استخدام الصهاينة للإرهاب عندما كانوا في وضع ضعيف مشابه للفلسطينيين..
قام إرهابيون «إسرائيليون» باغتيال وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ بعد رفضهم لاقتراحه تدويل القدس



«إيباك» والمشارك في تأسيس «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي لـ «إسرائيل»، دينيس روس والذي انضم إلى المعهد أيضاً بعد أن ترك الحكومة في العام ٢٠٠١ بالإضافة آرون ميلر الذي عاش في «إسرائيل» ويزورها غالباً.

أما في عهد بوش فحدثت هؤلاء كبيرة جداً ونفوذهم أقوى أيضاً ومنهم أليوت أبرامز، جون بولتن، دوجلاس فيث، لويس ليتي، ريتشارد بيرل، ودايفيد وارسير. وكلهم من الداعمين والمؤيدين جداً لـ «إسرائيل».

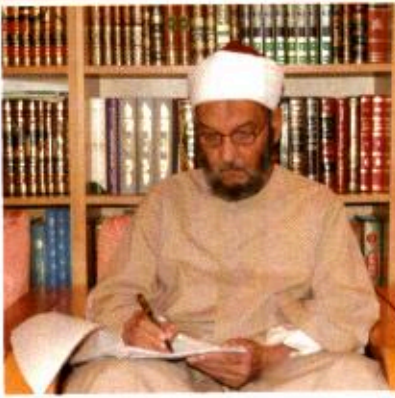
التلاعب بالإعلام

بالإضافة إلى التأثير المباشر الذي يقوم به اللوبي الإسرائيلي على السياسة الحكومية الأمريكية، فإنه والمنظمات المساندة له والمؤيدة يعملون بجهد للتأثير على الإعلام. مراكز الدراسات، والتعليم الأكاديمي، لأن لهذه المؤسسات دوراً كبيراً ومهماً في صياغة وتشكيل الرأي العام.

فيما يتعلق بالصحف والمجلات: نجح اللوبي في السيطرة على عدد من الصحف والمجلات الرئيسية في البلاد ومن بينها «الوول ستريت جورنال» التي قال رئيس تحريرها السابق الراحل «روبرت بارتلي» في إحدى المرات إنه «مهما أراد شامير، شارون - بيبي وأي من هؤلاء الرجال فهو أمر جيد بالنسبة لي».

ومن الصحف الأخرى «الشيكاغو صن تايمز» و«الواشنطن تايمز»، ومن المجلات «كوميوناري»، «ذا نيو ريبابليك»، «الويكلي ستاندارد» وجميعهم مؤيدون وداعمون لـ «إسرائيل».

هذا وتجد وسائل الإعلام صعوبة في نقل الواقع في الأراضي المحتلة دون الإشارة إلى تصرفات «إسرائيل» الحقيقية ويعاني المراسلون كثيراً لينقلوا الصورة بشكل موضوعي دون أن يتلقوا انتقاد «إسرائيل» واللوبي الداعم لها. فقد ذكر أحد المسؤولين في «السي إن إن» على سبيل المثال أنه قد يتلف في بعض الأحيان حوالي ٦٠٠٠ رسالة



في العدد القادم

بعد أن من الله عليه بالشفاء

الداعية الدكتور

السيد نوح

يكتب في المجتمع

خواطر مريض

دروس وعبر

رأيت آيات الله خلال

رحلتي الطويلة مع المرض

طال بقائي في العناية

المركزة وكان ما يشغل بالي :

ماذا أقول لربي غداً ؟

جاءني في منامي أقوام

أسمع أصواتهم ولا أراهم ..

الذي شفاني حقيقة هو الله

الذي يحيي العظام وهي رميم

ففيما يتعلّق بالفلسطينيين، تتحدّث الدراسة عن الضغوط التي مارسها اللوبي ضد الإدارة الأمريكية عندما حاولت الضغط على الحكومة الإسرائيلية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وكيف نجحت هذه الضغوط في إيقاف مساعي الإدارة للضغط على «إسرائيل» بل وتغيير موقفها من التطورات الحاصلة.

وتضيف الدراسة أنّه من المستحيل إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، دون ضغط أمريكي على «إسرائيل»، وفي حال عدم وجود هذا الضغط فإنّ هذا الوضع سيعطي للمتشددين وسيلة فعالة للتعبئة، كما سيؤدي إلى توسيع اتفاق المتشددين المحتملين.

ثمّ تذهب الدراسة للحديث عن تفاصيل حملة اللوبي داخل الكونجرس وضد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول وداخل البيت الأبيض. والجهود التي بذلها هذا اللوبي ومؤيدوه داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس للتحريض على ضرب واحتلال العراق. ويوضّح كيف لعب عدد من كبار المحافظين الجدد ومن كبار أعضاء اللوبي الموالي لإسرائيل دوراً مهماً في إقناع الإدارة والرأي العام الأمريكي بالحرب على العراق، وكيف عارضوا لجوء الإدارة إلى الأمم المتحدة، وكيف خطّطوا هم وساسة «إسرائيل» بإعادة تشكيل الشرق الأوسط بعد إسقاط النظام العراقي.

الخاتمة

خاتمة البحث تبدأ بتساؤل حول إمكانية تقلص قوّة هذا اللوبي الإسرائيلي وقوّة مناصريه، وتجب بأنّها ترى أن نفوذ لوبي «إسرائيل» سوف يستمر على المدى المنظور بسبب غياب أي حضور لأي قوّة تستطيع أن تحد من نفوذه ونفوذ مناصريه من المسيحيين الصهاينة. ثمّ تطرح الدراسة استنتاجاً بأن استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه أمر يدعو للقلق، وذلك لأن سياسات اللوبي الراهنة سوف تجعل إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أمراً مستحيلاً، كما أنها سوف تزيد من خطر الإرهاب.

وتشير الدراسة في النهاية إلى أنّ هذا اللوبي ومناصريه سوف يمثلون عائقاً كبيراً ويخلقون صورة مضرّة للديمقراطية الأمريكية: لأن سياساتهم تقدم مثلاً صارخاً على تعطيل آليات هذه الديمقراطية ■

الكونجرس لاستصدار قانون يتم بموجبه حرمان أي جامعة أو كلية يتم ملاحظة نشاط معاد له إسرائيل، فيها من التمويل الفيدرالي، وهذا مؤشر على مدى نفوذ اللوبي وأهمية السيطرة على الاتجاهات العامة فيما يتعلّق بـ إسرائيل.

باختصار فقد بذل اللوبي جهوداً كبيرة لجعل «إسرائيل» فوق الانتقادات في المجمعات الأكاديمية، وقد نجح في ذلك في الجامعات بقدر نجاحه في الكونجرس ولكن بذل جهوداً أكبر لتقليل انتقادات الأستاذة والطلاب بشأن «إسرائيل».

كتم الأصوات

لا يوجد شك أبداً أنّ من أقوى الأسلحة التي يستخدمها اللوبي في إسكات وإخراص كل من يحاول تناول سياسات «إسرائيل» بأي نقد أو حتى مجرد عرض الوقائع المتعلقة بها، هو سلاح الاتهام بـ معاداة السامية. أي شخص يتجرأ على انتقاد الأعمال الإسرائيلية أو يقول إنّ الجماعات الموالية والداعمة لإسرائيل لديها تأثير كبير على سياسات أمريكا في الشرق الأوسط يعرّض نفسه لأن يتم تصنيفه كمعاد للسامية. فاللوبي الإسرائيلي يستخدم هذا السلاح ضدّ كل من يثير الانتباه أو يشير إليه أو يتحدّث عن تأثير اللوبي اليهودي أو الإسرائيلي الموالي له إسرائيل في أمريكا، هذا التكتيك المستعمل فعّال ومؤثّر للغاية لأنّ تهمة معاداة السامية كريمة للغاية، ولا يوجد رجل مسؤول يحب أن يتم اتهامه بأنّه معاد للسامية. وقد تمّ استخدام مصطلح «معاداة السامية» ليصبح مرادفاً لانتقاد السياسة الإسرائيلية، بمعنى آخر، انتقد السياسة الإسرائيلية وستوصف حسب التعريف حينها بأنك «معادي للسامية».

باختصار لا يعلم أي لوبي إسرائيلي بامتلاك النفوذ السياسي الذي تمتلكه المنظمات الموالية لإسرائيل في أمريكا والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما هو التأثير الذي يتركه اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية؟

ملخص الجزء الأخير من الدراسة

يتناول الجزء الأخير من الدراسة تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الفلسطينيين، الحرب على العراق، التغييرات الجارية في المنطقة، وتجاه كل من سورية وإيران.



منذ حوالي عقدين .. يعيش الشعب التونسي في ظل أجواء من انعدام الديمقراطية.

وعلى هامش مؤتمر الحوار الأمريكي الإسلامي الذي عقد بالعاصمة القطرية الدوحة مؤخراً التقت **المنبر** رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي الذي تحدث عن رؤيته ومواقفه بشأن حال الأمة عموماً، والوضع السياسي في تونس بشكل خاص.

رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي لـ المنبر :

من شرف الأمة الإسلامية أنها تقاوم ولا تستسلم .. ولا تركع إلا لبارئها

الدوحة: محمد أحمد نصر

يقول الشيخ الغنوشي: نحن مستبشرون برغم سوء كثير من الأوضاع ليس في تونس وحدها بل في عموم الأمة، لكننا نعتقد أن الأمور تسير إلى الخير إن شاء الله.

حال الأمة

وأضاف: إن حال الأمة من حال علاقتها بربها وإسلامها، وهذه العلاقة تتحسن في كل أرجاء الأوطان الإسلامية في تونس وغيرها والحمد لله أن عدد الحجيج صار أكبر في السنوات القليلة الماضية منه قبل ذلك على مدى التاريخ، ومن يرتادون المساجد عددهم يتزايد كما لم يحدث قبل ذلك، والمساجد ذاتها في زيادة غير مسبوقه. وبفضل الله فإن الإسلام يتمدد في أصقاع ودول لم يحدث أن شهدت هذا التمدد من قبل على مدى التاريخ المعاصر.

وأشار الشيخ الغنوشي إلى أن الأمة الإسلامية برغم تمزقها كدول ودويلات كثيرة بمكائد وتخطيط دولي، تشهد تزايداً في شعور شعوبها بالوحدة الإسلامية والوعي الإسلامي والتفافها حول دينها ورسولها، موضحاً أن الأمة تتعرض لأعتى الهجمات بما في ذلك عودة الاستعمار الذي

رؤوسنا بالحديد والنار لم تعد قادرة على الاستمرار، وهناك أصوات عديدة ترتفع في الغرب مطالبة صناع السياسة هناك بأن يتهيؤوا للتعاون مع عالم إسلامي يحكمه الإسلام وليس مع عالم إسلامي يحكمه أتباعهم وصنائعهم.

وقال: نعم هذه الأصوات الغربية لاتزال تواجه مقاومة بفعل اللوبي الصهيوني المتغلغل في أعماق العقل والمؤسسة الغربية، لكن الغربيين في النهاية يحكمهم العقل العملي وليس الأيديولوجيات، والإسلام واقع الآن، ومناهج العلمنة تتراجع وتزداد سوءاً ونفور الناس من السلطات والنظم الفاسدة يشتد يوماً بعد يوم.

وتساءل الشيخ الغنوشي: لا نعرف متى تتعامل واشنطن بجدية مع الديمقراطية؟ ونحن تقديرنا بأن حكم الواقع سيتغلب في النهاية.. ستتغلب لغة المصالح برغم اللوبي الصهيوني المتحكم في جوانب كثيرة من القرار الغربي، فالغرب لن يستطيع أن يقاوم إلى الأبد ما يفرضه الواقع في عالم السياسة. والذي حصل في فلسطين بفوز حماس ليس شيئاً شاذاً، ولو جرت انتخابات نزيهة في أي بلد عربي فلن تكون النتائج بأقل مما حصلت عليه حماس، وانظر إلى ما حدث في الانتخابات البرلمانية المصرية.

تشبيب السياسة: وأضاف: إن هذا الأمر ليس جديداً علينا في المنطقة فقد

فلننا أن عهد انقضى. والإسلام ورموزه يتعرضان لحملات غير مسبوقه، ومع ذلك فمن شرف الأمة أنها تقاوم ولا تستسلم برغم اختلال موازين القوى لصالح أعدائها. **وأكد** أن الأمة الإسلامية التي تتعرض للهجوم لا تستسلم وإنما هي في حالة مقاومة، على غير ما حدث مع أمم عظيمة أخرى: لقد استسلمت الأمة الألمانية أمام هجوم أعدائها، واستسلمت الأمة اليابانية، نعم سقطت دول مسلمة لكن شعوب الأمة لم ولن تسقط بل تقاوم وهذا ما يحدث في العراق حيث سقطت الدولة خلال أسبوعين، لكن مقاومة الأمة اندلعت ولا تزال مستمرة، بعبارة أخرى انتهت حرب الدولة وبدأت حرب الأمة، لأن هذه أمة لا تركع إلا لبارئها.

صناع السياسة

وأضاف الشيخ الغنوشي أن القوى التي اصطنعها الاستعمار على عينيه ونصبها على

القوى التي اصطنعها الاستعمار على عينيه ونصبها على رؤوسنا بالحديد والنار.. شاخت وسوف تزيحها حركة الزمن

علينا وعلى تونس.

وأكد الشيخ الغنوشي أنه الآن ولمرة أخرى تثبت حقيقة أن للبيت رباً يحميه وأن هوية الشعوب أعمق من أن تتألفها عصا الحاكم، فقد اندلعت في البلاد صحوه عمت أرجاءها وامتألت تونس بجيل جديد من الشباب المقبل على دينه وهويته. هذا الجيل هو الذي يحمل راية الدفاع عن هوية البلد في وقت هرمت فيه السلطة وتفشى فسادها وظهر عوارها!

هيئة أكتوبر

وأضاف الشيخ: حركة النهضة في الحقيقة لم يكن لها دور مباشر في ظهور الجيل الإسلامي الجديد، لكننا نعتبرهم امتداداً لإرث الحركة، فلم يكن في تونس أسرة ليس من بين أفرادها سجين أو مضار أو مهجر. الجيل الجديد فتح عينيه على أعمام أو أخوال وعمات وخالات تمثلن عيونهم بدموع الحزن على أخ أو زوج أو أب من ضحايا النظام، ومن ثم فالجيل الجديد امتداد للصحوه السابقة التي بدأتها النهضة، والسلطة تحاول جاهدة لمنع ائتلاف هذه الصحوه مع سابقتها. مضيفاً أن هناك في تونس الآن محاولة تشكيل جبهة معارضة. هذا تطور يحدث في تونس لأول مرة في تاريخها بعدما استيقن الجميع بأنهم جميعاً ضحايا للاستبداد، ولا يستطيع واحد منهم وحده أن يشكل توازناً في مواجهة الدولة وحزبها، كما أن هناك شعوراً بأن النظام في مرحلته الأخيرة بمرض رئيس الدولة، وأن هناك حديثاً عن التوريث توريث النظام نفسه بنفسه كما حصل في عهد بورقيبة بأن ورثه وزير الداخلية، ويمكن لزوجة الرئيس وجهاز الأمن أن يكونوا الورثة، فتواصل هذه المافيا تسلطها على الشعب التونسي، والتجمع المعارض يسعى لتحقيق تحول ديمقراطي في البلد وليس إحلال مستبد محل آخر!

وفي ختام حديثه أكد رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي أن هذا التجمع فيه تمثيل واسع للقوى الشعبية التونسية بمن فيهم الإسلاميون ولم يعد وجودنا يخيف أحداً منهم، والزعماء الأبرز فيه ينتمون للتيارات الديمقراطية العلمانية، وهم حريصون على وجود الإسلاميين معهم لاسيما وأن ممثلي النهضة ظلوا ينادون بتوحيد المعارضة ويطالبون بالخيار الديمقراطي مدة طويلة ■



بن علي

بورقيبة

منذ عام ١٩٨١.. تعيش تونس سياسة «تجفيف منابع» بشكل غير مسبوق فمُنعت حجاب المرأة ومنعت الصلاة في المساجد.. حتى تحية الإسلام منعها النظام وزج بنحو ثلاثين ألفاً من أبناء الحركة في السجون!.. لكن للبيت رب يحميه

١٩٨٩ فحصلت فيها حركة النهضة على الأغلبية وفوراً تقرر أمران: **الأول** هو تزيف النتيجة ليعود الحزب الحاكم ويحتل كل مقاعد البرلمان، **والثاني** هو البدء في تنفيذ خطة استتصالية للفائزين الحقيقيين في الانتخابات، وفرض سياسة تجفيف المنابع بشكل غير مسبوق في العالم العربي، فمنعت حجاب المرأة بشكل مطلق، ومنعت الصلاة في المساجد، ومن يضبط مصلياً يعتقل، حتى تحية الإسلام (السلام عليكم) تم منعها، وزج بنحو ثلاثين ألفاً من الحركة في غياهب السجون، ولقي حوالي خمسين من الإخوة حتفهم برصاص الشرطة وهاجر قرابة ألفين كانوا قد أفلتوا من الاعتقال، فكانت حقبة التمسعنيات عسيرة وقاسية

هناك أصوات في الغرب تطالب صناع السياسة بالتهيو للتعاون مع عالم إسلامي يحكمه الإسلام لا نعرف متى تتعامل واشنطن بجديّة مع الديمقراطية

حدث من قبل في الثمانينيات بالجزائر وتونس، لقد كانت نتائج الانتخابات مشابهة لما أنجزته حماس، والعالم العربي كله على أبواب تحول كبير فالنظم على اختلافها شاخت وهرمت وفتت في عضدها الفساد، وسوف تزيجها حركة الزمن، والبدل هم الإسلاميون. مشيراً إلى إن الإسلام الآن يقوم بعملية «تشبيب» السياسة: فتسبب الشباب في الحركات الإسلامية هي الأوسع بين أي حركات أخرى من إندونيسيا في أقصى الشرق الإسلامي حيث حزب العدالة إلى المغرب حيث حزب العدالة والتنمية. الأحزاب والقوى السياسية الإسلامية هي الأكثر شباباً وحيوية في مقابل أحزاب وقوى هرمت.

أما عن الوضع في تونس فقال الشيخ إنه بلد صغير تعرض بحكم قربه من القلاع الغربية الفرنسية والإسبانية والإيطالية لعمليات متتالية منذ قرابة قرنين لعملية سلخ ومسح كمحاولات لإلحاقها بالضفة الأخرى من المتوسط، وقطعه عن جسم الأمة، لكن الإسلام ظل باستمرار يفرز في كل جيل طاقات للدفاع عن هوية البلد العربية الإسلامية، وما حركة النهضة إلا جيل من أجيال الدفاع عن تونس العربية الإسلامية. نحن نتعامل مع الحداثة لكننا لا يمكن أن نتحول عن الإسلام وخدمة الإسلام، مضيفاً أن أشرس هجوم هو ما تعرضت له تونس في نوفمبر من عام ١٩٨١، عندما كانت النهضة قد أحييت الهوية العربية الإسلامية للبلاد طيلة السنوات العشر السابقة على ذلك التاريخ، ومازالت النهضة تتعرض منذئذ لهجمات متتالية، تشنها سلطة غاشمة حكمت البلاد منذ الاستقلال بسياسة الحزب الواحد والزعيم الواحد والمحاكم المصطنعة وأجهزة القمع البوليس بلا انقطاع منذ الاستقلال في مارس ١٩٥٦.

ويضيف: في عام ١٩٨١ وقعت أول هجمة على النهضة بأن اعتقل نحو خمسمائة من قياداتنا وأعضائنا وقد قضوا أربع سنوات وراء القضبان، ثم وقعت انتفاضة عام ١٩٨٧ فحدثت هجمة أشد شملت اعتقال عشرة آلاف وأعلن بورقيبة أنه يريد أن يخرج من الدنيا وليس في تونس «إخوانجي» واحد. وبعد سنة ونصف وبعدما قرر إعدامنا وقبيل التنفيذ بيومين وقع الانقلاب عليه ووضع تحت الإقامة الجبرية وخرجنا نحن أملين في حصول مصالحه بيننا وبين خليفته، وجرت انتخابات

جنين: صباح محمد

للمختبر زارت بعض أهالي المخيم.. مازالت المجزرة عالقة في أذهانهم. وهناك سمعت حكاية أول شهيدة في المخيم. وتعود إلى اللحظة التي سمعت فيها الفلسطينية رقيقة الجمال استغاثة مصاب وإجابتها لندائه، فما كان من قناص صهيوني احتل مسجد «عمر بن الخطاب» إلا أن قنصها قبل أن تصل لمكان المصاب. ثم قنص شقيقها التي خرجت لإسعافها مباشرة. وبذلك أصبحت رقيقة أول شهيدة في المخيم.

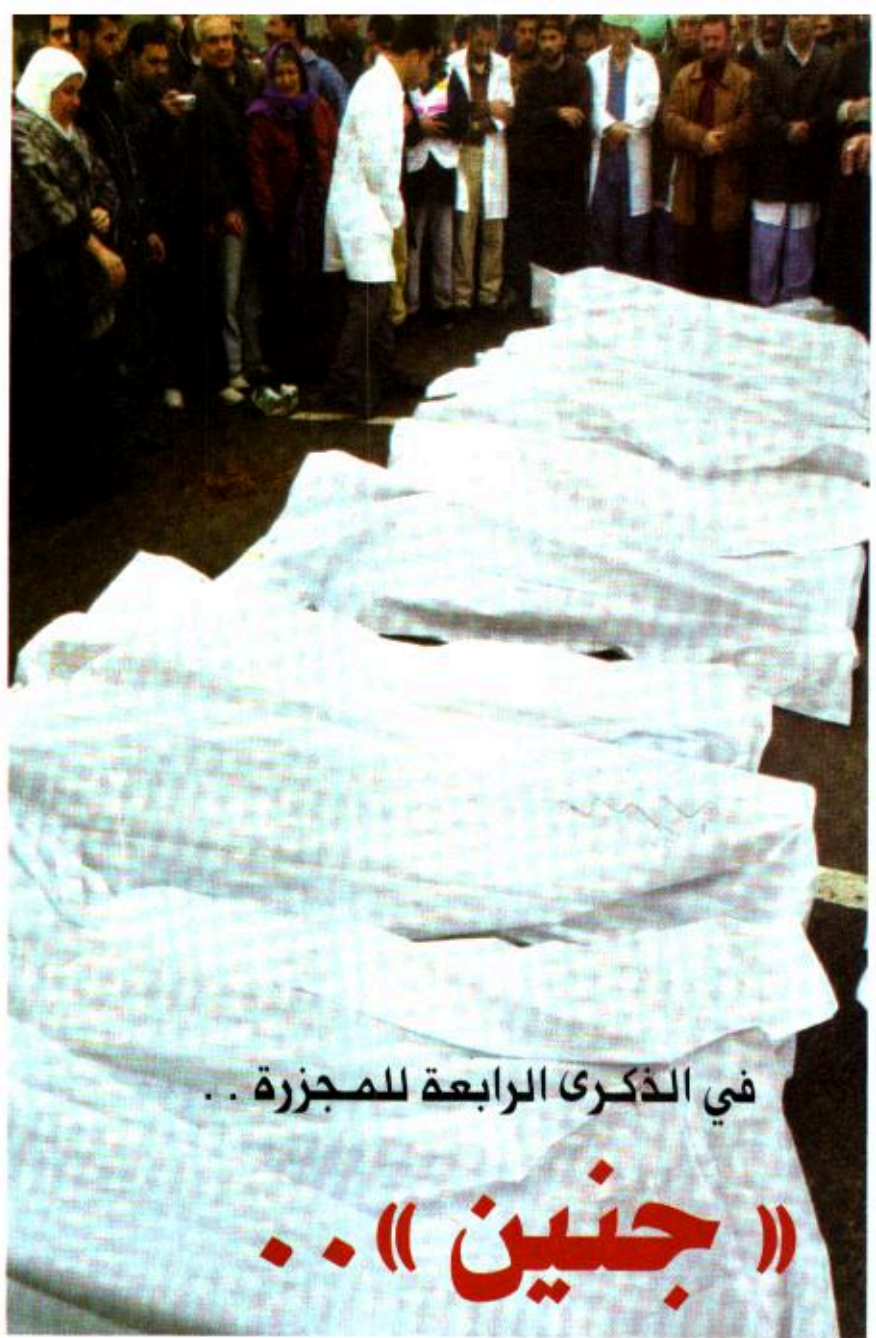
أما أم محمود حواشين فكانت أول من استشهد طفلها ابن التسعة أعوام أمام عينها. وتروي الأم تلك اللحظات المؤلمة، فتقول: «بقي ملقى أمام أعيننا في ساحة المنزل أياماً عدة، فلم نتمكن من نقله للمستشفى. وعندما بدأوا بهدم المنازل في حارة الحواشين هربنا وبقيت الجثة. لقد حرموني قلدة كبدي وهدموا منزلنا.. فأني ظلم أكبر من هذا؟»

كما سقط العشرات من الشهداء أغلبهم أطفال، وفقدت بعض الأمهات الفلسطينيات أكثر من شهيد، كأم الشهيد جمال ومحمد الفايد التي تقول: «بعد انتهاء المجزرة لم نعثر على جثمانيهما وواصلنا البحث ٢٠ يوماً. حيث وجدناهما تحت الأنقاض، وتبين أن الاحتلال الصهيوني هدم المنازل فوق رؤوسهما».

منطقة مهجورة

خلال أسبوعين من عمر المجزرة حولت قوات الاحتلال الصهيوني المخيم إلى منطقة مهجورة لا حياة فيها. وأتت الأسلحة على البنية التحتية للمخيم، ففجرت شبكات المياه والصرف الصحي في الشوارع لتصل إلى المنازل التي دُمرت على رؤوس أهلها، كما حول جنود الاحتلال المساجد إلى مراكز تحقيق، أما المدارس فكانت للاعتقال والبيوت باتت مقابر لم توارَ فيها جثث سكانها بعد!

فمع بدء اجتياح المخيم اتضح إصرار جنود الاحتلال على النيل من كل شيء في المخيم. فقد بدأ هؤلاء باعتلاء أسطح المنازل، وبدأت المعركة باشتباكات مسلحة في أنحاء متفرقة من المخيم. ومع انطلاق أول رصاصة، بدأ المحتلون استهداف كل ما



في الذكرى الرابعة للمجزرة..

«جنين»

الجرح مازال ينزف

أربع سنوات مضت على مجزرة مخيم جنين وما زالت ملامحها واضحة على المخيم. عمليات تجديد وإعادة بناء شهداء المخيم، ورغم ذلك تبقى مشاهد الألم ومشاهد المجزرة حاضرة بقوة في ذاكرة الجميع.

أم الشهيدين جمال ومحمد الفايد: عثرنا على جثمانيهما بعد ٢٠ يوماً من البحث تحت الأنقاض
مدير مستشفى جنين: اضطررنا لدفن ضحايا المجزرة في ساحة المستشفى

قناصتهم حتى في دور العبادة، ثم انتقلوا بالدبابات والجرافات لهدم المنازل الخالية أو غير الخالية من الفلسطينيين، ومنها أيضاً صوبوا أسلحتهم على خطوط الكهرباء، والهاتف وشبكات المياه والمراقق العامة والممتلكات الخاصة.

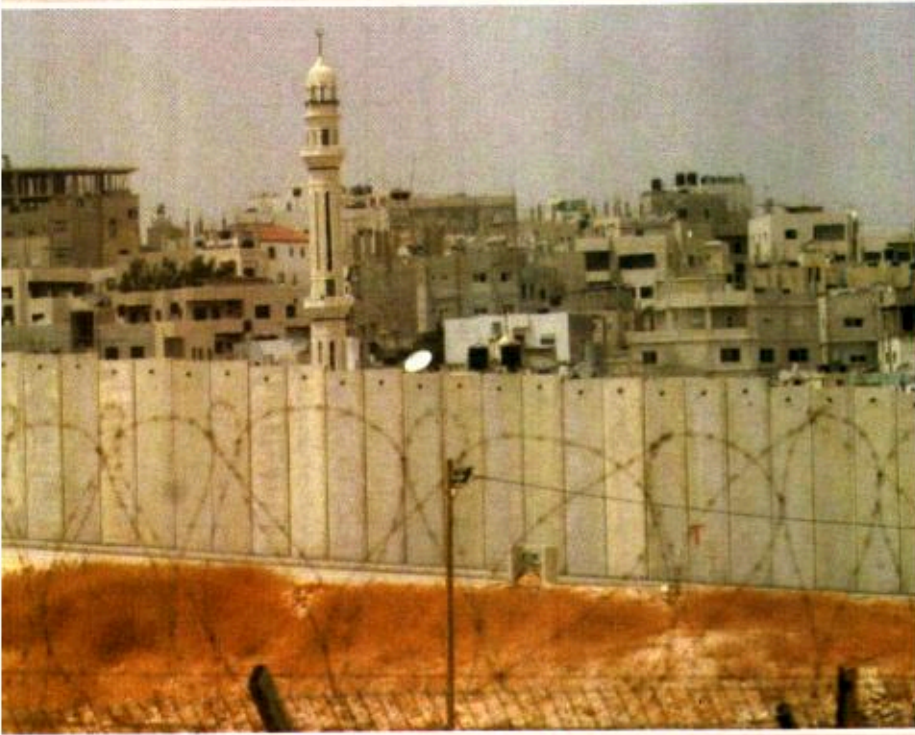
ذاكرة طبيب

وفي شهادات ما زالت حاضرة في الذاكرة بقوة يروي مدير مستشفى جنين الطبيب محمد أبو غالي وقائع المجزرة فيؤكد أن «من أصعب المشاهد التي ما زالت في ذاكرتي، اضطرار مستشفى جنين إلى دفن ضحايا المجزرة في ساحته، بعد أن حالت قوات الاحتلال دون وصول جثثهم للمقابر، أما من لم يصل إلى المستشفى فقد دفن بفعل همجية الاحتلال تحت أنقاض البيوت الفقيرة في المخيم».

ويضيف أبو غالي: «لقد حالت قوات الاحتلال دون رفع جميع جثث الضحايا، وسمحت فقط بإخراج دفعة واحدة تم دفنها في ساحة المستشفى حتى انتهاء المجزرة، ومع مواصلة عمليات البحث عشر على غالبية الجثث مدفونة تحت الأنقاض التي هُدمت خلال المجزرة».

ويوضح أبو غالي: «حاصرت قوات الاحتلال المستشفى ومنعت الدخول والخروج إليه، وحُظر على سيارات الإسعاف الحركة، وقام الجنود باعتقال الجرحى لدى محاولة نقلهم للعلاج». وأوضح أن المستشفى تلقى الآلاف من نداءات الاستغاثة من المخيم، ولكن الاحتلال منع الطواقم الطبية من القيام بدورها، مما أدى لاستشهاد المصابين، حيث ظلت الجثث ملقاة في الشوارع والمنازل حتى تعفنت.

ورغم تدخل الصليب الأحمر والأمم المتحدة وكافة الهيئات الدولية، فلم تسمح قوات الاحتلال بدخول المخيم.. وبعد خروج القوات الغازية.. شاهد العالم مشاهد المجزرة المروعة.. ولم يعاقب المجرم حتى اليوم، وبالتالي.. لن يعاقبه، بل إنه يشجعه - في ظل صمته - على التماذي في جرائمه! ■



عقبة أو لبنة أخرى في الجدار «لو كنت إسرائيلياً لبُنيْتُ جداراً» آخر غير جدار سرقة الأراضي»

خُدعنا مرة أخرى عندما قيل لنا إن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة تعني نهاية «إسرائيل الكبرى».. وقيل لنا أيضاً إن مستوطنات الضفة ستلحق بمستوطنات غزة.. إذن لقد تم سحب الادعاء الصهيوني بما يسمى «إسرائيل التوراتية».. إذن تحطم كابوس حزب الليكود وقائديه القديم مناحم بيجن والحالي بنيامين نتانياهو بالفوز الديجولي لحزب رئيس الوزراء المحتضر إرنيل شارون الذي يحتضن أيهود أولمرت ورمز اليسار الذابل، حامل جائزة نوبل شيمون بيريز.

الإخبارية القادمة من الشرق الأوسط أن نصر أولمرت الهزيل سوف يسمح له «بإعادة رسم» «حدود» إسرائيل.. ويوصف هذا بأنه قرار «مثير للجدل»، وهذه طريقة تقليدية تستعملها الصحف التي تريد أن تهرب من الحقيقة، حقيقة أن إسرائيل على وشك قضم المزيد من الأرض، ثم الادعاء بأنها جزء من «دولة إسرائيل».

بقلم: روبرت فسك (*)
ترجمة: جمال خطاب

هذه هي الرواية التي تقدم هذه الأيام بواسطة الكثير من المحررين والصحافيين والمحللين والمعلقين، وهي ليست إلا كذبة، مجرد كذبة.

ولا نقرأ إلا فقرات قليلة في التقارير

(*) الإندبننت أون صنداي - ٢ أبريل ٢٠٠٦م

العنف، وهذا يعني الخضوع لإسرائيل التي لا تتوقف قواتها عن انتهاك معسكرات اللاجئين والمدن الفلسطينية.

المشكلة أن أعضاء حماس تم انتخابهم كممثلين حقيقيين للفلسطينيين، بالضبط مثل أولمرت ورفاقه وحلفائه، إلا أن ذلك لا يتيح لحماس أن تفعل كما ينوي أولمرت أن يفعل.. فلا تستطيع أن «تعيد رسم» الحدود» أو أن تصر على انسحاب «إسرائيل» لحدود ١٩٦٧م، أو حتى على إعادة الانتشار! وهم لا يستطيعون أن يطالبوا بتنفيذ قرار ٢٤٢ لأن جورج بوش أعطى «إسرائيل» الحق في الاحتفاظ باليؤر الاستيطانية الكبرى، والحقيقة أن أربعة عشر (١٤) من وزراء حماس من بين أربعة وعشرين (٢٤) كانوا في السجون الإسرائيلية، ولكن ماذا يفعل الفلسطينيون عندما يعلمون أن خمسة عشر (١٥) جنراً إسرائيلياً تم انتخابهم في الكنيسة، بالإضافة إلى ستة (٦) من عملاء أجهزة الأمن الإسرائيلية!

والواقع أن المشكلة أعمق من ذلك.. فإذا أرادت «إسرائيل» من قادة حماس أن يعترفوا بها، فلا بد لحماس أن تعترف بالحدود الشرعية للدولة التي ستعترف بها، وهي ليست بالطبع الحدود غير الشرعية التي يعلم بها أولمرت.. ودعنا ننسى ما فعله شارون بالفلسطينيين والعرب، وننسى أنه مجرم حرب ومتورط في مذابح صابرا وشاتيل ١٩٨٢م، ونفرض أنه كان سيتخلى عن المستوطنات اليهودية الكثيرة التي بنيت بشكل غير شرعي، وكان أيضاً سيتخلى عن الضم غير الشرعي للقدس.. هل يستطيع أولمرت أن يفعل ذلك؟

العكس هو ما يريد أولمرت أن يفعله، يريد أن يوسع حدود «إسرائيل» ويسرق المزيد من الأرض العربية، وستدعمه الولايات المتحدة في ذلك، ولكن هل سيؤيده الاتحاد الأوروبي؟ هل ستؤيده الأمم المتحدة؟ هل ستؤيده روسيا؟ هل سيؤيده عزيزنا توني بلير؟

إن الإسرائيليين يستحقون السلام والأمن بنفس القدر الذي يستحقه الفلسطينيون، ولكن حدود إسرائيل الجديدة الموسعة «المثيرة للجدل» لن تجلب السلام لأيهما. ■

شارون مجرم حرب وأولمرت يريد أن يسرق المزيد من الأرض العربية.. وستدعمه الولايات المتحدة في ذلك

تكون محلاً للتفاوض.

دعني أكون صريحاً وأقول: لو كنت إسرائيلياً لبنيت حائطاً لمنع العمليات الانتحارية، ولكن عند الحدود الدولية السابقة على ١٩٦٧م، وهذا ربما يمنع العمليات الانتحارية التي يمكن أن تقوم بها جماعة الجهاد الإسلامي، والتي كانت تقوم بها حماس، ولم أكن لأبني الجدار كأداة رخيصة لسرقة مزيد من الأرض تحت سمع وبصر مجلس الأمن وقراره ٢٤٢ (الأساس الشرعي لأي عملية سلام والذي يمنع شرعية ضم الأراضي عن طريق القوة).. والجدار ذاته غير شرعي بحكم المحكمة، محكمة العدل الدولية، ولكن «إسرائيل» تتجاهل الحكم وتتجاهله أيضاً الولايات المتحدة.

والواقع أن عملية السرقة التي تستعد لها «إسرائيل» سيقع عبثها على عاتق الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هذا الرجل عديم اللون عديم الحيلة، وهو الذي سيحاول إقناع حماس وحكومتها بأن تبدأ من حيث انتهت أوصلو (التي تركت القدس في قبضة إسرائيل).. عباس هو الذي سيحاول إقناع حكومة حماس بنبذ

نعم.. إن جزءاً صغيراً من المستوطنات التي بنيت بشكل غير شرعي والتي لا تتمتع بتحصينات دفاعية كافية يمكن أن تترك، كما حدث في غزة، مصحوبة بمشاهد الحزن والدموع.. أما الجزء الأكبر من شبه الدائرة الخرسانية التي تدور حول القدس، على سبيل المثال، فلن تُمس.

ولنبدأ بالحائط، حائط الفصل العنصري الذي يخترق الضفة من قاعدتها إلى قمته.. هذا الحائط سوف يبقى! هذا الجدار الذي يفوق جدار برلين ارتفاعاً في بعض أقسامه، الأقسام التي اكتملت في شرق القدس، مازال الصحفيون يسمونه «الحاجز الأمني» أو «السياج».

هذا جزء من العالم الحالم الذي مازال يرسمه المحررون والمرسلون للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهؤلاء هم الذين يسمون الأرض الفلسطينية «أرض متنازع عليها».. وهذا يذكرنا بتعليمات كولن باول، وزير الخارجية الأسبق، لدبلوماسية بتسمية المستعمرات الفلسطينية بغير أسمائها «تجمعات سكانية»، والآن يطلقون عليها «الجوار اليهودي»!

وكل كذبة من هذه الأكاذيب الصغيرة تحمل في داخلها «لباً» للحقيقة، فالأرض المحتلة «متنازع عليها» بين الإسرائيليين والفلسطينيين. يقول الإسرائيليون إن الله منحهم إياها، والفلسطينيون يحاولون إثبات أن الأرض لهم بحكم القانون والشرعية والواقع. وعندما تُزرع مستعمرة مثل معالي أدوميم، متاخمة للقدس، القدس التي ضمتها إسرائيل بشكل غير شرعي، هذه المستوطنة ما هي إلا «جوار يهودي» مجرد جوار. أما الجدار الذي ابتلع ١٠٪ من الأرض الفلسطينية لصالح إسرائيل، فهو مجرد «حاجز أمني».. فلماذا إذن أسمينا جدار برلين جداراً وليس حاجزاً؟.. أما جدار سرقة الأرض الفلسطينية فهو مجرد «حاجز أمني»! وننسى عدم شرعية احتلال الأراضي، وسرقة وطن، وسرقة ما تبقى من فلسطين التاريخية وتحت الانتداب (سرقة الجزء الأكبر من ٢٢٪ المتبقية - الضفة وغزة) وكل فلسطين ينبغي أن

الجدار ابتلع ١٠٪ من الأراضي الفلسطينية ومع ذلك يسمونه «جداراً أمنياً».. إنها كذبة تحمل في داخلها «لباً» للحقيقة

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name : الاسم :

الجنسية :

Adress : العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً



مائة يوم في البرلمان

ماذا فعل نواب الإخوان؟

والأمن القومي عندما طُرحت تلك القضايا وخاصة التعدي على حصانة نائب «قوص» الأستاذ هشام حنفي القاضي، واقتحام كابينه النوم التي سافر فيها بقطار النوم والقبض على اثنين من معاونيه أحدهما محاميه الخاص والثاني مدير مكتبه.

هدد النواب بسحب الثقة من وزير الداخلية وتقديم طلب بذلك عقب استجوابه بالمجلس إذا لم يصحح ممارسات جهاز الشرطة.

هذا فضلاً عن عشرات الأسئلة وطلبات الإحاطة التي عزز بها النواب هذه الاستجوابات المهمة.

قد يسأل البعض: وما فائدة الاستجوابات إذا كان قرار المجلس هو الانتقال إلى جدول الأعمال وتجديد الثقة بالوزير المستجوب أو الحكومة؟

للإجابة عن هذا السؤال المهم يجدر بنا أن نتذكر عدة حقائق:

١. أن قاعدة العمل في البرلمانات هي قاعدة الأغلبية.

٢. أن النضج السياسي لدى البرلمانيين والحزبيين لم يصل بعد إلى مده، حيث يمكن أن يتخفف الأعضاء من الالتزام الحزبي الصارم أو يقوم الحزب بفتح الباب لهم للتصويت بحرية كما يحدث في التصويت على بعض القوانين في بريطانيا مثلاً، ولكن عند سحب الثقة لا أعرف حزباً في العالم يحلل أعضاءه من الالتزام الحزبي بحيث يسقط وزيراً أو الحكومة.

ومع ذلك فإن طرح القضايا المهمة تحت قبة البرلمان يكفي لتبنيه الوزير أو الحكومة وتوير الرأي العام وتصحيح مسيرة العمل السياسي إذا خلصت النوايا أو اشتد ضغط النواب ورقابتهم اللصيقة على الأقل خشية الفضيحة السياسية.

هناك الجانب التشريعي في المجلس وهو لا يقل أهمية بل هي وظيفة مجلس الشعب الرئيسية.

وهنا فإن الحكومات في العالم - باستثناء أمريكا تقريباً - تحتكر التقدم بمشروعات القوانين بحكم الخبرة وتوافر الخبراء لديها. ومع ذلك فإن نواب الإخوان تقدموا حتى الآن بمفردهم أو مع آخرين من نواب الجبهة الوطنية للتغيير. بعدة مشروعات لقوانين تتعلق بالإصلاح السياسي على رأسها:

١. قانون المحكمة الاقتصادية «د. حمدي حسن - نائب مينا البصل، الإسكندرية».

٢. قانون السلطة القضائية الذي أعده

والجراحة في طرح القضايا، والاهتمام بهموم الشعب، وإعطاء الأولوية ملف الحريات والفساد.

ولنبداً بحصر أهم الاستجوابات التي هي أعلى درجات الرقابة البرلمانية.

لقد قدم النواب أكثر من عشرة استجوابات، ووفقاً لنظام المجلس الذي يحاصر

حق النواب في الاستجواب فقد ناقش المجلس أحد هذه الاستجوابات وهو حول: «تلوث البيئة» خاصة في مناطق المعادي وطرة وحلوان، قدمه النائب المخضرم «علي فتح الباب» (عمال) وباعتراف الجميع كان ناجحاً وموفقاً.

وفي قضايا البيئة أيضاً كانت هناك مواجهة حادة مع الحكومة ومع السيد رئيس المجلس الدكتور فتحي سرور حول مرور الباكسة العملاقة الفرنسية «كليمنصو» في طريقها إلى الهند بقناة السويس، ورغم إعلان الحكومة أنها لن تسمح بمرور الباكسة إلا بعد العودة إلى المجلس. إلا أنها لم تلتزم بذلك ومرت الباكسة في قناة السويس!

الغريب أن الفضيحة كانت مدوية عندما رفضت المحكمة العليا بالهند السماح بتفكيك المركب هناك، فكان لابد من عودتها مرة أخرى لكن بسبب صلاية موقف النواب في المجلس فإنها اتخذت طريق رأس الرجاء الصالح ولم تعد للمرور من قناة السويس.

هناك استجواب آخر قد يناقشه المجلس في الجلسات القادمة حول «مشروع توشكى» وسلبياته الاقتصادية، قدمه النائب أكرم الشاعر «بورسعيد».

هناك استجوابات أخرى تم إعدادها والتقدم بها لا يتسع المقام لسردها، لكن أهمها هو ما يتعلق بسياسة وزير الداخلية المتعلقة بحقوق الإنسان، والاحتفاظ بالآلاف المعتقلين دون محاكمة، والتعرض للمظاهرات بالضرب.

كانت جلسة ساخنة جداً في لجنة الدفاع

د. عصام العريان (*)



مائة يوم على افتتاح الفصل التشريعي الجديد وبداية الدورة البرلمانية الأولى منه في مصر بعد الفوز الكبير الذي حققه نواب الإخوان وحصلوا على ٨٨ مقعداً.

والسؤال الأهم: ماذا قدم نواب الإخوان ومعههم المعارضة؟

وهل نجح التنسيق بين نواب الجبهة الوطنية للتغيير؟

وما العوائق التي تحول دون تفعيل هذا التنسيق؟

وهل يمكن لهذا البرلمان أن يصبح «برلمان المستقبل» كما رفع الحزب الوطني هذا الشعار؟ خاصة في ضوء سياسات الحكومة؟ وهل تتجاوز قوى المعارضة التناقضات الثنائية فيما بينها، لتتركز على التناقض الجوهرية بينها مجتمعة وبين النظام الذي يؤخر أو يعطل الإصلاح؟

وهذا يقتضي حشد أكثر من ثلث أعضاء البرلمان، هذا الثلث هو أحد شروط المشاركة في صنع القرار في جميع المواقف التي تشترط الحصول على تصويت أكثر من ثلثي أعضاء البرلمان مثل تفويض رئيس الجمهورية بإصدار قرارات لها قوة القانون في التسليح أو غيره، وكذلك إقرار التعديلات الدستورية وأيضاً الموافقة على استمرار حالة الطوارئ.

نواب الإخوان؛ ماذا قدموا حتى الآن؟ وما القضايا التي أثاروها؟

كان تقدير بعض المحللين أن نواب الإخوان لن يقدموا شيئاً ولن يضيفوا إلى البرلمان، وقال أحدهم: إنهم مجموعة من الشيوخ والدراويش لم يتمرسوا على العمل السياسي والبرلماني.

وكانت نصيحة المرشد لهم وهو يقدمهم للرأي العام: أهمية الموضوعية في النقاش

(*) أحد قيادات جماعة الإخوان، مصر

هذا ما نعتقد ونعمل به



د. عبد المنعم أبو الفتوح (*)

في العدد ٢٩٦ من مجلة «النيزوزيك العربية» الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٦ م، نشر السيد فريد زكريا مقالاً رئيساً بعنوان (الإسلام والسلطة).. وعلى الغلاف صورة علم دانماركي يحترق وإلى جواره جملة «الإسلام والحرية.. هل كتب عليهما الاصطدام؟»

وقد قرأت المقال مرتين، وتبين لي أن هناك قصوراً معيياً في فهم الكاتب للإسلام ولواقع الحركة الإسلامية.. ولا أعلم على وجه الدقة هل المشكلة في نقص المعلومات.. أم في إصرار الكاتب على ألا يرى في الواقع المشهود إلا ما يريد أن يراه هو؛ انطلاقاً من قناعات يؤمن بها ويعتقها؟ والحقيقة أنني أتصور أنهما معاً أي نقص المعلومات والاستغراق حتى العمى في الرؤى والقناعات الذاتية.. والمسألة لا تتعلق بالكاتب وحده، بل أتصور أن عدداً كبيراً من العاملين في (صناعة الفكر الاستراتيجي) في الغرب الذين يعملون إلى جانب السياسيين، أو من السياسيين التنفيذيين أنفسهم يعانَوْنَ المشكلة نفسها.. فمثلاً إصرار السيد زكريا على أن الحركة الإسلامية «تعيد ابتكار نفسها» وأن الإسلاميين «غير متصالحين مع الديمقراطية، وبرنامجهم الانتخابي يشمل على حرمان المرأة من حقوق اكتسبتها، ويصنف الأقليات على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية».

كل هذا الكلام غير صحيح بالمرة وينطبق عليه تماماً المعياران السابقان «نقص المعلومات والاستغراق في الذات»: لأن الأمر ببساطة شديدة على غير ذلك.. فتحن لم نعد ابتكار أنفسنا، بل هذا هو ما نحن عليه بالفعل فكراً وممارسة.. هناك تطور ونضج ومزيد من التعرف على تفاصيل الواقع الذي تعيشه أوطاننا، نعم.. والحجر فقط هو الذي لا يتطور.. والديمقراطية بالنسبة لنا هي أسلم وأصوب طريقة - حتى الآن - لتطبيق «الشورى» التي هي جزء أساسي من الاعتقاد الإسلامي الصحيح.. ووضع المرأة في

(*) عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين

نادي قضاة مصر.

٢. قانون الأحزاب الجديد الذي أعده الفقيه الدستوري والقانوني أ.د. يحيى الجمل كأحد مشروعات الجبهة الوطنية للتغيير.

وهناك مشروعات بقوانين قيد الإعداد مثل مباشرة الحقوق السياسية وآخر لمنع حبس الصحفيين والكتاب في قضايا النشر وآخر بوضع ضوابط للحبس الاحتياطي في تغديلات لقانون الإجراءات الجنائية حتى لا يتحول الحبس الاحتياطي إلى عقوبة مستترة تستمر إلى ١٥ شهراً دون محاكمة، وهذه المشروعات تحتاج إلى شرح لأهم بنودها ولعلنا نعود إليها.

هناك قضايا أخرى مهمة جداً تصدى

لها نواب الإخوان ومعهم آخرون أهمها:

١. غرق العبارة السلام ٩٨ والانتقال إلى موقع الحدث والوقوف ضد كل محاولات التهرب من المسؤولية.

٢. تأجيل انتخابات المحليات لمدة عامين، في مكافأة واضحة للفساد والمفسدين.

٣. كارثة إنفلونزا الطيور ومطالبة الحكومة بإعادة النظر في القرارات الخطيرة التي تسببت في تفاقم الكارثة وتشريد آلاف العاملين بصناعة الدجاج وتدمير الصناعة نفسها.

٤. قضية الإساءة للرسول العظيم ﷺ المعروفة بالرسوم الكاريكاتيرية الدانماركية.

٥. التقدم بمذكرة للسيد رئيس مجلس الشعب استباقاً لتتمديد لحالة الطوارئ والمطالبة بعدم مدتها من جديد وكذلك عدم التقدم بقانون جديد للإرهاب يتضمن بالطبع كل قيود قانون الطوارئ مما يحوله إلى قانون عادي، خاصة وأنه تم بالفعل تشديد العقوبات عام ١٩٩٢م في قانون سمي وقتها قانون الإرهاب.

أعتقد أن هذا غيض من فيض لأتني لن أستطيع أن أسرد كافة ما قام به النواب الـ ٨٨ داخل وخارج مجلس الشعب من أنشطة برلمانية وشعبية وخدمية.

المهم جداً في هذا الصدد أن هناك تعتيماً إعلامياً مقصوداً على أعمال المجلس، وقرر وزير الإعلام منع إذاعة الجلسات على الهواء بقناة النيل للأخبار كالمعتاد، وأيضاً لا تنشر الجرائد القومية أخبار نواب الإخوان، وكذلك الصحف الحزبية وتم إغلاق جريدة آفاق عربية التي خصصت ملحقاً أسبوعياً من ٤ صفحات لبيان نشاط النواب.

وهذا موضوع يستحق المناقشة... ■

المجتمع يزداد قوة وتأثيراً على أيدي الإسلاميين في مواجهة تقاليد اجتماعية اكتسبت - خطأ - صفة دينية.. وغير المسلمين لهم في الأوطان الإسلامية كافة حقوق المواطنة السياسية والاجتماعية والقانونية.. كل ذلك منصوص عليه في أديباتنا وبرامجنا ونُعلنه ونربي

عليه شبابنا وأبنائنا؛ سواء المنخرطين معنا في أنشطة المجتمع المدني المتعددة أو الأقل نشاطاً ومشاركة من خلال وجوه التعاون المتاحة.

على أن أخطر ما في المسألة والذي يتجاوز كل مواقف القصور التي ذكرناها.. هو ما يقوله الرئيس الحالي للولايات المتحدة من أن «الحرية ليست هدية أمريكا للعالم وإنما هبة الرب إلى الإنسانية، وأنا جورج دبليو بوش مجرد رجل يقوم بتوصيلها»، وهو نفس ما يقوله المتطرفون في العالم الإسلامي الذين يريدون تنفيذ فهمهم الذاتي للإسلام من خلال الترويع والإرهاب.. إلا أنهم أقل خطورة في كل الأحوال من رئيس دولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية «البناجون بنفق ٣١ مليار دولار تحت بند البحث العلمي ويملك مليوناً ونصف المليون جندي».. على أننا نحن - الإخوان المسلمين - نعتبر أن تيار المحافظين الجدد لا يعبر عن الثقافة الحقيقية للمجتمع الأمريكي، وننظر بكثير من الاحترام إلى أفكار نتطلع إلى وجودها في دوائر القرار في أمريكا مثل الدكتور ريتشارد بوليت الأستاذ بجامعة كولومبيا والدكتور جون بينون الأستاذ بجامعة ستانفورد.. والدكتور ناعوم تشومسكي اليهودي النبيل أستاذ علم اللسانيات.. وكثيرون من المفكرين الإنسانيين الذين نجلهم ونحترمهم ونعتبرهم إضافة مهمة للفكر الإنساني الذي يبيت في البشر قيم العدل والحرية.

وأتصور أن أفكار برنارد لويس من أن الإسلام هو المعادل العربي لفكر القرون الوسطى في أوروبا الذي كان لا بد من القضاء عليه بثورة إصلاحية، تؤكد لكثير من المثقفين في الغرب مدى عنصريتها ومدى خطئها ■



بقلم: د. فتحي يكن

المشهد اللبناني

من وجهة نظر إسلامية

شهد لبنان - ولا يزال - سباقاً بين أبناء الطوائف والمذاهب والأحزاب والقوى، في إعادة بناء كياناتها وبيوتها وترتيب أوضاعها وتقوية وتدعيم مرجعياتها السياسية والدينية، في حين بقي أهل السنة والجماعة الأضعف بناءً وكياناً ومرجعياً.

رأية القرآن مكان الصدارة في أرض الكنانة، بالرغم من ممانعة أهل الظلم والطغيان؟ ألا يرى هؤلاء كيف أخزى الله قوات الاحتلال في العراق، إذ بعث فيهم عباداً له مؤمنين مقاومين لا يخافون في الله لومة لائم، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، وباتت أمريكا تبحث عن مخرج يحفظ بعض ماء وجهها المسفوح في بلاد الرافدين؟

- وعوداً على بدء أقول: حيال هذا الواقع المتوردي الذي تعيشه الطائفة في لبنان وغياب مرجعيتها، وعلى وقع المسيرات المليارية التي يشهدها العالم نصرة وانتصاراً للرسول الأعظم ﷺ، انبثقت قوى العمل الإسلامي في لبنان، كما انطلق «تجمع الجمعيات والشخصيات الإسلامية في بيروت»، كخطوة على طريق التأسيس لمرجعية تتكافأ مع حجم هذه الأمة ودورها، لا لتمارس عدواناً على غيرها، بل لتأخذ على يد من يريد احتكار تمثيلها، واختزل حجمها، واختصار شأنها، واغتصاب دورها. - أما عن حقيقة الصراع الدائر في لبنان فنقول: إنه صراع هوية وعلى الهوية، إنه صراع انتماء وعلى الانتماء.. يبدو أن ميثاق الوفاق الوطني لم يفلح في انتزاعه من العقل الباطن والخلفية الموروثة! - فمنذ قيام لبنان وحتى اليوم الصراع قائم بين من يعمل على خطف لبنان وتغريبه

الأقوى والأعز والأكرم، وليأذن الآخرون بحرب من الله ورسوله، وهو القائل: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ ﴿وَإِنْ جُنَدُوا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات).

- أفلا يرى هؤلاء كيف أخرج الله من رحم فلسطين جيلاً يحب الموت والشهادة، أكثر مما يحب الآخرون الحياة، ولقد بوأهم اليوم بفضله مواقع القرار؟

كتاب عز الدين قد نظمت قصائدها وهي بالدماء خطت دواويناً أحجار غزّة للأعداء قد هزمت أذاقت القوم زقوماً وغسلينا إن يصدق الشعب يهزم كل طاغية فالشعب أسقط شاميرا وشارونا صواريخ قسامنا دكت معاقلم وأحمد ياسين غدا رمز العلافينا حماس ماضية ولن تهدأ جحافلها سترفع الراية لن تخشى السلاطين وفي العراق سيلقى بوش مصرعه وفي لبنان سيذكر شؤم «مارينا» (المارينز) - ثم ألا يرى هؤلاء كيف أخرج الله في لبنان أبطالاً أسقطوا أسطورة الدولة التي لا تقهر، شهدتهم صيدا عبر «قوات الفجر»، كما شهدهم الشريط الحدودي عبر المقاومة الإسلامية و«حزب الله»؟

- أفلا يرى هؤلاء كيف جعل الله لحملة

- ولا يغرن أحداً ما يقال عن أكثرية نيابية في هذا الإطار، لأنها في الحقيقة أكثرية قوى تسلفت جدران هذه الطائفة وامتطت ظهرها وحقت أغراضها على حسابها، متاجرة بدم الرئيس الحريري، أو متباكية في خيمة قرب ضريحه في ساحة الحرية!!

- وليت الأمر وقف عند هذا الحد.. بل إن مرجعيات هذه الطائفة تفضت يدها من أبنائها وتبرأت من مسيرتهم السلمية الحضارية التي خرجت كسائر المسيرات في العالم نصرة لدينها، مستتكرة الإساءة الموجهة إلى رسولها الأعظم ﷺ، مما أضاف إلى تلكم الإساءات إساءة أكبر وأمر لأنها جاءت هذه المرة من ذوي رحمها وقرباها!! وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند - لقد غدا البعض من أبناء هذه الطائفة رافعة لمن وضعهم الله، وأنصاراً لمن أخزاهم الله، وحلفاء لمن ناصبوا المسلمين العداء على مدى عقود من الزمان، في حين خذل هؤلاء أحباب رسول الله وأوليائه، مما أغرى السلطة بهم، فمالت بهم السجون والمعتقلات لغير ذنب ارتكبهوه، إلا أنهم قالوا ربنا الله ﴿إِلَّا تَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا ابْنِ إِدْرِيسَ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة ٤٠).

- نعم إن الله معنا، ومن كان الله معه كان

أحذر من خطر سلاح أفتك من أسلحة الدمار الشامل تلجأ إليه أمريكا و«إسرائيل» عندما تجري الأمور لغير صالحها.. إنه سلاح الفتنة المذهبية

المطروحة على طاولة الحوار؟ كما تم ربط ملف شباب الضنية بملف الإفراج عن قائد الثقات اللبنانية سمير جعجع!!

ولابد أن نقول للذين ضاقوا ذرعاً بالمقاومة ويحتجون لنزع سلاحها بعدم وجود مقاومة على الجبهات العربية الأخرى مع العدو الصهيوني، نقول لهؤلاء: لو أنكم أدركتم الشرف الذي حظي به لبنان بقيام المقاومة على أرضه، لانخرطتم جميعاً في المقاومة، ولحرصتم على نيل شرفها، ولكنكم قوم تجهلون «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء).

أما بشأن مزارع شبعا التي غدا الحرص على لبنانيتها اليوم ذريعة لنزع سلاح المقاومة، لا يؤكد بالتالي غروية فلسطين المحتلة، كما لا يعني انتهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وانتهاء باغتصاب إسرائيل للأرض المقدسة التي بارك الله حولها!

وعن ملف رئاسة الجمهورية، فإن ما يعنينا منه في هذا المقام هو التأكيد على رفض الاحتكام به إلى الشارع، وعلى أن هذا الموقع ممنوع ومحرم على أي عميل لإسرائيل، موال لأمريكا والاستكبار العالمي، عدو للعروبة والإسلام!!

وأخيراً أجد نفسي مضطراً لقرع جرس الإنذار المبكر من خطر سلاح هو أفتك من أسلحة الدمار الشامل تلجأ إليه أمريكا و«إسرائيل» عندما تجري الأمور لغير صالحها.. إنه سلاح الفتنة المذهبية الذي لا يبقى ولا يذو، نرى اليوم بعض معاملة في العراق، ومسؤوليتنا أن ننتزع من الساحة العراقية قبل أن يصبح وباء قاتلاً يضرب في كل مكان.

الله أكرمنا بنور محمد فعن البصائر يا ظلام تبدي يا هذه الدنيا أضيخي وأشهدني أنا بغير محمد لا نقندي ■

وتعرضت الخلافة الإسلامية للاستباحة والإسقاط من خلال مؤامرة مشتركة صليبية صهيونية.

وتعرضت الأمة للتقسيم والتفتيت والاحتلال، عبر مؤامرة سايكس بيكو.

واليوم تتعرض عسكرياً لأسلحة الدمار الشامل، واقتصادياً للحصار والإفقار، ومعنوياً للاذلال وانتهاك الحقوق والكرامة هي سجون الاحتلال الأمريكية والصهيونية.

وتعرض الإسلام ورسول الإسلام والمصحف الشريف لكل ألوان المؤامرات.

وما معتقلات جوانتنامو وأبو غريب عنا ببعيدة!! يضاف إلى ذلك مئات من النشرات والكتب السامة من أمثال: «كتاب محنة العقل في الإسلام لمصطفى جعاء»، و«كتاب الآيات الشيطانية لسلمان رشدي» وغيرهما.

أخيراً وباسم الجماهير المسلمة في لبنان والعالم، نطالب الحكومة ممثلة بكل مؤسساتها القضائية والأمنية والعسكرية، إطلاق الموقوفين، وجلهم أبرياء لم تثبت إدانتهم، أما الذين ثبتت إدانتهم فالمطلوب إعلان إدانتهم على الرأي العام اللبناني والعربي والدولي ليتألوا جزاءهم العادل، مذكّرين بالخطاب القرآني «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» (التساء ٥٨)، ومنذرين بقوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٢٤) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٢٥)» (الحج).

ثم لا يسعنا بعد ذلك إلا أن نحذر من ربط ملف الأشرفية بملف رئاسة الجمهورية، أو ملف نزع سلاح المقاومة، أو ملف مزارع شبعا، أو ملف جريمة اغتيال الرئيس الحريري، أو أي ملف من الملفات

ومن يحرص على وطنيته وتعريبه!!

(نماذج): بيار إده وإميل إده وريمون إده ومشروع تدويل لبنان + كميل شمعون وحلف بغداد والأسطول السادس الأمريكي + عام ١٩٧٢م وإلغاء عطلة الجمعة واستبدال عطلة السبت والأحد بها + مجزرة صبرا وشاتيلا والغطاء اللبناني + جيش العميلين لحد وحداد + أمين الجميل والاجتياح الإسرائيلي واتفاق ١٧ أيار الخياني + مشاريع العلمنة + الزواج المدني + إلغاء التعليم الديني.

وهي مشاريع وأطروحات تعريبية مشبوهة جرى تقديمها وطرحها في المجلس النيابي في دورة ١٩٩٢م، وكلها تستهدف هوية الأمة وأصالتها.

اعلموا يا أحباب رسول الله أن رسولكم وإسلامكم وأمتكم تعرضت على مدار التاريخ لمؤامرات حيكّت لها وحروب شنت عليها، ولقد خرجت منها جميعاً منتصرة بعون الله تعالى وتأيد.

لقد تعرض رسول الله ﷺ للاغتيال من قبل أحزاب الجاهلية وقبائلها: «وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٢٠) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٢٠) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٢٠)» (الأنفال).

وتعرض المسلمون يوم الأحزاب لهجمة شرسة: «إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً (٢)» (الأحزاب).

وتعرضت الأمة لحرب المغول والتتار والصليبيين.



إن الحرية التي هي أكثر الظواهر الإنسانية جدلاً تعد ظاهرة نسبية لا يمكن إعطاؤها إطلاقاً معيناً إلا بحسب الحيز الحضاري والزمني والمكاني الذي تشغله وهو ما يعيشه الغرب واقعاً ملموساً لا يجزئ علماني منصف على إنكاره، فأنواع الحشيش التي تراها بلجيكا مواد يجوز استعمالها من باب الحرية الشخصية لا تراها فرنسا كذلك.. والشذوذ الجنسي الذي تراه هولندا حرية شخصية لا تراها إسبانيا كذلك، وقس على ذلك مسألة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ.

فقد رأها مفكرون غربيون مناقضة لخصوصيات الشعوب، وأنها ليست من الحرية في شيء.. وغيرها من الوقائع!! وحين ننظر إلى العامل الذي جعل للحرية حدوداً مختلفة بين بلدان الغرب العلماني نجد احترام الخصوصية والثقافات في كل مجتمع.. فحدود الحرية ترسمها الخصوصية العقيدة الدينية والثقافية والفناعات لا تنظيرات الفلاسفة وعلماء الاجتماع، فضلاً عن تنظيرات الصحفيين وأنصاف المثقفين وضيوف الحرة!!! فإذا جاز أن نحاكمهم بالغرب نفسه فهكذا تقول قوانين العلوم الإنسانية.. وهذا ما لم يفقهه العلمانيون في بلادنا بعد!!.. حيث قرروا أن الحرية هي ما عليه نمط الحياة الغربية «تقليد إلى حد اتباع القذة بالقذة إلى جحر الضب»، لا ما تنص عليه قوانين العلوم الإنسانية الغربية... وحتى حينما يتم إسقاط مبادئ العلوم الإنسانية بقوانينها الغربية في مجتمعنا يُحكم على المشروع العلماني بالفشل الذريع لأن الخصوصية والثوابت التي تميز مجتمعنا (ويدعو الغرب لاحترامها) تغير جذرياً شكل الحرية التي يرسم أبعادها العلمانيون على النمط الغربي.. ولذلك فهم مضطرون إلى التلاعب بالخصوصيات وإعادة صياغتها بنفي بعضها وتزوير التاريخ برمته والكذب على الأمة.

كما فعلت بحرينية في برنامج على قناة العربية في الأسبوع الماضي وهي تصف - متعنتة - سقيفة بني ساعدة كأول قاعدة أسست للفكر العلماني على يد الصحابة فتقول في تساؤلها: دعونا نفهم ما هي العلمانية أولاً: «امزجها لما تتكلم لي عن خلق ومثاليات وخلق دين يدعو له، اللي هو الصدق والنزاهة ومصارحة الناس والدعوة بالحسنى، امزجها لي بأخلاقيات، هنا تمزج الدين بالسياسة، لكن قل لي في التاريخ الإسلامي كله كلهم خلفاء بعد الخلفاء الراشدين وحتى بالخلفاء الراشدين كيف في أحيان كثيرة فصلوا الدين عن السياسة»!

ولما سألتها مقدم البرنامج ببديهة حاضرة: متى فصل الدين عن السياسة في عهد الخلفاء الراشدين؟ أجابت بكل افتراء وجراءة: لما بدأت السقيفة، سقيفة بني ساعدة.. هذا هو أول فصل، لما دخلوا وتم التعاهد هنا، وترك الرسول عليه الصلاة والسلام ليفسله علي بن أبي طالب، ونزل أبو بكر وعمر ليفاوضوا الأنصار على الخلافة، كان هنا بسرعة تفكير في السياسة قبل الدين.

ولما سألتها (وهو يدرك خطورة هذا الافتراء): ألا تعتقدين أن هذا الرأي خطير وسيجر عليك الكثير؟

- قالت: والله هو فصل السياسة عن الدين، خليه أنا ما حاكمت نواياهم، أنا حاكمت الواقع اللي صار هذه سياسة، ولعبت السياسة كأولوية في كل عصور التاريخ الإسلامي، بدءاً من الدولة



بقلم: الشيخ سعد البريك (*)

تناقض المشروع العلماني

جوهر الفكر العلماني يقوم على عدم احترام أي خصوصية تناقض مشروعه السياسي أو الفكري

من العجيب الغريب أنك ترى المشروع العلماني في البلدان الإسلامية عامة وفي بلادنا على الأخص يعيش حالة فاضحة من التناقض على كثير من المستويات، فهو مشروع متناقض مع ذاته ومع أصوله (الغربية المنشأ). فأغلب العلمانيين أو (الرؤوس العلمانيين) نشؤوا وتربوا في الغرب ودرسوا بشكل أو بآخر الفلسفة الغربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية أو جانباً من جوانبها، ومن أبسط ما درسوه في تلك العلوم أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية متغيرة وهذا التغير تابع في الأساس لتغير أنماط العيش والحضارات والعادات والخصوصيات والديانات ونحو ذلك، وهو ما يجعل الحقائق الإنسانية والاجتماعية نسبية لا مطلقة.

(*) داعية سعودي معروف

وتاريخها وحاضرها وطموحاتها وخصوصياتها الدينية والاجتماعية. وإذا استقرنا أشكال تناقض المشروع العلماني في الخصوصيات الدينية والاجتماعية نجد أن هناك ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: خصوصيات ليس لها تأثير مباشر على المشروع العلماني بشقيه الفكري والسياسي مثل الصلاة أو الحج أو الزكاة أو الصدقة أو السلوك والأخلاق والطهارة أو نحوها من الشعائر التعبدية التي لا تمثل تأثيراً مباشراً، فلا تجد للعلمانيين كلاماً عليها.

الشكل الثاني: خصوصيات لها تأثير مباشر على جوهر المشروع الفكري العلماني ومثاليها قضايا المرأة: (حدود العلاقة مع الرجل، الحجاب، الاختلاط) ونحوها.. وكذلك اعتماد فتاوى العلماء والمفتين ونشاط الدعاة والجمعيات الخيرية والبرامج التعليمية والمدارس القرآنية والتربوية والدعوية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل هذه القضايا ومثيلاتها تجد للعلمانيين موقفاً منها مخيباً للآمال، وموغلاً في التناقض مع النصوص الصريحة الواضحة ومع ما جرى به العمل في المجتمع حتى أصبح من أخص خصائصه.

الشكل الثالث: خصوصيات لها تأثير مباشر على جوهر المشروع السياسي العلماني، ومنها ما اقتصرت به المملكة العربية السعودية من حفاظها على النهج الشرعي الأصيل في الحكم، وهو ما يجعل المشروع العلماني حائراً بين الحفاظ على مقومات ولأته لهذا النهج وبين برنامجه السياسي الذي يطمح لقيام أحزاب وانتخابات تحاكي الغرب في نهجه السياسي.. هذا إن لم يكن طموحه ثورياً ومتناغماً مع معارضة الخارج وأطماع الاستعمار!! وهذا بالضبط ما يجعله حريصاً على تفتيت العلاقة بين العلماء وولاة الأمر من جهة وبين العلماء والمجتمع من جهة أخرى؛ مستفيداً من الرعاية الغربية وفتنة التطرف.

إن كلمة الفصل في أسس الإصلاح المحترم للخصوصية والمستددة للشرعية قد قالها خادم الحرمين في خطابه الأخير بأنه «سيتم في إطار التدرج المعتدل المتماشى مع رغبات المجتمع والمنسجم مع الشريعة الإسلامية» وأنه «لا مكان في بلاد الحرمين للتطرف، فنحن ولله الحمد أمة

وسط بعيدة عن الإفراط والتفريط». ويوم أن كان أميراً وولياً للعهد - وكانت البلاد تتعرض لهجمات عاصفة من قبل الصحف العلمانية الأمريكية والغربية - قال كلمة قصيرة فاصلة يومها بما نصه: «القافلة تسير» وهي الكلمة نفسها التي نقولها للعلمانيين اليوم: القافلة تسير ■

الحرية التي يرسم أبعادها العلمانيون على النمط الغربي تعتمد إلى التلاعب بالخصوصيات وإعادة صياغتها بنفي بعضها وتزوير التاريخ برمته والكذب على الأمة

تقيصر لتقيصر» في اعتدالها.. ومن منا يجهل أن علمانية فرنسا قامت على جماجم ألفين من القساوسة.. وأن علمانية أمريكا أسسها الهاربون من الكنيسة؟

غجوهر الفكر العلماني يقوم على عدم احترام أي خصوصية تناقض مشروعه السياسي أو الفكري ذا البعد السياسي، وحسبك بشعارهم «اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس».

وإذا تتبعنا أسباب تناقض المشروع العلماني وأبعاده فيما يتعلق بالخصوصيات الدينية والاجتماعية فسنجد هذه الأبعاد كالتالي:

أولاً: البعد الديني: ويمثله الجهل بحقيقة الإسلام وكونه دين الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأن أحكامه مطلقة وثوابته محكمة ومصادره مقدسة ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب﴾ (١٦) (الرعد) ﴿أفحكم الجاهلية يغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (٥٠) (المائدة).. وهذا الجهل هو ما جعل المشروع العلماني يتناول على الثوابت دونما خوف من التبعات.

ثانياً: البعد المعرفي الثقافي: ويمثله التناقض في فهم المفهوم الغربي لمعالجة الطواهر الإنسانية والاجتماعية في إطار الإصلاح وقد تقدم شرح هذه النقطة. وكثير من العلمانيين عندنا لا يملكون أي خلفية ثقافية (بالمعنى العلمي) زيادة على افتقارهم للفقه الحقيقي بالدين.

ثالثاً: البعد السياسي: ويمثله انفصام الولاء، فحال العلمانيين يقول: قلوبنا مع الشعوب والحكام وولأوتنا للغرب!! بل الأمر في سياق التنسيق على أرض الواقع لا يخفى! وهذا البعد هو ما يمثل الخطورة الحقيقية وفقاً للشعار (الوطن هندق والولاء خارج الحدود).

هذه الأبعاد هي منطلقات الأسباب التي جعلت المشروع العلماني متناقضاً مع ذاته ومع مصالح الأمة ومع هويتها



من الذي أساء للنبي صلى الله عليه وسلم

منذ أعوام قليلة جاءنا أحد الدعاة (وهو من أصل أمريكي ويعيش في إحدى دول الخليج) في زيارة قصيرة لمدينة ملبورن في أستراليا قام فيها بإلقاء محاضرات دينية لمدة ثلاثة أيام متواصلة. خلال إحدى المحاضرات وأثناء الفترة المخصصة للأسئلة والأجوبة، سأل أحد الحضور الداعية عما إذا كان يعتقد أن قدوم المهدي عليه السلام سوف يحدث في زمننا هذا - سؤال يتبادر إلى أذهان الكثير من المسلمين لما نراه من أحداث وعلامات تنبئ بقرب الساعة. عندها أجاب الداعية إجابة لم أنسها أبداً، فقد حُفرت في ذاكرتي منذ ذلك الوقت. قال الداعية (ما معناه) إن حال المسلمين اليوم يحمله على الاعتقاد بأنه إذا ما ظهر المهدي في هذا الزمان لما نصره كثير من المسلمين، وأضاف أن المسلمين على ما هم عليه من حال في هذا الزمان لا يحملون من الصفات ما يؤهلهم لخلافة الأرض، بمعنى آخر «ليس بعد».

هل قتل النبي ﷺ من سببه؟

ملبورن: ميرالد ديب

للمجتمع المسلم ومدى نضجه وفهمه لأصول وتعاليم دينه.

كيف تعامل الرسول ﷺ مع من سبوه؟

يوماً ما قام رهط من اليهود بسب رسول الله ﷺ بقولهم «السام عليك»، (بدلاً من «السلام عليك») فهبت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - دفاعاً عن النبي ﷺ، وقالت بدورها: «وعليكم السام واللعة»، فماذا قال لها معلم الخلق؟ قال: «مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله» (البخاري: كتاب الأدب). وفي حديث آخر: «مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش» (مسلم: كتاب السلام). ألم يَقم اليهود بسب رسول الله؟ ألم يكن رد أم المؤمنين دفاعاً عن سيد الخلق وخاتم النبيين؟ أم أن ذلك كان درساً لعائشة وحسب؟ إن نبينا يعلمنا المرة تلو الأخرى أنه

لطالما تذكرت مقولة الداعية هذه وأنا أشاهد على شاشة التلفاز، أو المس على أرض الواقع، أحداثاً مؤسفة يقوم بها المسلمون بدافع من الغضب والعاطفة وهوى النفس، أقل ما يمكن أن توصف به أنها أفعال (أو بالأحرى ردود أفعال) عشوائية غير منظمة أبعد ما تكون عن الحكمة والتروي والتأسي بسنة وخلق معلمنا محمد ﷺ.

لطالما تذكرت مقولة الداعية هذه وأنا أشاهد على شاشة التلفاز حينما شاهدت وشاهد العالم خلال الأسابيع الماضية الجموع الغفيرة من المسلمين في بعض دول العالم العربي والإسلامي تجتهد في حرق وتخريب مبان لسفارات وهيئات دبلوماسية بحجة الدفاع عن رسول الله ﷺ، عندها تذكرت مجدداً مقولة الداعية بمرارة وأسف شديدين على ما آل إليه حالنا. ونحن لا يمكننا تجاهل حقيقة كون كل هذه الأحداث مؤشراً خطيراً على الحالة الدينية والفكرية للمجتمعات الإسلامية في زمننا هذا! فإن أوقات الأزمات والمحن هي التي تظهر الرجال كما عرفناهم في عصر رسول الله ﷺ وعصور الصحابة والتابعين، فكما أن وقت المرض هو الاختبار الحقيقي لمدى مناعة الجسم وقوته، فإن هذه الأوقات هي التي تظهر الحالة الإيمانية الحقيقية

حتى عند دفاعنا عن حرمات ديننا، فإننا ملزمون بتعاليم وضوابط مستمدة من شريعتنا السماوية، لا من تصرفات الطرف الآخر، ولا من أهوائنا وعواطفنا.

نعم، إن هناك آداباً نحن ملزمون بها حتى عندما يساء إلى نبي الله!!

يتساءل سائل: إذن هل نقف أمام الإساءة لنبيين عاجزين دون أن نحرك ساكناً؟ بالطبع لا! لقد رد رسول الله ﷺ عن الإساءة الموجهة إليه في القصة التي ذكرتها (والتي وردت في تفسير سورة المجادلة: آية ٨)، ولكن كيف؟ هذا هو بيت القصيدة!

في كل مرة قام رسول الله ﷺ بالرد على أذى أو إساءة وجهت إليه من قبل كافر أو أعرابي أو أم فقدت ولدها أو غير هؤلاء، كان يعلمنا درساً جديداً في الحكمة وضبط النفس وبعد النظر، وكل وفق حالته!!

هل قتل النبي ﷺ من قام بسببه من اليهود أو غيرهم أو أمر بقتلهم؟ هل حُرقت ممتلكاتهم أو (وهو الأمر من ذلك) ممتلكات أفراد آخرين في قبيلتهم لم يكن لهم ناقة فيها ولا جمل؟

الطريق لدعوة الناس للإسلام

كيف ندعو الناس إلى الإسلام ونحن لا نحكم بين الناس بالعدل؟ كيف ندفع عنهم الهمجية والعنف عن أنفسنا وعن ديننا وفي نفس الوقت نخلط الحابل بالنابل ونحرق الأخضر واليابس بحجة الغضب؟ كيف للمؤمن أن يكون ثوراً هائجاً، فريسة عواطفه وانفعالاته، ينقض على من أمامه دون تمييز؟

نبينا يعلمنا المرة تلو الأخرى أنه حتى عند دفاعنا عن حرمات ديننا فتحن ملزمون بتعاليم شريعتنا السماوية



- لقد أشار وزير الخارجية

الدانماركي في حديثه الذي نقلته أجهزة الإعلام إلى إمكان أن ترفع الجالية المسلمة في الدانمارك قضية ضد الصحيفة المعنية. وهذا خيار واقعي ومن الممكن جداً أن يأتي بنتائج إيجابية لصالح المسلمين، كما حدث في ولاية فكتوريا بأستراليا حينما رفع المسلمون قضية ضد جماعة «اقبض على النار» التي أساءت للإسلام وحرضت على الكراهية ضد المسلمين في إحدى محاضراتها، أيضاً بدعوى حرية الرأي.

- قد يكون من الحكمة والفطنة

أحياناً أن نتجاهل بعض الأعمال المسيئة للدين الإسلامي، فكم من مرة ساعد المسلمون على ترويج بعض الصحف أو

هل كان هذا خلق رسول الله الذي ندافع عنه؟ أو كان خلق صحابته الكرام - رضوان الله عليهم - الذين قد أسروا عدوهم برجولتهم وحكمتهم وعدلهم؟

إذا عدنا إلى التساؤل عما يليق بنا فعله إزاء هذه الإساءة لرسول الله ﷺ فأودّ طرح النقاط التالية التي أتمنى أن تكون موضع نقاش جاد:

- إن هناك العديد من الطرق السلمية

والقانونية التي يمكن للفرد التعبير من خلالها عن مشاعره وشجبه لموضوع ما، مثل طريقة المقاطعة، وهي كما رأينا سلاح فعال ومؤثر. يكفي أن تستمع إلى محطات التلفزة الأجنبية لترى ما أحدثته مقاطعة السلع الدانماركية من تأثير في الغرب! ثم غير ذلك من طرق أخرى مثل المظاهرات السلمية، ونشر البيانات والمقالات، وتوزيع المنشورات في البلدان والأماكن التي تسمح بذلك، وغير ذلك كثير تبعاً لظروف الزمان والمكان الذي يعيش فيه المسلم. ومع ذلك فإننا باتباع أي من هذه الوسائل المذكورة لا بد أن نأخذ في الاعتبار ألا نأخذ أحداً بذنب أحداً يجب أن نتذكر دائماً مبدأ العدل حتى وقت القصاص: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَكُمْ شَأْنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة).

المواقع الإلكترونية المعادية للإسلام والتي لم يسمع بها أحد من قبل لولا حماس بعض جموع المسلمين! حتى أصبح من المعروف أنه إذا ما أراد أحدهم ترويج موقع إلكتروني مضاد للإسلام فإنه يقوم بإرسال رسالة «التحذير» التقليدية لعدد قليل من المسلمين، وبإقاي المهمة يقوم بها المسلمون بجدارة! فلم يسمع أحد في العالم عن تلك الرسوم الكاريكاتيرية عندما نشرت أول ما نشرت في شهر سبتمبر/أيلول الماضي (اللهم إلا مواطنو البلد الذي نشرت فيه) وذلك حتى قامت المظاهرات الغاضبة، حتى إن بعض الصحف الأسترالية قامت مؤخراً بنشر الرسوم تلبية لشغف الجماهير التي بدأت تتسائل عن تلك الرسوم التي أثارت هذه المظاهرات، أي أن تلك الرسوم (وما نالته من شهرة) أصبحت وسيلة رخيصة لترويج بعض الصحف التي تسعى إلى الشهرة والكسب المادي السريع. يجب أن نتحلى بالذكاء والفطنة وأن نحسب لكل موقف حسابه ولا نتصرف إلا بعد تدبر وتقدير للنتائج.

- من الأهمية القصوى أن يقوم

علمائنا الأفاضل بتوجيه عموم المسلمين إلى ما يتعين فعله على وجه التحديد إزاء هذا النوع من الأحداث. إن دور المعلمين والمربين والخطباء في هذا الشأن بالغ الأهمية، فهم

**لا بد أن يكون لنا دور
إيجابي في جميع
المجالات وألا ننتظر
حتى ينقض أحد
علينا لنصرخ
بالاحتجاج**



لنبدأ في إصلاح أنفسنا وحالتنا من الداخل .. فإن الله لن يغير حالتنا حتى نسعى نحن إلى تغيير أنفسنا

وحدود حرية الرأي وغير ذلك دون أن نسأل أنفسنا: ماذا فعلنا حتى نوصل إلى الغرب هذه المقاهيم ونساعدهم على الأقل على استيعابها (وإن لم يعتنقوها بالضرورة)؟

- وأخيراً، عندما نردّد الحديث عن المعايير المزدوجة التي يحكم بها الغرب شؤوننا، ومن ذلك قضية «حرية الصحافة، الشهيرة التي هي حقيقة الأمر غالباً ما لا تجرؤ على المساس باليهود خوفاً من الاتهام بمعاداة السامية»، فإنه يجدر بنا أن نتذكر أنه ليس لنا إلا أن نلوم أنفسنا؛ إن ما نعانيه من ظلم اليوم إنما هو مما كسبت أيدينا! نحن نرى مختلف الأقليات العرقية والدينية في الغرب تشحذ الهمم وتجمع الأموال وتوحد صفوفها على الأقل في الأمور المشتركة (على اختلاف مذاهبها وتوجهاتها أحياناً)، حتى استطاع بعضها أن يكون له صوت فعال في البرلمانات الحكومية والسلطة التشريعية، في الوقت الذي تشغل فيه بعض الأقليات المسلمة بمحاربة بعضها البعض!

يجب ألا نعلق أخطاءنا وتقصيرنا على شماعة المعايير المزدوجة (حتى وإن كانت حقيقة)، وأن نتذكر قوله تعالى: ﴿ولا تزاغوا فنفسوا وتذهب ربحكم﴾ (الأنفال: ٤٦)، يجب أن تكف عن لعب دور الضحية البريئة التي لا حول لها ولا قوة وكأنه ليس بوسعنا شيء إلا تلقي الظلم، وأن نبدأ في إصلاح أنفسنا وحالتنا من الداخل، فإن الله لن يغير حالتنا هذا الذي نشتهي منه ليل نهار حتى نسعى نحن إلى تغيير أنفسنا. عندئذ تقوى شوكتنا ويفكر الغرب ألف مرة قبل أن ينشر رسومات تسيء إلينا وإلى نبينا الكريم. ■

يملكون من القدرة على التأثير على الجماهير ما لا يتأتى لقوات الشرطة والأمن، التي قد يسفر تدخلها (كما رأينا) عن مجازر وضحايا ومزيد من العنف.

- **لم لا يستثمر المسلمون النواحي الإيجابية من القضية المثارة حالياً؟** فمما لا شك فيه أن القضية الحالية أثارت الكثير من الفضول لدى أناس ربما لم يسمعوا الكثير عن الإسلام أو عن رسول الله ﷺ من قبل؟

- **من المهم بمكان أن يقوم المسلمون (الآن) بتنظيم جهودهم لتوعية الجماهير حول العالم حول شخصية رسول الله ﷺ وخلقته ورسالته، إن كثيراً من محطات التلفزة على استعداد لإجراء حوارات مع المسلمين حول سبب ثورتهم وغضبهم ضد هذه الرسومات.**

- **أن الألوان أن نتوقف عن لعب دور الدمي التي تبقى هامة حتى يقوم أحد ما بتحريكها! بمعنى آخر، لا بد أن نكون مبادرين، أن يكون لنا صوت وعمل محسوس في كل وقت، لقد عرفنا في الغرب بالـ Re-actionists، أي أننا لا نتحرك أو نسمع لنا صوت حتى يدوس أحد على «طرفنا»! لا بد من نشر الوعي حول الإسلام بالقلم والصوت والصورة وباستخدام لغة القوم وتكنولوجيا العصر. لا بد أن يكون لنا دور إيجابي في جميع المجالات، ولا نتنظر حتى ينقض أحد علينا لنصرخ، ثم بعد ذلك نشتهي وننتال: «لم لا يفهمنا الغرب؟» «لم لا يتفهم حساسيتنا تجاه ديننا؟» نحن نطالب الغرب أن يتعامل وفق مفاهيمنا نحن عن احترام المقدسات الدينية وعن طبيعة**

حصاد

تجربتي

العدد القادم

سلسلة جديدة

هذات ذابكات

يروين حصاد التجربة

شادية.. نورا..

ياسمين الخيام..

كاميليا العربي..

سهير رمزي..

عفاف شعيب..

صابرين.. شهيرة..

يا خير البشرية ورسول الإنسانية «سلام عليك»



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

- ٤- رائد العطاء والسخاء والرحمة، وإذا سخوت بلغت بالوجود المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواء
- ٥- خير من جاء إلى الوجود، يا خير من جاء الوجود تحية من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
- ٦- عز النبوة وجلال القدوة، هم أدركوا عز النبوة وانتتهت فيها إليك العزة القسعاء
- ٧- بشرى الأنبياء والمرسلين، بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكاً بك الغبراء
- ٨- أمير المرسلين ورائد الدعاة وإمام الهداة، المصلحون أصابع جمعت يدا هي أنت بل أنت اليد البيضاء
- ٩- معلم المجد والعزة والسؤدد، خططت للدين والدنيا علومهما يا قارئ اللوح بل يا لأمس القلم
- ١٠- قائد المجاهدين وناصر المظلومين، تخطف متعج الطغافين من عرب وطيرت أنفس الباغين من عجم
- ١١- صاحب العزم الحديد والصبر المديد، لو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذاب
- ١٢- قدوة العباد والبررة والعارفين، محي الليالي صلاة لا يقطعها إلا بدمع من الإشفاق منسجم
- ١٣- أفضل من أحيا موات الأمم، أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له وأنت أحييت أقواماً من العدم

هذا غيض من فيض من سجايا الحبيب المصطفى ﷺ، إذ كيف تكتب سيرته وهي عز النبوة، وجلال الرسالة، ونور الهداية؟ ولكنها نضات مصدورين، ومحاولات محبين، عسى الله سبحانه أن يهدي بها القلوب، وينير الدروب ويبعث العزائم. آمين آمين. ■

المن بقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذَا فَخَّرَتْ عَلَيْهِ فَالْقِهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) (القصص).

وجاء هذا الانقلاب بأن جعل المستضعفين أئمة وورثهم الأرض، ومكثهم منها وباد فرعون ومن معه، وقيل الحمد لله رب العالمين.

وكان الانقلاب الذي أحدثه ظهور رسول الله ﷺ في المجتمع الإنساني أغرب ما في تاريخ البشرية. كان غريباً في كل شيء، غريباً في سرعته، وفي عمقه وسعته وشموله، ووضوحه، وقره إلى الفهم.

وقد عبر القرآن عن هذا الانقلاب، بل قل هذا الإحياء الذي عم الإنسانية بقوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ﴾ (٢٤) (الأنفال).

وبين الضيق بين تلك الإحياء وبين هذا الموات الذي كان خطاً وتراًياً، فقال: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتاً فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢) (الأنعام).

وما كانت حياة الإسلام أي حياة، وإنما كانت مع ذلك إحياء خلقية، وإنسانية وعقلية، ويعتاً للضمير وإخلاصاً في التوجه والقصد والأمانة ومراقبة الله سبحانه في كل وقت وحين.

فسلام عليك - يا رسول الله - يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً، يا من جمعت صفات الخير والكمال والهداية والنور فأنت:

- ١- هداية الله من السماء إلى الأرض؛ مشيئة الله الخالق الباري وصنعتة وقدرة الله فوق الشك والتهم
- ٢- راعي الحق والعدل وكرامة الإنسان، الحق فيه هو الأساس وكيف لا والله جل جلاله البناء؛
- ٣- صاحب الخلق والشمال العظيمة، بنيت لهم من الأخلاق ركناً فحانوا الركن فانهدم اضطراباً

لقد كان مولدك الكريم ايذاناً بانفلاق الإصباح في الظلمات، ويزوغ الضياء في الأفق، وقد عمت الأكوام بشار وأيات جرت بها الحداثة والركبان.

سرت بشار بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم بشار للإنسانية المشوقة للعيش في سلام وأمان، بشار أقرت العدل وزرعت كرامة الإنسان في الأرض، وحررت الناس من عبادة الإنسان، وردتهم إلى عبادة الديان. وصدق الصحابي ربي بن عامر رضي الله عنه حين سأله قائد الجيوش الفارسية: ما جاء بك؟ فقال: جننا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة.

وكان قوله رضوان الله عليه ينم عن دراسة لأحوال هذه العروش المهلكة للحياة البشرية والباغية على الإنسانية في هذا الزمان الملعون. ولقد كان ميلاد الرسول ﷺ انقلاباً أراد الله أن يمتن به على الإنسانية.. وهكذا ظهور المرسلين يكون منا وفضلاً على البشرية. وقد نطق القرآن به في كثير من الآيات التي تحدثت عن جبايرة الأرض الذين حولوها إلى مسبعة تراق فيها الدماء وتلتهم الأجساد وتفسد الحياة.

وقد ذكر القرآن ذلك في لوحه رائعة في قصة فرعون وموسى فقال سبحانه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٢٦) (القصص).

فمن الله على المستضعفين بموسى عليه السلام، فكان انقلاباً في الحياة والزمان، وإزالة للبغي والعدوان وإقرار الحق، فقال تعالى مبيناً هذا المن على الإنسانية المستضعفة: ﴿وَرِيدُ أَنْ نُمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُ الْوَارِثِينَ﴾ (٢٧) (٢٨) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. (القصص). وكان هذا المن هو الرضيع الذي كان ينتظره فرعون، ولكن إرادة الله نافذة: رغم الجبارين والمبشرين. وبدأ بروز

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)



مصطفى مشهور.. المرشد الخامس للإخوان المسلمين

(١٣٤١، ١٤٢٢هـ / ١٩٢١، ٢٠٠٢م)

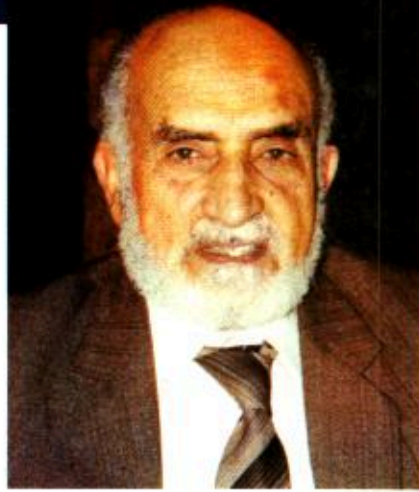
لأن الأمة كانت مشحونة لمقاومة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين المدعوم من الإنجليز الذين يحتلون مصر وفلسطين، ويسهلون هجرة اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين العربية الإسلامية.

رحلاته في السجون

اعتقل سنة ١٩٤٨م في حادثة السيارة الجيب وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وكانت هذه المحكومية وساماً على صدره وصدور إخوانه، كما جاء في حيثيات الحكم الذي أشاد بالإخوان المسلمين، وجهادهم في الدفاع عن قضايا الوطن، وبخاصة في فلسطين، حتى إن رئيس المحكمة المستشار أحمد كامل بك، الذي حاكم الإخوان المسلمين، تأثر بهم وبدعوتهم من خلال المحاكمة، ووقف على حقيقة أهدافهم، وصار فيما بعد واحداً منهم.

واعتقل مرة ثانية سنة ١٩٥٤م. بعد حادثة المنشية المفتعلة، ثم أفرج عنه سنة ١٩٦٤م بعد قضاء فترة السجن عشر سنوات، وبعد أقل من سنة أعيد اعتقاله مرة ثانية سنة ١٩٦٥م، وأفرج عنه سنة ١٩٧١م.

يقول الأستاذ مصطفى مشهور: «في يونيو ١٩٥٤م أبعدت عن العمل المهني إلى (مرسى مطروح) ثم وقع حادث المنشية المفتعل، فاعتقلت بعد أسبوعين، وأحضرت من (مرسى مطروح) إلى السجن الحربي، وكان التعذيب شديداً بمجرد الدخول من باب السجن. عُدبت كثيراً في السجن الحربي، وشكّلوا محكمة لمحاكمتي لم تستغرق أكثر من ثلاث دقائق، وحكموا علي بعشر سنوات أشغال شاقة، بعد الحكم



المركز العام للإخوان المسلمين في منطقة الحلمية، فذهب الشاب مصطفى مشهور، وحضر درس الثلاثاء للإمام البنا، فأعجب بحديثه أيما إعجاب، وحرص على المداومة على حضور الدرس كل أسبوع، وتعرّف إلى بعض الإخوان الذين ضمّوه إلى إحدى الأسر التنظيمية سنة ١٩٣٦م، وبايع مسؤول الأسرة على الالتزام بدعوة الإخوان، والعمل في سبيل الله، ونشر دعوة الإسلام، وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاماً.

وقد لازمته. أثناء دراسته. فكرة الجهاد ضد الاستعمار الإنجليزي الذي يجثم على أرض مصر، ويحتلها، ويذل أهلها، ويسخرهم لخدمته، ويستنزف خيرات البلاد، ويعيث في الأرض الفساد، فكان مشهور يرى أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بمصر، لمقاومة هذا المستعمر المحتل، لذا كانت دعوته لزملاء الدراسة، إلى الانضمام لصفوف الإخوان المسلمين، تبدأ من ضرورة مقاومة المستعمر المحتل البغيض، وكانت دعوته هذه تجد أذاناً صاغية لدى الطلبة،

ولد. يرحمه الله. يوم ١٥/٩/١٩٢١م في قرية السعديين من أعمال منيا القمح، محافظة الشرقية، من عائلة عريقة في بيئة محافظة، وكان والده الحاج مشهور مشهور يحرص كل الحرص على تحفيظ ابنه مصطفى وإخوانه القرآن الكريم، وملازمة المسجد، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية في مركز منيا القمح التحق بمدرسة الزقازيق الثانوية لمدة عامين، ثم انتقل إلى مدرسة العباسية الثانوية بالقاهرة.

وبعد إكمال المرحلة الثانوية التحق بكلية العلوم بجامعة القاهرة «فؤاد الأول سابقاً» وتخرج فيها بدرجة جيد جداً سنة ١٩٤٣م، وتخصص في العلوم الفلكية، والتحق بمصلحة الأرصاد الجوية.

وفي سنة ١٩٤٥م، تزوج من ابنة عمه، التي فاجأها بقوله:

«إن زوجتي الأولى هي (الدعوة) وأنت الزوجة الثانية، فلا تغاري منها إذا تأخرت أو شغلت بسببها عنك».

فكان جواب زوجته: «وأنا خادمتها».

وقد كان زواجاً مباركاً موفقاً، وعهداً موثقاً، ووفاء متصلاً حتى المات.

تعرّفه إلى الإخوان المسلمين

فيما كان يصلي في مسجد الحي الذي يقطنه بالقاهرة، رأى أحد المصلين يوزع مجلة «التعارف» وسمعه يدعو الناس إلى درس في الحي، فحضر ذلك الدرس، وسمع أحد الإخوان يتحدث عن الإسلام حديثاً أعجبه، وفي المسجد نفسه، أعلن المتحدث أن الأستاذ حسن البنا سيعطي دروساً كل يوم الثلاثاء في

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

وبعد خروجه من مصر سنة ١٩٨١م تكررت اللقاءات به في الكويت والسعودية وألمانيا وفرنسا وسويسرا وتركيا والجزائر وغيرها. وكانت دروسه الدعوية في الأسر والكتائب والمخيمات من أعظم الدروس التربوية في الدعوة الفردية والجماعية التي استفدنا منها كثيراً في الثبات أمام التحديات، والعمل الدؤوب لخدمة الإسلام والمسلمين، والصبر على الأذى في سبيل الله، وتعميق معنى الأخوة الإيمانية في صفوف الجماعة.

نشاطه الدعوي

بعد خروجه من السجن كثف جهوده الدعوية مع الشباب، وبخاصة طلاب الجامعات المصرية الذين أعطاهم جل وقته في الرعاية والتوجيه والترشيد والتسديد، حتى يفهموا الإسلام على حقيقته، ويلتزموا به وفق منهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة. كما كانت له زيارته إلى البلاد العربية والأجنبية، والالتقاء بالإخوان المسلمين والعاملين للإسلام في كل قطر، وبهذا وصل ما قطع من اتصال بسبب السجون التي غيبت قادة الإخوان المسلمين بمصر عن إخوانهم في البلاد العربية والإسلامية وفي المهاجر.

وكان لجهوده الأستاذ مصطفى مشهور وإخوانه الدعاة أمثال الدكتور أحمد الملط، والأستاذ كمال السناني، والأستاذ محمد مهدي عاكف، والدكتور علي جريشة، وغيرهم من الإخوة المصريين، الأثر الكبير في إثارة الهمم، وشحن العزائم لدى الإخوان المسلمين في أنحاء العالم.

وكان لمجلة «الدعوة» التي أصدرها الأستاذ مشهور خارج مصر، أعظم الأثر في توحيد المفاهيم والمنطلقات، وجمع الإخوان على المنهج الأصيل لدعوة الحق والقوة والحرية.

وقبل أحداث سبتمبر سنة ١٩٨١م التي اعتقل فيها السادات عدداً من قيادات القوى السياسية في مصر، ومنهم الإخوان المسلمون، كان الأستاذ مصطفى مشهور خارج مصر، حيث بقي خمس سنوات في

**عند زواجه قال
لزوجته: إن زوجتي
الأولى هي «الدعوة» فلا
تغاري منها إذا تأخرت
أو شغلت بها عنك.. فكان
جوابها يرحمها الله:
وأنا خادمتها**

معرفتي به: بداية معرفتي بالأستاذ مشهور - يرحمه الله - كانت حين زرتة وإخوانه في السجن، برفقة الشيخ مناع القطان - يرحمه الله - سنة ١٩٤٩م، وحين حضرت محاكمات قضية السيارة الجيب سنة ١٩٥١م بصحبة أستاذنا الشيخ أبي الحسن الندوي، حيث كنا نشاهده وإخوانه في قفص الاتهام، والمحامي الشاب سعيد رمضان يلقي مرافعته الرائعة عن المتهمين التي أبكت الحاضرين بقوة تأثيرها، وبلاغة عرضها، وصدق براهينها.

ثم كانت لقاءاتي المتكررة معه بمصر حين زرتة بعد موت الطاغية عبدالناصر، حيث سعدت بزيارته في داره، وفي مكتب المرشد العام الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله - بالتوقيفية، وفي بيت د. أحمد الملط - يرحمه الله - ومنزل الحاج حسني عبد الباقي، ومنزل الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله - وفي مخيمات الشباب بالإسكندرية، وفي منزلنا بمصر الجديدة، ومنزل الحاجة زينب الغزالي - يرحمها الله -.

**بعد خروجه من سجون
عبدالناصر كثف
جهوده الدعوية مع
الشباب وأعطاهم جل
وقته في الرعاية
والتوجيه والإرشاد**

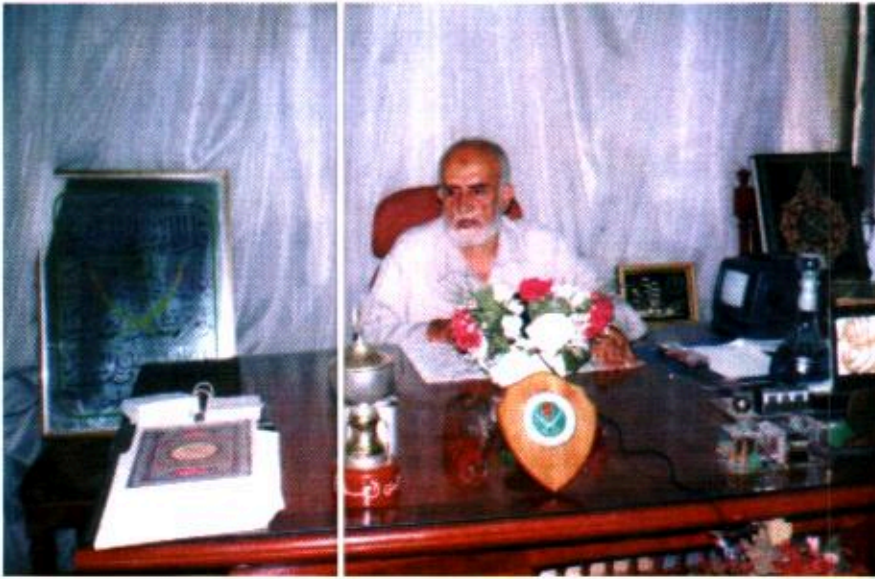
نقلوني إلى «ليمان طرة» ثم أبعدها عن الليمان عدداً من الإخوان - وكنت منهم - إلى سجن «الواحاح» الخارجة، وكان السجن عبارة عن خيام محاطة بالحرش، وبسلك شائك، ومفتوحة طول الليل والنهار. وكان الجو صعباً، فتأقلمنا معه، وكان ذلك سنة ١٩٥٥م.

وقبل انتهاء مدتي بستة أشهر، أخلوا السجن فرحلوني إلى «أسبوط» فقضيت بها المدة المتبقية وخرجت سنة ١٩٦٤م.

وفي سنة ١٩٦٥م افتعل عبدالناصر محنة سيد قطب ومحمد يوسف هوش وعبدالفتاح إسماعيل، وأصدر مرسوماً باعتقال كل من سبق اعتقاله وأذاعه من موسكو، حيث كان في زيارة لروسيا، وأقام المحاكم العسكرية، وحكم بالإعدام على سيد قطب، ومحمد يوسف هوش، وعبدالفتاح إسماعيل، وعلى الآخرين بأحكام المؤبد والسنوات، وكنت ممن اعتقلوا في يوليو سنة ١٩٦٥م وبقيت في السجن إلى ما بعد موت عبدالناصر.

وفي سنة ١٩٥٧م ونحن في السجن - كان عبدالناصر يخطط لخلع الملك حسين، ولكن ضباط الإخوان في الأردن كشفوا هذا المخطط وأفشلوه، فاغتاظ منهم عبدالناصر، وأراد أن ينتقم منهم ومن الإخوان المسجونين في سجن طرة، حيث دخلت مجموعة من الجنود يحملون الرشاشات، والإخوان في الزنازين والعنابر، فصوبوا الرشاشات نحوهم بعشوائية وهمجية، فاستشهد منهم واحد وعشرون شهيداً، فضلاً عن الأعداد الكبيرة من المصابين والجرحى، وسميت هذه المذبحة بمذبحة طرة.

كان مصطفى مشهور من أعضاء النظام الخاص، بل كان من قياديه، وهذا النظام أنشأه الإمام حسن البنا للتصدي للإنجليز المحتلين لمصر، وللإهود الفاسقين لفلسطين، وقد أشاد به القادة العسكريون وغيرهم لما رأوا من جهاد أعضائه وبطولاتهم في فلسطين ضد اليهود، وفي مصر ضد الإنجليز. وتلك كانت مهمة النظام الخاص البطولية التي حاول تشويهها الاستعمار وأعوانه في الداخل والخارج، من الحكومات العميلة، وأبواق السلطة، وأذئاب الاستعمار، في الوقت الذي كانت للملك فاروق منظمة الحرس الحديدي للاغتيالات، ولحزب الوفد منظمة القمصان الزرق لمحاربة خصوم الوفد، ولمصر الفتاة القمصان الخضراء، وغيرها.



أوروبا، وأسهم مع إخوانه من البلدان العربية في تأسيس التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي اضطلع بدور التنسيق بين هذه التنظيمات الإخوانية، والحركات والجماعات والجمعيات والأحزاب الإسلامية في أنحاء العالم كلها.

وفي سنة ١٩٨٦م عاد الأستاذ مشهور إلى مصر، بعد أن تولى الأستاذ محمد حامد أبو النصر، يرحمه الله، منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، بعد الأستاذ عمر التلمساني، فاختير الأستاذ مصطفى مشهور نائباً للمرشد العام، وبعد وفاة الأستاذ المرشد محمد حامد أبو النصر، انتخب الأستاذ مصطفى مشهور مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، فكان المرشد الخامس.

أفكاره ونشاطه العلمي

إن من يقرأ كتب ومقالات فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور، يتوقف أمام فكرة أساسية هي: المضي في طريق الدعوة مهما كانت العقبات، وامتزاج شخصه بها، وتغلغلها في أعماقه، حتى لقبه البعض بـ«الشارح الأول» لمبادئ دعوة الإخوان المسلمين، وقد احتلت فكرة ضبط الدعوة بأصولها، ووزنها بميزان مبادئها، حيزاً كبيراً في فكره وكتاباتاته، وكان أبرز ما شغله في حياته، التوازن بين الدعوة في حركتها العامة، وخاصة على صعيد العمل السياسي، وبين ميدانها الأصيل وهو ميدان العمل التربوي. كما احتلت فكرة الدولة الإسلامية مكاناً بارزاً في تفكيره وكتبه، بمعناها الحضاري الواسع، ورأى أن الدولة بناء ضخم يحتاج إلى أساس عريض وعميق ومتين، وبالتالي يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، على اعتبار أن الأساس أشق مراحل البناء، وكان دائماً يردد: لا نريد لبنائنا أن يقوم ثم ينهار.

ومن أهم أفكاره

«إن بناء الذات الإنسانية المسلمة لرجل الدعوة، هي أهم وأصعب ميادين البناء، لأن بناء الرجال أشق من بناء المؤسسات»، لهذا اتجه في كثير من كتبه إلى تقوية هذه الذات، وتدعيمها، وإكسابها الصلابة، فكان كتاب «عقبات في الطريق» الذي تناول فيه المحن وما تتركه من إرباك للعاملين في الصف الإسلامي، ربما دفعهم للتشكك في صحة الطريق، أو رشد القيادة، ويرى «أن

علينا أن نتواصى بالجيل الجديد، ونهتّم به، ونورثه الدعوة، وتدعوه لمواصلة المسيرة بالإيمان والدعاء والصبر والاحتساب والاستبصار بأن المستقبل لهذا الدين، ونهتّم بالتربية، وبالأشبال، وبأبناء الإخوان وهذا معنى مهم جداً، فالأستاذ البنا قال نريد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم الذي يرفض أن يستقر عليه غير الحكم الإسلامي. إن هذا الجيل من الأشبال وأولاد الإخوان، ربما يتحقق على يديه النصر، فعلياً أن نهتم به.

«نصحة في العالم الإسلامي قابلها انهيار لأخلاق في العالم الغربي، دخل كثيرون في الإسلام وانتشر الإسلام في أوروبا وأمريكا، فلماذا لنا أن نستبشر ونشعر بالهزيمة؟ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨).

«الموت يأتي بغتة، فلماذا الاستعداد للقاء الله، ولحساب الآخرة، فنخلص النية في كل عمل نعمله ونجعله دعوة لله وعبادة له، لأننا لم نخلق إلا لعبادة الله: ﴿وما خلقت الجن والإس إلا ليعبدون﴾ (٢١)» (الذاريات)، فهذه هي مهمتنا في هذه الدنيا فلنحرص على دعم هذه الصورة، ولنقوها بازدياد القاعدة، وبالاتحاد بالشعب، فنكون رأياً عاماً إسلامياً، يساند هذه الدعوة، فهذا ما نحرص عليه، ونتوقع النصر بعد حين إن شاء الله

أهم مؤلفاته

- طرق الدعوة.
- زاد على الطريق.
- تساؤلات على طريق الدعوة.

الإيمان أهم سلاح نتسلح به، يصيرنا ويثبتنا ويطمئتنا أن المستقبل للإسلام، فعلياً أن نصبر ونثابر حتى يتحقق وعد الله بالنصر. إن شاء الله. فأين فرعون وهامان؟ وأين الاتحاد السوفييتي وغيره؟

«إسرائيل» إلى زوال إن شاء الله، إذا واصلنا مسيرتنا على هذا الطريق، فالتربية، واستغلال الوقت، والمحن التي نتعرض لها، ليست ضربات معجزة أو معوقة، ولكنها سنة الله في الدعوات، في الصقل والتمحيص والتمييز بين الثابت والمنهار، لأن أهم مرحلة في الدولة المستقبلية هي أساسها، فإذا كان الأساس متيناً يعلو البناء ويرتفع، أما إذا كان ضعيفاً فسينهيار، فهذه المحن للصقل والتمحيص وإعداد القيادة الصلبة التي تثبت عليها البناء.

يجب على الإخوان ألا ينزعجوا من هذه المحن، بل يعتبرونها شرفاً، فالزمن لا يقاس بعمر الأفراد، بل بعمر الدعوات والأمم، وليس هذا بالكثير من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير.

كان يرى أن بناء الذات الإنسانية المسلمة لرجل الدعوة أهم وأصعب ميادين البناء.. فبناء الرجال أشق من بناء المؤسسات

الحياة في محراب الصلاة.

الجهاد هو السبيل.

قضية الظلم في ضوء الكتاب والسنة.

القائد القدوة.

التيار الإسلامي ودوره في البناء.

القدوة على طريق الدعوة.

قضايا أساسية على طريق الدعوة.

من التيار الإسلامي إلى شعب مصر.

وحدة العمل الإسلامي.

طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف.

مناجاة على طريق الدعوة.

بين الربانية والمادية.

مقومات رجل العقيدة.

الإيمان ومتطلباته.

الدعوة الفردية.

من فقه الدعوة «جزءان».

الإسلام هو الحل.

قالوا عنه

يقول الشيخ محمد عبدالله

الخطيب: «إن الحديث عن الأستاذ مصطفى مشهور، رحمه الله، حبيب إلى كل قلب، وإن بيان قدره ومنزلته كقائد من قادة الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحتاج إلى صفحات طوال. فهو المؤمن المجاهد، والصابر المحتسب، والمربي والداعية الذي مهد الأرض، وبذر الحب، وغرس الثمار، ثم تعهد النبتة فسقاها لفترة تزيد على ستين عاماً عاشها متجرداً لهذه الرسالة الخالدة.. الدعوة المباركة لإعلاء كلمة الله وحده، ولقد جاءت الثمار طيبة مباركة، وكان رحمه الله، يحمل الأجيال التابعة، ويذكر بالمسؤولية، فكان يقول:

«الدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة، لتحقيق شهادتنا على الناس، إنها مهمة الأنبياء والرسل، صلوات الله وسلامه عليهم، فهي شرف عظيم، ومنزلة سامية، وثوابها عند الله عظيم، وهي في نفس الوقت مصدر وافر، وزاد عظيم.

إن كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله يدخل في الأمة الإسلامية، ويكون له كل الحقوق لأي مسلم في المجتمع، وواجبنا أن نعلمه ونربيّه ونأخذ بيده».

وكان رحمه الله ينصح الشباب دائماً بالتأني وعدم العجلة، ويكره الاندفاع والتشدد.

جزى الله الأستاذ المرشد عنا خير الجزاء، وتقبله في الصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً».

أبرز ما شغله في حياته التوازن بين الدعوة في حركتها العامة وميدانها الأصلي وهو العمل التربوي

ويقول الشاعر الكبير الدكتور جابر قميحة:

في جمعة الأحزان ماذا أرى؟
سيلاً من البشر الطهور يهور
عجباً ولكن كيف كيف تجمعوا
عجباً!! وإن نشاطهم محظور
لا تعجبوا: فإله جمع جنده
والحظر محظور هنا مقهور
والظالم الباغي ضلال سعيه
وعليه دائرة البوار تدور
هذي الجحافل في الظلام منارة
عجباً!! أيحظر في الظلام النور
ورأيت منهم ألف ألف موحد
من جند طه قادهم مشهور
بالحب يا «مشهور» أنت تقودهم
وبذاك أنت على القلوب أمير
والحب في فن القيادة جامع
والحق في كل الأمور يضير
الله غايتهم ونور قلوبهم
وهو لشرعته فدى ونصير
تخذوا كتاب الله دستوراً فلا
يعلوه قانون ولا دستور
جعلوا الجهاد سبيلهم فتقدموا
ودماؤهم في النازلات مهور
عند المطامع لا تراهم إنما
عند الكوارث إنهم لكثير

**من أقواله: علينا أن
نتواصى بالجيل الجديد
وندعوه لمواصلة المسيرة
بالإيمان والدعاء
والصبر والاستبشار بأن
المستقبل لهذا الدين**

مهما ذكرت محاسناً ومآثراً
فالشعر عجز شابه التقصير
يكفيك في التاريخ أنك مرشد
يكفيك أنك مصطفى مشهور

ويقول الشاعر الأستاذ شريف قاسم:

أيها الراحل الكريم رويداً
فحسبوا لك للوداع رواء
عتب الأمة الجريحة أدمى
مقلتيها ولقلوب نداء
في يديكم لمجدها خير نهج
حاريتة الجهالة الجهلاء
أنتم الخيرة التي لا تمارى
في علاها، وأنتم الغرباء
فيك تبكي جموعنا حسن البناء
ويبكي على الرجال الوفاء
والهضيبي والتلمساني وتعي
لأولي الفضل موتك الأتقيا
وأبا الأعلى والفتى الندوي الحر
صيداً وكلهم أكفيا
والسباعي وسيداً والغزالي
وابن باز وتزدهي الأسماء
من كرام أئمة ونجوم
بكت الأرض فقدهم والسما
غبت يا مصطفى ومصر تنادت
لعزاء، وفيك جل العزاء
ذاك يا مصطفى بيانك يروي
سفر ما بشرت به الأنبياء

موقف شخصي كريم

شاء الله عز وجل أن يبتليني بقصد أخ
كريم وصديق عزيز خر صريعاً في ديار الغربة
برصاصات الغدر، وترك خلفه ثلاثة أطفال،
أكبرهم عمره خمس سنوات، وقد عاشوا بعد
اغتياله ظروفًا صعبة جداً، وانتظرنا طويلاً
من يتطوع لرعاية هذه الأسرة، وكفالة الأيتام،
وطال الانتظار، فكانت إرادة الله أن أتقدم
لزواج الأرملة، وكفالة أبناء أخي في الله، وتم
الأمر بتوفيق الله.

وكانت المشكلة الكبرى هي الثورة
العارمة من الزوجة الأولى التي أقامت
الدنيا ولم تقعدها، ولم تنفع معها نصائح
الوالد والعم، رحمهما الله، ولا نصائح كبار
الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم المرشد
العام الأستاذ عمر التلمساني، وحين زارنا
الأستاذ مصطفى مشهور في شهر رمضان
سنة ١٤٠٤هـ بالكويت شرحت له ما أعانيه
من ابنة عمي زوجتي الأولى التي لم أقصّر

في حقها، لا قبل الزواج الثاني ولا بعده، فكانت مبادرة الأستاذ مشهور بكتابة هذا الخطاب الشخصي لها، مما هدا شيئاً من ثورتها، وطامن قليلاً من غضبها، وبمرور الأيام عادت الأمور إلى نصابها والحمد لله رب العالمين.

وهذا هو نص رسالة الأستاذ مشهور بخط يده:

الأخت المؤمنة الفاضلة، أم مصطفى:
السلام عليك ورحمة الله وبركاته.
وبعد،

فما جعلني أقدم على الكتابة إليك إلا من منطلق معرفتي بتقديرك لي، ومن منطلق اهتمامي وانشغالي بما تعيشينه هذه الأيام من ظروف ومشاعر، وأحب أن أؤكد لك ابتداءً. وأشهد الله على ذلك. أنني في كتابتي هذا الخطاب لا أشعر بالحياز لأي منكما، ولكن من منطلق حب الخير لكما على السواء، لذلك أرجو أن تستقبلي كتابتي هذه في جو هادئ بعيد عن الانفعال وبعيداً عن أي تشكك أو ريبة أو ظنون.

أنا أعلم ابتداءً ما يجيش في صدر أي امرأة في مثل ظروفك هذه من مشاعر وألم، ولا تنكر عليك ذلك، ولكن أحياناً ينتهز الشيطان الفرصة فيضخم القضية أكثر من حجمها بما يؤجج المشاعر بصورة شديدة يخشى منها أن تؤثر على الصحة أو أن تؤدي إلى إفساد العلاقة. لا قدر الله. فالذي أوصي وأؤكد عليه عدم الاسترسال في هذا الجو من توتر الأعصاب والأحاسيس، لما يترتب على ذلك من أضرار صحية أو غير ذلك، وسأعينك بعون الله على ذلك لو أحسنت استقبال كلامي، إذا لم تهتز ثقتك بإنصافي وعدم انحيازي.

قد لا تستطيعين أن تضبطي مشاعرك بحيث تقرئين خطابي القراءة الأولى بهدوء واستيعاب، فأرجو أن تعيدي قراءته مرات أخرى في جو هادئ، كما أرجو ألا يكون حظ الإهمال أو سلة المهملات.

سأذكر لك بعض النقاط أرجو أن تقضي مع كل نقطة منها وتحكمي عقلك قبل عاطفتك وبالله التوفيق:

أنبه أولاً إلى عدم المغالاة في التبرم والشعور بالضيق كي لا يقترب بك ذلك إلى دائرة عدم الرضا بتشريع الله الذي أباح هذا التصرف، ففي ذلك خطر عظيم.

لا شك أن معرفتك الطويلة والقريبة بزوجك أوجدت عندك ثقة كبيرة بدينه وخلقه وكذا تقديره لك، فلا يتصور أن تهتز

هذه الثقة بنفسك بسبب تصرفه هذا، فليس معقولاً أن يتخلى عن قيمه ومثله وأسلوب معاملته هكذا فجأة.

أرجو أن تكون نظرتك لتصرفه من خلال هذه الثقة القوية بدينه وخلقه وإعرازه، ولا تتساقى وراء الهواجس كي لا تقتربي أيضاً من دائرة من يكفرن العشير وينسين كل خير سابق بسبب موقف لاحق، نتيجة التأثير بالسوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

تقديري أن ما تشعرين به من حزن أو قلق سببه ما لمست في حياتكما الزوجية من حسن معاملة وجميل عشرة مما جعلك تتخوفين من تغير هذا المستوى من المعاملة، ولو أنه. فرضاً. كان سيئ العشرة ما تأثرت ولا حزنت على شيء لزوجاه بأخرى. وما نحسبه هو أنه لن ينقص شيئاً من مسلكه وواجبه نحوك. فقد عرف بيننا بالوفاء والصدق والإخلاص.. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

رجائي أن تطردي الشيطان بل تطارديه ولا تستسلمي له، وألا تسلمي خواطرك وأذنانك لوسواس الجن والإنس، وأقبلتي على كتاب الله وسيرة رسوله ﷺ وعلى ذكر الله والدعاء في هذا الشهر الكريم لعل الله أن يشرح صدرك ويذهب عنك الهم والحزن.

لا تنسي ولا تنكري فضل الله عليك بتوفيقه بزواجك به فهناك غيرك كثيرات يتعرضن إلى حياة زوجية بائسة لبعد أزواجهن عن تعاليم الإسلام وآداب الإسلام فلتحمدي الله على هذه النعمة.

ما دام لم يقصر في حق من حقوقك، ولم يتغير في مستوى معاملته لك أو شعوره نحوك، فمادام يكون جديداً غير غيابه أياماً معدودة كل فترة؟ وقد تعودتم على هذا الغياب في أسفار له كثيرة.

وما يعينك على تهدئة ما في نفسك والتغلب على هذه الخواطر المقلقة أن تتفكري في حالة زوجات غيرك لتقديري ما أنت فيه من خير رغم ما حدث.

فمثلاً هناك زوجات غاب عنهن أزواجهن سنوات طوالاً بلغت أحياناً عشرين عاماً وتعرضن لكثير من الغنى وقد صبرن حتى خرج لهن أزواجهن فكان لهن أجر الصابرات «وما أم هاني عنك ببعدة».

وهناك زوجات يلقين عنناً شديداً من سوء معاملة أزواجهن لهن، وما هم عليه من

قسوة وغلظة.

وهناك زوجات بائسات يعشن حياة لا طعم لها بل كلها غنت بسبب انحراف أزواجهن، وفساد أخلاقهم وإهمالهم لهن.

هل، ترضين أن تكوني في مثل هذه الحالات ولو لم يتزوج عليك؟

وهي يكون جزاء حسن معاملته وعدم انحراف وإكرامه لك أن تحرّمي عليه شيئاً أحله الله، وقد قصد به ثواب الله في إنقاذ هؤلاء الثامى، وأهمهم من التشرد والملاحقة؟ فلا تحرمي نفسك من المشاركة معه في ثواب الله بسبب سخطك وتبرمك بهذا الزواج.

معهذرة إذا قلت لك: تصوري نفسك. فرضاً. أنك تعرضت لنفس ظروفها، ومدّ أحد الإخوان يده لينقذك وأولادك من التشرد والغنى وأنت في أشد الحاجة إلى ذلك، ألا تشعرين أن ذلك عمل جليل يستحق التقدير والجزاء الحسن من الله؟

كلّ أمل ورجاء أن تهدأ نفسك وتطمئن وتشفى، فلن يرضى هو بأي انتقاص لشيء مما كنت تسعدين به من حقوق ومعاملة، ونحن لن نرضى. لو فرض جدلاً. ونبت شيء من ذلك، ولن يكون بإذن الله. فكوني راضية مطمئنة، وأغلقي على الشيطان منافذه، ولا تحرمي نفسك أجر الصابرات.

ليكن همنا جميعاً السعي إلى الآخرة بطاعة الله وبالرضا والصبر والدعاء أن يختم لنا بخير، وأن نكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه، فلحظات الدنيا قصيرة وزائلة، لنتكن في طاعة ورضا وشكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
رمضان سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

مصطفى مشهور

وفاته

توفي فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور المرشد الخامس للإخوان المسلمين يوم الخميس ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/١٥ بعد غيبوبة دامت ثمانية عشر يوماً، وصلى عليه ما يقرب من نصف مليون فرد بعد صلاة الجمعة.

تعلم الله الفقيد بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين. ■

المجتمع

تقدم عروضها خلال معرض الكتاب الإسلامي
الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من

٢٢ أبريل إلى ٢٢ مايو ٢٠٠٦



اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على



ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤ / ٢٥٢١٨٢٦

الانتشار في الوقت الضائع...!

«إلى حضرة الفاضل..... المحترم ،
بما أنك سلمتم قطعة الأرض المعروفة
بقطعة..... قسيمة..... بمساحة
..... المقيدة بسجلات الطابو باسم
ولدكم..... بحصة كاملة. وبما أن ولدكم
الرمي إليه غير موجود الآن في إسرائيل فما
نحن نقر لكم أن بمجرد حضور..... المار
ذكره وإه ضاء لصالحنا وكالة دورية وأوراق
مثبتة أؤيد فراغ وتسجيل الأرض المذكورة
من اسمنا، لاسمنا، مستعدين لدفع لكم ثمن
الأرض المذكورة وكل ما فيها من شجر ومنتوج
بمبلغ بعد خصم كل دين قد يمكن
أن نضطر بدفعه بسبب الأرض المذكورة. وما
يوجد فيها وعليها واقبلوا أزكى تحياتنا
والسلام.»

وحتى يضمن من يقف وراء هذه المؤامرة
المتواصلة ثبوت البيع بلا أية ثغرة فقد أرفقوا
بهذا العقد شهادة «حجة تخارج عام» وشهادة
«حجة إيث» وشهادة «تسجيل من حكومة
فلسطين». وهنا تؤكد مذكراً ومتبهاً أن عقد
هذا البيع قد تم في أحد المكاتب في إحدى
الدول العربية!!

وهنا تؤكد أن هناك بعض الجمعيات
التي قامت خصيصاً حتى تسهل على أي
مخدوع من أهلنا الحصول على نسخ مترجمة
من هذه الشهادات باللغة العربية مع تصديق
قانوني على هذه الشهادات المترجمة (حجة
تخارج عام وحجة إيث وشهادة تسجيل من
حكومة فلسطين) بهدف إقناع هذا المخدوع
للتعجيل ببيع الأرض كجزء من هذه المؤامرة
المتواصلة

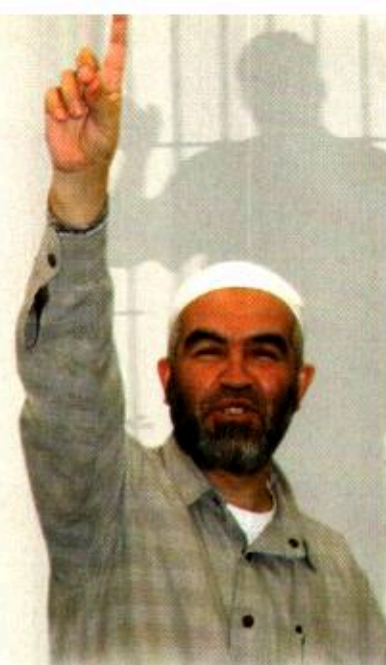
وحتى تكتمل الصورة لا يزال هناك مشهد
مشرق في مسيرة شعبنا الفلسطيني، فهناك
أبطال هذا المشهد الذين لا يزالون يحملون
مفاتيح بيتهم الذي طردوا منه في تربة
فلسطين عام ١٩٤٨!! وهناك أبطال هذا
المشهد الذين لا يزالون يحفظون في جيوبهم
وصدورهم كواشيتهم التي تحفظ لهم حق
العودة مذكدين ومصرين أن لا عودة عن هذا
الحق، ولأن إلى جانب هذا المشهد المشرق،
هناك مشهد المؤامرة المتواصلة!! والصراع
أبدي كما نعلم بين الحق والباطل.
لذلك فالمطلوب وفق قناعتنا إجراء دراسة

هناك تقوم جمعيات صهيونية عالمية
مدعومة بعشرات الملايين من الدولارات بطرق
أبواب بعض أهلنا في بلاد المهجر سواء كانوا
في مخيمات حزينية أو كانوا في مدن زاهرة.
وسواء كانوا في دول عربية أو غيرها!! هناك
تقوم هذه الجمعيات الصهيونية بعرض أموال
مغرية عليهم من أجل دفعهم إلى التوقيع على
ورقة. نعم مجرد ورقة. ولكن وفق هذا التوقيع
فإن الواحد منهم يبيع حقه في أرضه التي
ورثها عن أبيه والتي ورثها أبوه عن جده والتي
ورثها جده عن جد جده!! وهكذا يضيع سهم
من سهام حق العودة، وهكذا يتناثر حجر من
بناء القضية الفلسطينية. وهكذا تجري عملية
تجميل مصطنعة للمصادرة، فتتحول من
مصادرة إلى بيع مسجل، ومن نهب شعب إلى
تنازل هذا الشعب بمحض إرادته، ومن سرقة
تاريخ إلى اتفاق بالوفاق على بداية تاريخ
آخر!! هناك يدفعون الملايين بصمت ومثابرة
خرساء تدريجية طامعين يوماً بعد يوم أن
يجمعوا ملايين التواقيع!! وبذلك يحلمون بعد
ذلك ببطي ملف حق العودة، بل طي ملف
القضية الفلسطينية كأنها لم تكن بالأمس!!

هناك يجري كل ذلك، وهناك تستعين
هذه الجمعيات الصهيونية بسماسرة من بيننا
عديمي الضمير وأصحاب تخصصات
مختلفة، وفي بعض الأحيان هم أصحاب نفوذ
سياسي وأعني ما أقول، وقد يكونون من بيننا
نحن الفلسطينيون ولا تستغربوا. وقد يكونون
من بعض دول عالمنا العربي ولا تستغربوا، مع
التأكيد المؤلم أن المؤامرة متواصلة بصمت
ودون توقف!! وإن أخشى ما أخشاه أن ظلت
هذه المؤامرة تتغلغل كالورم السرطاني في
خاصرة شعبنا الفلسطيني، ولا يتفعلنا ندم بعد
فوات الزمن، ولا ينفعنا ألف برنامج سياسي
طالما كتبنا عنها، ونشرناها في مذكرات
فاخرة الطباعة وقشيبية الألوان!!

ثبوت البيع

وعلى سبيل المثال هانذا أكشف عن نص
حصلت عليه من بعض الغيورين يجسد
مشهداً فردياً من هذه المؤامرة المتواصلة، وقد
تعمدت أن أحذف منه ما رأيته من المناسب
حذفه:



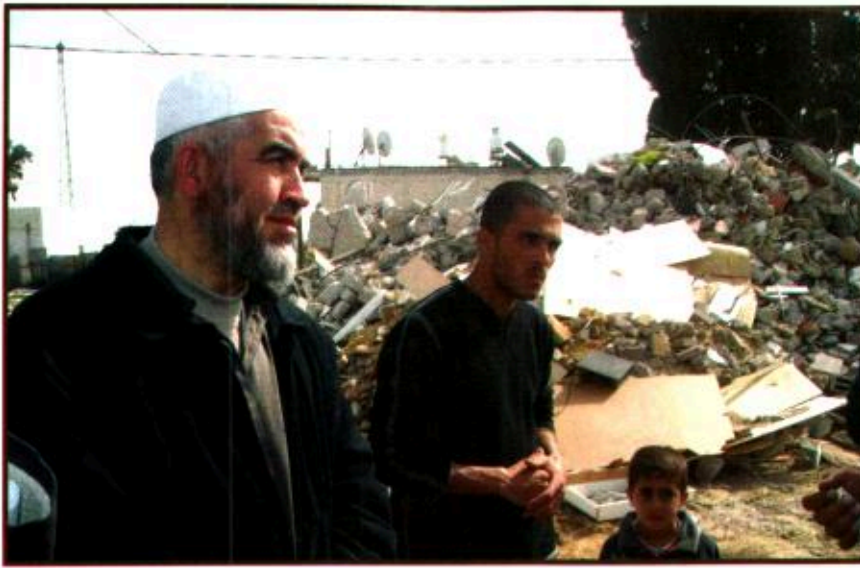
**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٢٦»**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

هناك في الظل
الصامت بعيداً عن ضجيج
السياسة وبريق الإعلام
وحراك رجال وشركات المال
والأعمال، وبعيداً عن
صخب المؤتمرات
والمظاهرات، هناك وفي
غفلة أئمة منا، وهذه
حقيقة موجعة ومرة وهو
أقل ما يقال، هناك تجري
مؤامرة لئيمة شائكة
للاستيلاء على كل قطعة
أرض من أراضي شعبنا
الفلسطيني الذي مزقته
النكبة ورمته إلى النزاع
والأنواء وشنته في كل
بقاع الأرض قاطبة!!

(*) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني



تفعل الشيء الكثير أفراداً ومؤسسات.

فرس ابنتي!

وفي الذاكرة أحفظ الشيء الكثير مما شاهدت وسمعت. وعلى سبيل المثال لا يزال يدوي في أذني ما سمعته من إحدى لجان الزكاة الفلسطينية التي توجهت ذات يوم إلى إحدى الدول العربية لجمع التبرعات من أهل الخير المحسنين، وكان من بين هؤلاء المحسنين بعض الأهل من الفلسطينيين!!

خلال تلك الجولة نجحوا بتحديد موعد مع الأثرياء الفلسطينيين جداً، فذهبوا إلى قصره في الموعد المحدد، وهناك تم استقبالهم استقبالا حسناً، ثم قيل لهم: انتظروا حتى يصل صاحب القصر، فقد اضطر أن يسافر فجأة!! ولما عاد صاحب القصر وقال لأعضاء لجنة الزكاة الفلسطينية تلك: اعذروني فقد سافرت ابنتي قبل أيام لمتابعة دراستها الجامعية في الدولة الأوروبية... وقد نسيت فرسها، لذلك اضطررت أن أزور بعض مكاتب الشركات السياحية لثقل تلك الفرس إلى ابنتي في أقصى سرعة!!

هذه ليست كل الصورة وليست كل ما تحمله الذاكرة مما شاهدت وسمعت، مع التأكيد أن هذا يعني وجود الإمكانيات القوية الحرة لإقامة هذا الصندوق!! سيما إذا ما عرفنا أن هناك أهل خير أحراراً أفراداً ومؤسسات من شعبنا الفلسطيني وعالمنا الإسلامي والعربي ينتشرون في كافة رحاب الأرض ويتحرقون كحرقتنا إن لم يكن أشد!! فهل سنستدرك الأمر قبل أن نجد أنفسنا في الوقت الضائع!!

يتبع....

هناك مشهد مشرق في مسيرة شعبنا الفلسطيني.. أبطال هذا المشهد لا يزالون يحملون مضايح بيوتهم التي طردوا منها في نكبة فلسطين عام ١٩٤٨!!

الاقتراح، لذلك أقول سلفاً: حنانكم!! لا تستعجلوا ولا تستغربوا فانا أعني ما أقول بكل قناعة!! وأنا من الناس الذين لم يتجولوا كثيراً في حياتهم، ولكن شاء الله تعالى لي أن أذهب إلى بعض الدول القليلة، ونجحت خلال إقامتي أن أخاطب جانباً من حياة الجالية الفلسطينية على وجه الخصوص في تلك الدول، وكذلك جانباً من حياة الجالية المسلمة والعربية، لذلك خرجت بانطباع لا شك فيه أن هذه الجاليات تملك القدرة أن

الجمعيات الصهيونية العالمية مدعومة بعشرات الملايين من الدولارات تطرق أبواب بعض أهلنا في المهجر وتعرض عليهم أموالاً مغرية لدفعهم إلى التوقيع على ورقة!

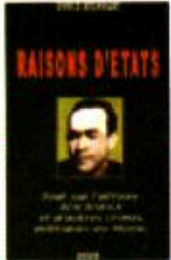
ميدانية هادفة تسعى بالقدر المستطاع إلى معرفة حجم هذه المؤامرة المتواصلة بكل تفصيلاتها.

والمطلوب إجراء دراسة ميدانية هادفة تسعى إلى مسح أملاك اللاجئين ووصف وضعهم هذه الاملاك، وتحديد كل الظروف الهامة التفصيلية التي تحيط بها. والمطلوب بعد ذلك الوصول إلى خلاصة واضحة هادفة ستكون نتيجة طبيعية، إذا ما تم إجراء المسح الميداني الأول والثاني حيث سنضع أصابعنا على مواقع الخطر التي تتهدد حق العودة أحد الأركان الأساس في القضية الفلسطينية من خلال معرفة الأراضي المهددة بالبيع.

ثم ماذا؟ ثم بعد أن نعرف مواقع الخطر التي تهدد حق العودة، بمعنى أن نعرف مواقع الضعف بسبب أن بعض أصحاب الأراضي على استعداد للانجرار وراء هذه المؤامرة المتواصلة وبيع أرضهم!! بعد كل ذلك ما المطلوب؟ هل نقف مكتوفي الأيدي متفرجين أو مستكرين في أحسن الأحوال؟ **في تصوري هناك سؤال**، أليست القضية الفلسطينية في أبعادها الشاملة هي قضية إسلامية عربية وليست فلسطينية فقط؟ أليس حق العودة على هذا الأساس في بعده الشامل هو حق إسلامي عربي وليس فلسطينياً فقط؟ أليس ضياع هذا الحق يعني ضياع هذه القضية بكل هذه الأبعاد الشاملة!! أليس هذا يعني خسراناً ميبناً إسلامياً عربياً وليس فلسطينياً فقط؟ إذا كان الأمر كذلك فلي أن أسأل سؤال آخر: هل لا يزال العالم الإسلامي والعربي يعتبر أن قضية فلسطين هي قضية كل مسلم وكل عربي؟ هل لا يزال العالم الإسلامي والعربي يعتبر أن قضية فلسطين تجسد حقاً دينياً وواجباً قومياً في أعناق المسلمين والعرب؟

شفافية الإدارة

ثم ماذا؟ ثم إذا تم ذلك وبدأت هذه النواة الحرة بهذه المواصفات، فإنه بالإمكان بعد ذلك - وبقوة - التوجه إلى مؤسسات إسلامية وعربية حرة بهدف أن تنضم إلى هذا الصندوق وأن تواكب نشاطه إلى ما شاء الله تعالى!! وما أجمل أن ينضم بعض أهل الخير الأحرار من عالمنا الإسلامي والعربي وشعبنا الفلسطيني إلى هذا الصندوق، الذي يجب أن يكون مؤسسة رسمية شفافية الإدارة ومكشوفة العمل تحت الشمس دائماً. وقد يستعجل البعض ويستغرب علي هذا



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة الأخيرة

المهمات القذرة

اختطاف وتعذيب واغتيال

«الحوض» العجيب كان من تصميم خبير وكالات الاستخبارات المركزية الأمريكية الكولونيل «مارتان».

لقد بدأت عمليات الاختطاف في المغرب بعد الحصول على الاستقلال مباشرة، أي منذ إنشاء الأجهزة السرية عام ١٩٥٦. وفي بداية ١٩٦٠، تم تسجيل عدة عمليات اختطاف في صفوف مناضلي حزب الشورى والاستقلال، إلى جانب بعض عناصر قدماء المقاومين. وكانت الشرطة السرية هي التي تنشط خلال هذه الفترة، تحت قيادة ثلاثة عناصر: المدير العام للأمن الوطني محمد الغزاوي، ومدير ديوانه إدريس حصار، إلى جانب مفوض الشرطة مدير المقاطعة السابعة بالدار البيضاء الحسين الصغير.

وهذا لا بد أن أشير إلى أنه خلال فترة الاستعمار، لم تسجل أية حالة اختطاف، لسبب بسيط، وهو أن الفرنسيين كانوا يحترمون القوانين المعمول بها، وكان يقدمون المغاربة الذين يقاومونهم إلى المحاكم، التي كانت بدورها تصدر في غالب الأحيان أحكاماً «مخففة» تصل إلى النفي، أو إلى فرض الإقامة الجبرية في منطقة نائية من البلاد.

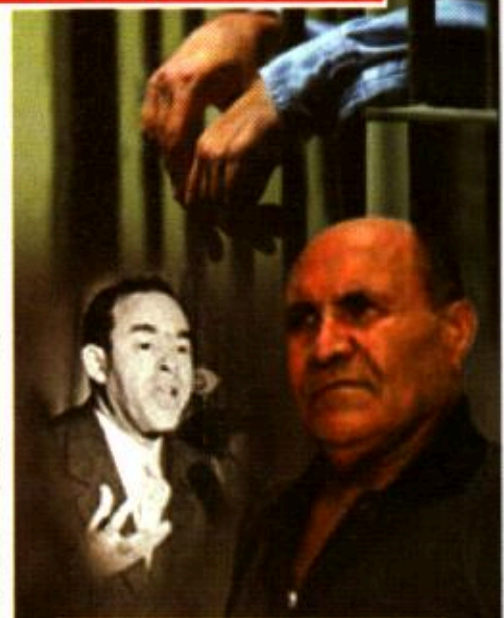
لكن من المهم هنا الإشارة إلى أن عمليات الاختطاف لم تكن تتم دائماً لحساب الدولة، بل كانت بعض العصابات تعمل لصالح الدليمي على شاكلة عصابات المافيا الإيطالية والأمريكية خاصة

النقطة المركزية الثانية دار المقر، وهي عبارة عن مركز سري خصص لحجز وتعذيب وإخفاء جثث المعارضين للنظام. هذا المركز كان يتوفر على «حوض» مصنوع من فولاذ صلب جداً غير قابل للاكسدة، استعمل ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٢ لإخفاء معالم جثث المعتقلين الذين كان يجري احتجازهم بالمركز. قطر هذا «الحوض» المحذب العمق، يصل إلى مترين ونصف، ويبلغ ارتفاعه حوالي متر ونصف، وله غطاء كبير صلب، إلى جانب أن له أيضاً نظاماً خاصاً «للتفريغ»، ويقتضي استعمال هذا «الحوض» ملأه بمواد كيميائية شديدة الخطورة تتشكل من حامض قوي التركيز يذيب أي شيء يوضع فوقه، وكان يزودنا به الموساد الإسرائيلي!

وبعد ساعات قليلة من إدخال ما بين ثلاث إلى خمس جثث فيه تخفي نهائياً دون ترك أي أثر. وبعد ذلك، يتم إفراغ «الحوض»، وتجفيفه، وإعادة الغطاء إليه، قبل إعادة استعماله مرة أخرى!!

الحوض العجيب

لقد تم استخدام هذا الحوض عشرات المرات قبل يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٥، هو التاريخ الذي شهد استخدامه لإذابة جثة المهدي بن بركة، كما استعمل أيضاً عشرات المرات بعد ذلك، وعموماً فقد كانت تلقى ثلاث إلى خمس جثث في المرة الواحدة، وكان الاستثناء الوحيد هو جثة بن بركة التي أذيبت وحدها، وهذا



في شهر يوليو من عام ١٩٧١ عين الدكتور محمد بنهيمه وزيرا للداخلية، بينما جرى تعيين الجنرال أوفقيير وزيرا للدفاع مباشرة بعد المحاولة الانقلابية بقصر الصخيرات.

وبعد تعيين بنهيمه على رأس وزارة الداخلية تقلصت صلاحيات العشعاشي.. وأصبح لا يستطيع التحرك دون إذن من الوزير الذي كان هو الآخر يترك حرية التصرف لمديرة كتابته الخاصة بدبعة المسناوي. وفي الواقع فقد كان بنهيمه يغمض عينيه عن حالات الاختطاف التي تقع لكي يتجنب أية مصادمات مع الدليمي والعشعاشي!

تعريب: إدريس الكنهوري



بقوة عبر إذاعة ليبيا، وتلقى الدليمي أمراً بإسكاته. فنفذ الأمر، معتمداً على عناصر يثق فيها، منها جميل الحسين، بلمنصور والكرواني بناصر. وتطالب في الوقت الحاضر عائلة المانوزي بكشف حقيقة ما جرى له، وهل ما يزال على قيد الحياة ثم إن عناصر الشرطة التي نفذت العملية ما تزال على قيد الحياة: جميل الحسين مستقر بالدار البيضاء، بلمنصور يسكن بالرباط، والكرواني توفي عام ٢٠٠٣.

الحدائق السرية: لقد كانت مراكز الاعتقال والتعذيب مفتوحة في المغرب بعد استقلاله لدرجة أنه غدا من الصعب التحكم فيها، ومراقبة ما يجري داخلها. فبعضها كان تحت سيطرة الشرطة السياسية، وبعضها الآخر كان تحت سيطرة مليشيات حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال، والاتحاد الوطني للشغل في المغرب مع التأكيد بأن مليشيات حزب الاستقلال كانت مدعومة من البوليس السياسي، الذي كان كان كثير من عناصره أعضاء سابقين في الحزب نفسه.

ونتيجة لهذه الفوضى أصبحت كل المقرات التي خلفها الاستعمار وراء مراكز للتعذيب والاعتقال، واستحوذت الشرطة السياسية على مقر المقاطعة السابعة بدرب البلدية بالدار البيضاء، ودار المقرري بالسويس وعقار مولاي إدريس الدباغ بمراكش.

وفي درب البلدية لم يكن هناك أي ملف أو وثيقة سجلت أسماء مئات المعتقلين الذين اعتقلوا ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠، أما في دار المقرري ومراكش، فقد كان المعتقلون يقضون أسابيع أو شهوراً. قبل أن يتم إطلاق سراحهم أو تصفيتهم، وإخفاء جثثهم، وفي جميع الأحوال، دون أن يخضعوا للتحقيق، أو تسجل أسماءهم في سجلات رسمية.

الخاتمة

كانت صحيفة «لوموند» الفرنسية و«لوجورنال إبيدومادير» المغربية أول من فتح لي صفحاتهما للكلام، ونشرت بعض مقالاتي بخصوص مقتل المهدي بن بركة، وهي مقالات تم إعدادها في ظروف صعبة جداً ما بين ١٩ و ٢٦ يونيو ٢٠٠١.



أوقير: الدليمي

المقشدة التي تعمل بها خدوج. وأعتقد أن الحادثين مرتبطان ببعضهما البعض. وعلى الرغم من علم كافة القيادات بهذه الجريمة، ومنهم العشعاشي وصاكا والوالي وأنا والمسنوي، فإن العناصر المتورطة لم تلق أي عقاب. وأسماء هذه العناصر هي كالتالي: عبدالعزيز الفيناوي، حنفي علال الخمسي، مصطفى كواشة، مولاي الحسن مرزوق، المعطي ربحان. ورغم أن أغلب هذه العناصر لم تعد في موقع المسؤولية، ولم تعد مسؤولة جنائياً بفضل مبدأ التقادم في القانون المغربي، إلا أن أحداً منهم لم يتكلم.

قضية المانوزي

اختطف الحسين المانوزي عام ١٩٧٢ بتونس، لأنه كان مناضلاً اتحادياً لاجئاً في ليبيا، ورحل براً إلى المغرب، حيث تمت تصفيته على يد إحدى المليشيات التابعة للدليمي.

لقد كان المانوزي ينتقد النظام المغربي

«دار المقرري» .. مركز سري لحجز وتعذيب وإخفاء جثث المعارضين للنظام

«حوض تعذيب الجثث» .. مصنوع من فولاذ صلب جداً .. عمقه متران ونصف المتر ويملاً بمواد كيماوية شديدة التركيز كان يزودنا بها الموساد وهي كفيلة بتذويب ما بين ثلاث إلى خمس جثث دفعة واحدة

في الفترة الفاصلة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٣ الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام للأمن الوطني. وكانت الاختطافات من النوع الأخير تتم تحت إشراف ثلاث مفرزات موازية تابعة للدليمي يرأسها كل من بناصر الكرواني، بلمنصور وجميل الحسين!!

قضية الرويسي

لفهم هذه القضية لا بد من العودة إلى ما جرى في أبريل ١٩٦٤، وهو التاريخ الذي وضعت فيه خطة لمواجهة شيخ العرب بكماندوز كلف بمتابعته على الصعيد الوطني، تكون من أفضل العناصر الموجودة وقتها: الكرواني، كريكر، ربحان، صاكا والوالي.

وفي الوقت الذي كان فيه هذان الشخصان الأخيران منشغلين في منطقة أكادير بمتابعة خيوط الملف، كانت بعض عناصر الشرطة الأخرى تعد لبعض المشاريع الخاصة بها، وتخطط لإنجاحها بشتى الأساليب الممكنة. وقد كون هؤلاء الأشخاص بالدار البيضاء شبكة للدعارة، تستغل فيها ما بين ١٠ و ١٢ فتاة، كانت إحداهن على علاقة مع الرويسي، تسكن معه في شقته، على أمل الزواج منه يوماً ما. لأجل ذلك، أخبرت هذه السيدة مشغلها برغبتها في الخروج من الشبكة والاستقرار مع الرويسي، الشيء الذي أثار غضبهم، فقصصوا مباشرة هذا الأخير، وطلبوا منه صرف النظر نهائياً عن مشروعه مع تلك الفتاة، التي تجلب لهم المال الوفير، لكن الرويسي رفض ذلك، الأمر الذي دفع تلك العناصر إلى أن تقتحم بيته، وتمارس عليه شتى أصناف التعذيب قبل أن تعتقله، وتقتله بعد ذلك.

والغريب في هذه القضية، أن اختطاف الرويسي في أكتوبر من عام ١٩٦٤، تزامن مع مقتل فتاة كانت تدعى «خدوج» كانت معروفة وقتها في المقاهي والحانات الموجودة بشارع الأمير مولاي عبد الله وشارع ١١ يناير بالدار البيضاء. وشخصياً أعتقد أن شرطة الكاب «١» جندت هذه الفتاة ما بين عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤، فهي كانت تعمل بمقشدة توجد بالقرب من حانة في ملكية أحدهم، وقد شاهدها حينما كانوا يلتقون في هذه

متوافر الآن

الجلد ٦٨ من

المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.

خارج الكويت ٦.٥ ك. شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥

فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات والتوزيع



بن بركة

**مات العشعاشي منتحراً بعد
أن توقف عن تناول دوائه
وضاعف جرعات الويسكي
وسط حراسة الشرطة التي
حاصرتة خشية أن يدلي
بأي اعترافات!**

الموت بأعجوبة، وقد علمت أن هذه رسالة خاصة لإسكاتي، ومنعي من الإدلاء بشهادتي بخصوص مقتل المهدي بن بركة. لكن في التاسع من يوليو ٢٠٠١، وصلتني دعوة من القاضي الفرنسي جون بابتيست بارلوس، يدعوني فيها للحضور إلى مقر المحكمة بباريس في ١٩ من الشهر نفسه. وفور وصول بالدعوة اتخذت الإجراءات اللازمة للحصول على جواز السفر الخاص بي، الأمر الذي لم يتحقق بسبب العراقيل التي وضعها جهاز الديستي (الأمن) في طريقي حتى لا أستطيع الحصول على الأوراق الرسمية الضرورية لاستخراج جواز سفر جديد!! بسبب ذلك أجل القاضي الموعد المحدد مرتين متتاليتين، لكن دون جدوى. لأنني لم أستطع الحصول على جواز سفر خاص بي، رغم قرار المحكمة الإدارية للدار البيضاء في مارس ٢٠٠٣ الذي كان لصالحه. ووافقت عليه المحكمة العليا بالرباط بتاريخ يونيو ٢٠٠٤. لقد توفي العشعاشي «منتحراً» لكن على طريقته الخاصة، ذلك أن زوجته أخبرت العاملين في المصحة التي نقل إليها أنه منذ نشر اعترافات البخاري تغيرت أحوال زوجها، وتوقف عن تناول دوائه، وضاعف من جرعات الويسكي التي كان يتناولها، الشيء الذي أدى إلى تدهور صحته، ليسلم الروح إلى بارئها وسط حراسة مشددة من طرف رجال الشرطة الذين يبدو أنهم كانوا يخشون من أن يدلي العشعاشي بأي اعترافات وهو على فراش الموت!! ■

انتهى الكتاب

سببها مضايقات عناصر الديستي، التي كانت تلاحقني طيلة ساعات الليل والنهار. وقد اضطررت للاختفاء عن عناصر الشرطة يومين قبل نشر المقالات بعيد ظهور ملخص لهما على النسخة الإلكترونية لصحيفة لوموند.

وقد بلغت مدة اختفائي حوالي ٢٩ يوماً، أصبحت بعدها شخصية إعلامية، بعدما أجريت عدة حوارات مع كل من قنوات «تي إف ١» و«فرانس ٢» و«فرانس ٣» و«إل سي إي» الفرنسية، إلى جانب إذاعة فرنسا الدولية، وقناة الجزيرة، وأبوظبي... إلخ، وساعدتني هذه الشهرة الإعلامية على أن أبقى على قيد الحياة!!

لقد أعلنت. وأعلن. أنني أضع نفسي رهن إشارة القضاء الفرنسي للإدلاء بشهادتي في قضية مقتل المهدي بن بركة، كما أضع نفسي رهن إشارة قضاء بلادي إذا أراد ذلك، كما أنني مستعد كذلك لمواجهة زملائي السابقين بجهاز الكاب الذين شهدوا تعذيب ومقتل بن بركة على التراب الفرنسي إلى جانب أوفقيير والدليمي، وهم على التوالي: محمد العشعاشي، عبد القادر صاكا، عبد الحق العشعاشي، محمد المسناوي، ميلود التونسي، وبوبكر الحسوني.

وبعد اعترافاتي في صيف ٢٠٠١، وضع جهاز الديستي (الأمن) كل إمكانياته لمعرفة مكاني، لكنه عجز عن ذلك، رغم أنني كنت أسجل مع وسائل إعلام مختلفة حوارات خاصة.

وفي السادس من يوليو على الساعة السابعة تقريباً، تعرضت زوجتي لحادثة سير غامضة على بعد ٢٠٠ متر من مقر سكني نجت على إثرها السيدة التي شاركتني حياتي - طيلة ٤٠ سنة - من



تقيم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي ٣١

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٢/٠٤/٢٠٠٦م

إلى يوم الجمعة ٥/٥/٢٠٠٦م

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

إصدارات
وأشرطة وسي
دي جديدة

شارك في المسابقة اليومية في جريدة الرأي العام

جوائز
قيمة
بانتظارك

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط



تميز معماري وحضور اقتصادي ودور فكري

«حلب» تبدأ فعالياتها عاصمة للثقافة الإسلامية

إعداد:
مبارك عبدالله



بدأت في ١٨ مارس الماضي الاحتفالات الكبرى لإعلان مدينة حلب السورية عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠٠٦م، وذلك بعد أن وضعت المدينة لئساتها الأخيرة لهذه المناسبة.

وقال محافظ حلب إن البرنامج الثقافي سيمتد على مدار العام الجاري ويتضمن فعاليات فكرية وفنية كبرى أشرف على وضعها ثمانى لجان متخصصة ونحو ٣٠٠ مفكر وعالم بحث من المحافظة.

وأشار المحافظ في تصريحات للجزيرة نت إلى أن الفعاليات ستشمل ثمانى ندوات دولية بمعدل ندوة كل شهر أبرزها «الإسلام وحقوق الإنسان - حلب نموذجاً» و«حلب وحوار الحضارات» و«الحياة الفكرية والأدبية في بلاط سيف الدولة» و«النجاح العلمي والفكري لحلب عبر العصور».

ومن الندوات أيضاً «الحياة الاقتصادية في حلب عبر العصور» و«الثراث الثقافي غير المادي لمدينة حلب في العصور الإسلامية» و«دور حلب في حركة النهضة بالقرن الـ ١٨ والـ ١٩» وأخيراً «فلسفة العمارة الإسلامية - حلب نموذجاً».

فعاليات أخرى

كما أضاف المحافظ أن الاحتفالية تتضمن أيضاً ١٥٠ محاضرة تشمل الآداب والعلوم والفنون وتبدأ بالترات الثقافية وتنتهي بالمطبخ الحلبى، ويوازيها ٢٥ معرضاً منوعاً للفن التشكيلي والتصوير الضوئي والمخططات والوثائق والأزياء والصناعات التقليدية والأطعمة والكتب، كما تمت إعادة طباعة ٦٠ كتاباً عن حلب.

كما سيقام مهرجان سينمائي لتكريم المخرج الحلبى الراحل مصطفى العقاد بمشاركة سينمائيين عرب وعالميين.

عوامل الاختيار: وجاء اختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية نتيجة عدة

وأضاف أن العمارة في حلب تتميز بهويتها الإسلامية الممتدة على مر العصور كافة منذ عام ١٦ هجرية، مروراً بالعصور الأموية والعباسية والسلجوقية والزنكية والأيوبية والمملوكية والعثمانية حتى يومنا هذا.

إسهامات

وأشار إلى ما قدمته حلب من إسهامات فكرية ذات تأثير بعد بغداد وأصفهان وتخرجت فيها أسماء كبيرة في الفلسفة والعلوم والأدب كالفارابي المعلم الثاني وأبي الطيب المتنبي وابن جني وسيبويه.

كما تطرق قجة إلى معيار آخر يتمثل في دورها الاقتصادي إذ كانت حلب محطة تجارية مهمة عبر التاريخ استفادت من موقعها المتميز بين الفرات والمتوسط، مما حولها إلى محطة للقوافل القادمة من الشرق إلى أوروبا ومن شبه الجزيرة العربية إلى الأماضول، ويشير المؤرخون إلى أن المدينة كانت تستقبل ٢٠ ألف جمل يومياً في أوج ازدهارها.

وقال إن حلب تمثل أيضاً نموذجاً

عوامل موضوعية تفوقت بها على مدن إسلامية أخرى مثل فاس المغربية وتلمسان الجزائرية وأصفهان الإيرانية.

ويرى مدير الأمانة العامة لاحتفالية حلب الباحث محمد قجة أن المدينة تمتلك أكثر من ١٠٠ موقع مسجل لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، كما يوجد بها موقعان مسجلان في موسوعة جينيس للأرقام القياسية العالمية الأولى هما قلعة حلب الأقدم والأكبر داخل مدينة في العالم عمرها تسعة آلاف عام، وثانيها الأسواق المسقوفة البالغ عددها ٣٩ سوقاً.

**العمارة في «حلب»
تتميز بهويتها
الإسلامية الممتدة
على مر العصور**

ولد النور

يحمل البشر في رحاب الوجود
برهيف الآيات عذب الورود (١)
وتجلت أفاقها بالسعود
أرواح نشوى على الفضاء المديد
ليال تحجرت في البيد
كدر العيش في امتداد العهد
يوالي صباح دنيا الوليد
زاهر باهر بوجه النجمود
من لدن بارئ كريم ودود
ويشعري بطلعة المولود
مرسلاً بالهدى الحنيف الفريد
محمد إمام كل شهيد
غير باغ، وغير طاغ مريد
معجزات، فبئس كل عنيد

أي معنى هذا؟ وأي نشيد
ليزيل الظلام نور تهادي
والسموات بالنبوة لاحت
حيث أصفى الزمان واهتزت ال
وأفاقت من غفلة الفترة اليوم
إذ أتاه محمد فتواري
ولد النور والهدى وأتى الفخر
والتنهاني علوية بربيع
والسحابات مغدقات بخير
إنه رحمة الإله لدنيا
صلوات الرحمن تغشى نبيا
ختم الله بالحبيب النبوات
دينه الحق. مانأى عنه يوما
تلك آيات ربه بيّنات

خطو أفكاره ثقال القيود
بمحياته لوعة التفنيد
في شقاها مرارة التثويد
بيد الكبر والهوى والجحود
لشعوب انقاسها في خمود!!
مستبد معريد رعديد
راعضات كجرحها المشهود
بتلابيب ذي اختيال بليد!!
عالي يدار بالتعقيد!!
زور أسفاره من التعميد!!
بالدعارات، ما لها من حدود
واستباح الطفيلان فضل التليد
أكلت من قلوبنا والكبود
لعباد أودوا، ولا معبود
مترعات. في العصر. ماء هبيد (٢)
بالشباب المصفد الصنديد!!
تدعون اعتدالها من جديد!!
ماتعدت سداجة الترديد!!
وفي العز مالكم من رصيد!!
للصغار الباكين يوم العيد!!
لتوالي التهويد في التهويد (٣)

رب ذي عقل في الضلالة أعيت
فتردى أعمى البصيرة تهوي
وطواغيت أمة أركستهم
قد لوثهم عن الهدى عثرات
وأبيدوا، فليس تنفع شكوى
ركنت. ويحها. لكل غوي
واستنامت على هزير مأس
أهي الجاهلية البغيضة عادت
أم طوى بهجة الأنام نظام
يتبهاى به العتاة بما في
يوم أن ذوبوا الحياء، وماجوا
وأباحوا. قبا لهم. حرّمات
وأشاعوا فوضى ذئاب بغاب
وذو الختل لم يرعوا حقوقا
وسقوا أمة النبي كؤوسا
وسجون الطفلة ضاقت، فأنت
أيها الكاذبون أين حقوق
أيها المرجفون أين دعاوى
أيها المدعون أين البطولات...
أين أفراح أمّتي؟ والأمانني
أين؟ لا لن أزيد فالقلب مدمى

(١) الورود، القدوم (٢) ماء الهبيد، عصارة الحنظل (٣) التهويد، الإسراع

للتسامح الديني والعيش المشترك يندر وجوده في العالم، ولفت إلى أن الاحتفال بالعاصمة الثقافية الإسلامية يشارك فيه المسلمون والمسيحيون حيث يشارك ثلاثة من مطارنة المدينة في الندوات وهم يوحنا إبراهيم وبولس يازجي وبطرس مراياتي.

معالم أثرية

وتبرز ثروة حلب في حجم الآثار والمعالم الإسلامية التي لاتزال قائمة إلى الآن. وفي المدينة اليوم نحو ألف مسجد و١٥٠ خاناً و١١٧ حماماً وبيوت عربية يصل عمر بعضها إلى ٧٠٠ عام فضلاً عن ٤٣ كنيسة.

ويقول الباحث في تاريخ المدينة عامر مبيض إن الجامع الأموي الذي سيجرى الاحتفال بإنهاء أعمال الترميم فيه بناء الخليفة سليمان بن عبد الملك.

ويتألف الجامع من ثلاثة أروقة وأربعة أبواب وفي صحنه بئران ومئذنة مربعة الشكل، ويعود المنبر الخشبي إلى القرن الرابع الهجري، ويوجد على يسار المحراب الحجرة النبوية وفيها مقام النبي زكريا عليه السلام لذلك يسمى الجامع أيضاً جامع النبي زكريا.

معالم

أما المدرسة الخسروية التي بنيت عام ٩٥١ للهجرة زمن والي حلب خسرو باشا، فقد كانت أول مدرسة بنيت في العصر العثماني، وقد صممها المعماري سنان، على غرار التكية السلمانية المعروفة بدمشق. ويضيف الباحث مبيض أن الخانات لعبت دوراً مهماً في إيواء المسافرين الذين قصدوا حلب لغايات العلم والتجارة عبر العصور.

ويتألف الخان من باحة واسعة وتتوسطها بركة ماء ومخازن وحوانيت مفتوحة على الباحة لإيداع البضائع، وفي الطوابق العليا غرف للسكن تقوم فوق المستودعات أو المخازن التجارية.

ويبرز من بين الخانات خان القاضي وخان الصابون وخان القصابين الذي تبلغ مساحته نصف هكتار وفيه ٥٢ مخزناً أرضياً و٧٧ غرفة في الطبقة الأولى ■

المصدر: الجزيرة نت



مثقّف السلطة معارضاً (٦ من ٦)

خلط الأوراق .. وغياب الحقيقة!

المثقفين في مختلف التخصصات، ويقرأ باسمهم البيانات والقرارات التي يصدرونها، وهو في كتابه الذي ناقشته يقدم خلاصة لفكر التيار المهيمن على الثقافة العربية الراهنة.

ومن المؤكد أن هذا النموذج الذي يقدم حالة «الفصام النكدي» بين ما ينبغي أن يكون عليه المثقف العربي، وما هو عليه بالفعل، يغني عن بقية النماذج التي تتفاوت ذكاء وحكمة ووعياً، ويؤدّن في الناس ليدركوا حالة التردّي التي وصلت إليها «الكلمة» غير الطيبة، في حاضرهم، ومستقبلهم أيضاً.

ثالثاً: إن المفارقة التي تحكم فصول «الرهان» على المستقبل» بين الحديث عن القروض التي يطرحها المؤلف، وممارسات التطبيق، السلوك من جانب وجانب التيارات الذي يقوده أو يمثله، توجب أن نصدق الأفعال وحدها وليس الأقوال، والأخيرة مع جمالها رونقها وبهااتها لا تصبح بديلاً عن واقع ثقافي مأساوي يحتكر الصواب، ويدّعي امتلاك الحقيقة، ويرفض مشاركة التيارات الأخرى التي تمثل الأغلبية، وروح الأمة، وتطلعاتها.. هذا الواقع الثقافي المأساوي، يطرح ضرورة إعادة النظر في المؤسسات الثقافية التي تملكها الأمة، والعمل على ترشيدها لتمثل الأمة بحق، أو تخصيصها، وفقاً لنظام الخصخصة الذي طال الشركات والمؤسسات العامة، وحينئذ لا يستطيع مثقفو السلطة أن يهزّؤوا بالناس أو يسخروا من الأغلبية أو يخرجوا لسانهم لمعارضتهم.

رابعاً: في هذا الكتاب بعض الفصول التي تحثني برجلين من خارج التيار المدعوم من السلطة، أولهما «شوقي ضيف» رئيس مجمع اللغة العربية، والأستاذ السابق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهو واحد من علمائنا الفضلاء، الذين انكبوا على البحث والدرس في أدبنا القديم والحديث، وقد اعتزل المشاركة المباشرة في الأحداث الثقافية مؤثراً أن يقرأ ويكتب بعيداً عن الصخب والإثارة.

يضم «الرهان على المستقبل» بعض المقالات عن سقوط نظام «صدام حسين»، وتتناول بعض الأعمال الأدبية التي أشارت حقيقة أو مجازاً إلى ما كان يجري في العراق تحت حكم صدام من مظالم ومعاناة وقهر وضحايا وكبت واستبداد وتجسس على الناس، وخوف الأب من ابنه أو ابنته، والاسترابة في كل الناس..

الجرائم، وبيّارك سحق المواطن والوطن! بالطبع، لم يكن «جابر عصفور» وحده في هذا السياق، بل كان تياره وأنصاره، ممن رحبوا بالتحرير الاستعماري التي تقوده أمريكا، وحملوا على «صدام» مع أن أغليبيتهم كان على حجر «صدام»، من خلال مؤتمرات وصحفه ومجلاته ومنحه وضيافته ودعواته المفتوحة وحرية الظالمه ضد إيران بوصفه «حارس البوابة الشرقية»!

يبقى بعد هذا، التأكيد على نقاط عدة:

أولاً: الثقافة الإسلامية هي ثقافة هذه الأمة، تحمل بذور الخير والحرية والإنسانية، ولا أظن الناس في بلادنا على استعداد لاستبدال ثقافة أخرى بها تحت أي من الذرائع التي يطرحها المعادون لها في الداخل والخارج. وإذا كان الواقع المتأزم الراهن يشير إلى قصور وهزيمة وانكسار، فالأمر يتعلق بالمنتئين إليها ولا يتعلق بها، لأن أهلها هجروها وحاربوها، واكتفوا بالوعي الزائف، واستيراد أنماط ثقافية هشة تمثل أخط ما لدى الدول المصدرة وليس أرفعها.

إن الثقافة الإسلامية قادرة على التفاعل والإنجاب، والتمثل والهضم، وخدمة حركة التقدم الحقيقي إذا أتيحت للناس فرصة الحياة الكريمة والحرية النقية والأمل القائم على الإيمان والعمل.

ثانياً: إذا كنت قد أجهدت نفسي في مناقشة بعض قضايا «الرهان على المستقبل»، فلأنه يمثل النموذج الذي تتواهر فيه عناصر السلوك والتفكير لمثقفي السلطة في بلادنا، من خلال أحد أبرز هؤلاء المثقفين الذي يقود أكبر جهاز ثقافي في العالم العربي، ويحرك عشرات بل مئات

د. حلمي محمد القاعود (*)

ويسرد المؤلف علاقته بنظام صدام، وبعض المواقف الشخصية التي جعلته في آخر المطاف يقرر عدم زيارة العراق طالما ظل صدام في الحكم.

ومن المؤسف أن مثقفي السلطة لا يتكلمون عن ظلم الأنظمة إلا بعد سقوطها، وذهاب رموزها، وهو أمر يتنافى. فيما أتصور - مع أخلاق الكتابة والسلوك. فقد كان العالم يعرف بالمظالم التي يرتكبها صدام في حق مواطنيه وأشقائه العرب والمسلمين، وتكلم أناس وكتبوا عن هذه المظالم، واستنكروها، وكنت - بحمد الله - واحداً من هؤلاء، بل كنت أول من أشار إلى نيته غزو الكويت، ولكن سقوطه ما كان يحملني ولا يحمل غيري على الاكتفاء بهجائه ولعنه، أمام مصيبة أكبر، وهي وصول الهيمنة الاستعمارية إلى عاصمة الخلافة، وجلس الحاكم الهيجي الاستعماري على كرسي «هارون الرشيد»، الذي علم أسلافه كيف يستحسون، وكانت «بغداد» في عهده. كما يقول آدم ميتز - خالية من الأميين، لا تجد فيها أمياً ولا أمية! أن يجلس «بريمر» مكان الرشيد والمأمون والمعتمد، ويستذل أهل العراق، ويقتل منهم عشرات الألوف، ويشير الفتنة بين الطوائف والأعراف، فهذا هو الهوان الأكبر الذي يجب أن نحشد لإزالته، حتى لو كان «صدام» سبباً فيه، وذريعة له.

إن بطولة المثقف الحقيقي أن يقول كلمة الحق في مواجهة الطوفان، مهما كانت النتائج، وإلا كان «مثقّف سلطة» يسوّغ

(*) أستاذ الأدب والنقد



والنهي عن المنكر،
والصدع بالحق من
غير خشية ولا تردد،
مع التزامهم
بالضوابط الشرعية
في أداء هذه
الفريضة، والتركيز
على أساليبهم في
معالجة أمراض

القلوب والنفوس، واستغلال الحدث
لترسيخ المفاهيم التربوية السليمة ■

المؤلف: محمد يوسف الجاهوش
الناشر: دار أقرأ للنشر والتوزيع
الكويت / حوالي ش المثنى ص.ب. ١٩٣٧

رجال ومواقف

دروس وعبر

- استعراض سريع لحياة كوكبة من
أعلام الأمة، بدءاً من الصحابة فمن
بعدهم، مع ذكر لمحات عن حياة كل علم
منهم، من غير توسع .

- التركيز على عرض مواقفهم الإيمانية
المتعددة والمتنوعة، لتكون أسوة وقودة،
واستخلاص الدروس والعبر من تلك
المواقف، ومحاولة إسقاطها على واقعنا،
وتوجيه الهمم نحو التأسى بأصحابها .
- إبراز مواقفهم في الأمر بالمعروف

فقدّم مجموعة من الكتب تؤرخ لأدبنا القديم
وتتناول قضاياها، هي في المقدمة من الكتب
المنظرة مستوى وقيمة، وتكريمه من جانب
تلميذه «جابر عصفور» . يمثل إيجابية تحسب
للتلميذ في كل حال .

والآخر «إحسان عباس» أستاذ الأدب
والحق الذي فارق الدنيا بعد زهاء ثمانين
عاماً قضاه باحثاً وناقداً ومحققاً ومعلماً،
يقدم للناس ما لا يعرفونه من تراثهم القيم
والمضي، ولم تقهره الغربة والحرمان من
الوطن «فلسطين»، فحاول أن يقهرها بالقراءة
والكتابة حتى لقي ربه .

ولا ريب أن الكتابة عن هذين العلمين
البارزين تحسب لمؤلف «الرهان على
المستقبل» بعيداً عن حملته الضارية على
«ثقافتنا» .

خامساً: إن القمع الذي يمارسه متقفو
السلطة في بلادنا، ضد المثقفين الأحرار،
بالإقصاء والإبعاد والتعتيم، لن يستمر طويلاً،
لأن الشعوب لا تنام إلى الأبد، بل تستيقظ
عادة بعد أن «تشبع» نوماً، وحينها تعتدل
الموازين ويتحقق «الحوار الخلاق» .

ولعل إدراك مؤلف «الرهان على
المستقبل» هذا الأمر هو الذي جعله يكف في
هذا الكتاب عن استخدام مصطلحات تكفير
الناس، وكان يستخدمها بكثرة في كتبه
السابقة، من قبيل: «التاسلم» والمتأسلمين، مع
أنه دائماً يشكو ممن يكفرون الناس ولا يقدم
دليلاً مادياً واحداً على ذلك، والمفارقة أنه
ينتقد من يتاجرون بالدين ويتلوّثون «بأموال
نقطية سوداء»، مع أن الرجل «يتبرك» بهذه
الأموال نظير كتاباته المنتظمة في «الحياة»
و«البيان» و«العربي»، وقبل ذلك «الأقلام»
و«الطلعة الأدبية» وغيرها .

وفي كل الأحوال، فنحن نؤيد كلامه
النظري، ونرجو تطبيقه، حول المثقف الواعي
الحر الذي يؤمن بحرية الآخرين، ويحترم
حقهم في الاختلاف والمباينة، سعياً إلى
التعامل مع المختلفين فكرياً، ما ظل الهدف
هو المصلحة العامة المقترنة بتقدم الوطن
والأمة ■

الهامش

(*) جابر عصفور، الرهان على المستقبل، الهيئة
المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة .
الأعمال الفكرية)، القاهرة، ٢٠٠٤م، ٣٦٧
صفحة، قطع متوسط .

حصاد الفكر

والشخصية الإسرائيلية في الفكر
الإسرائيلي، أما شخصية العدد
فهو: المهندس حسن فتحي «شيخ
المعماريين ١٩٠٠ - ١٩٨٩م»، لكن
الموضوع المحوري في التقرير يناقش
الحملة الشرسة على الرسول ﷺ
والتي تكشف زيف دعاوى
الديمقراطية الغربية وتبرهن على
أن هذه الديمقراطية هي نظام مفصل على
مقاس الدول الأوروبية وأمريكا ■

مركز الإعلام العربي
ص.ب. ٩٣ الهرم - الجيزة مصر



«حصاد الفكر» ملخص شامل
لأهم وأحدث الكتب العربية
والأجنبية، ويصدر ك تقرير شهري عن
مركز الإعلام العربي، وقد تضمن
العدد ١٦٧ منه العديد من المواضيع
الحساسة من أهمها حديث عن
الآخر - الحوار - المواطنة، ويستعرض
نشاط اليهود والصليبيين الجدد في
مجال الدجل الديني والسياسي، ويسلط
الضوء على دور التصوف في انتشار الإسلام
في آسيا الوسطى والقوقاز، ويتناول تاريخ
حركة الاستشراق حتى بداية القرن العشرين .
«الأنا والآخر» تصوير للشخصية العربية

أبجديات التجارة الإسلامية العالمية

والاستثمار والسلم،
والمضاربة، كما جمع شمل
الأسهم والسندات والصكوك
 وأنواع الشركات في القانون
والفقه، وهكذا حتى أتى على
أغلب المعاملات بصورة زانها

حسن التقسيم، وإبداع التصميم، وجمال
الاختصار مع عذوبة الأسلوب ■

صدر الكتاب عن مكتبة المعارف المتحدة
الكويت ص.ب. ٥٩٩٤، حوالي



هذا الكتاب يُعنى بأحكام
المعاملات المالية المعاصرة،
وقد استفرغ المؤلف جهده
ووسعه في تلخيص هذه
الأحكام، وتشجيرها، بصورة
مبتكرة حتى يسهل تصورها

في الذهن، ومن ثم فهمها، واستيعابها، وقد
قسمه إلى أسواق عالمية ومنتجات إسلامية،
وتعرض فيه لنشأة المال والمصارف والربا
وأحكامه، والعقد ومتعلقاته، وطوف
بمعاملات المؤسسات الإسلامية المعاصرة
كالمرابحة، والإجازة المنتهية بالتعليك،



د. علي محيي الدين
القره داغي (*)

فقہ الثوابت والمتغيرات ٢

متى تصبح الأحكام المأخوذة من الأدلة الظنية أحكاماً قطعية؟

(أي القدرية نزهاً الله أن يكلف عباده دون أن تكون لهم القدرة والإرادة، ثم يحاسبهم أو يشيبيهم على فعل لم ينسب إليهم، فالحق تون الموقعون هم الذين هداهم الله إلى المنهج الأقوم فجمعوا بين تعظيم الله تعالى وتزييه جميعاً) (٢).

وية قول ابن القيم: «فأدلة الجبرية متضافرة صحيحة على من نفى قدرة الرب سبحانه على كل شيء من الأعيان والأفعال، ونفى عموم مشيئته وخلقه لكل موجود.. وأدلة القدرية متضافرة صحيحة على من نفى فعل العبد وقدرته ومشيئته واختياره» (٣).

وأهل الحق هم الذين يجمعون الحق الموجو. مع كل طائفة فهم يوافقونهم في حقهم. يبرؤون عن باطلهم، فمذهبهم كما قال ابن القيم: «جمع حق الطوائف بعضه إلى بعض والقول به ونصرة وموالة أهل الحق» من ذلك الوجه، ونفي باطل كل طائفة من الموائف، لا يثيرون إلى فئة منهم على الإطلاق، ولا يردون حق طائفة من الطوائف، ولا يقابلون بدعة بدعة ولا يردون باطلاً بباطل، ولا يحملهم شأن قوم على أن يعدلوا فيهم، بل يقولون فيهم الحق، ويحكمون في مقالاتهم بالعدل» (٤).

ويقول الشاطبي: «فإن مأخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هو على أن تأخذ لشرية كالصورة الواحدة، تحتسب ما ثبت من كلياتها وجزيئاتها المرتبة عليها، وعامها المرتب على خاصها، ومطلقها المحمّل على مقيدها، ومجملها المفسر بمبينها... فشان الراسخين تصور الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضاً كأعضاء

الامة لها بالقبول تصبح قطعية، أو بمثابة القطعية، فلا تجوز مخالفتها.

الثالثة: أن بعض المبادئ العامة والقواعد الكلية ومقاصد الشريعة تؤخذ وتستفاد من مجموعة من الأدلة الظنية، ولكن تلك المبادئ والقواعد تصبح قطعية وتمثل ثوابت لا يجوز تجاوزها مثل مبدأ عدم الضرر والإضرار.

الرابعة: أن فهم النصوص إنما يتحقق بصورة كاملة إذا نظر إلى جميع الآيات والأحاديث الواردة في موضوع معين نظرة شمولية واحدة، وذلك لأن معظم الاختلافات إنما تأتي بسبب النظرة الجزئية القاصرة، فمثلاً من نظر فقط إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾ (التكوير)، قال بالجبر كما هو الحال عند الجبرية، ومن نظر فقط إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، ذهب إلى إعطاء المشيئة المطلقة والاختيار إلى العبد كما هو مذهب المعتزلة، ولكن الحق والصواب في النظر إلى المجموعتين من الأدلة دون إغفال إحداهما، فالإنسان له مشيئة وإرادة واختيار يكون بها مكلفاً ومسؤولاً ومحاسباً أو مثاباً على أفعاله، ومع ذلك فإن مشيئته خاضعة لمشيئة الله وقدرته المطلقة.

يقول فضيلة الشيخ القرضاوي: «لقد علق أحد علماء السلف على النزاع بين الطوائف المختلفة في قضية القدر، أو ما يسمى: بأفعال العباد: هؤلاء (أي دعاة الجبر) عظموا الله تعالى.. فلم يروا فاعلاً إلا الله تعالى، أي نظروا إلى جانب العظمة والقدرة والآيات التي تتحدث عنه، وأولئك

قلنا في العدد الماضي إن الشريعة جمعت بين الثوابت التي لا تقبل التغيير (أي بمثابة الهيكل العظمي للإنسان)، والمتغيرات التي تشبه أحوال الإنسان العادية القابلة للتغير، وبذلك انسجمت الشريعة مع الإنسان.

وتحدثنا عن النصوص القطعية الدلالة والثبوت، والنصوص قطعية الدلالة وظنية الثبوت، والأخرى ظنية الدلالة وقطعية الثبوت، والرابعة ظنية الدلالة وظنية الثبوت، وقلنا إن الحالات الثلاث الأخيرة هي التي فيها الاجتهاد.

وهنا ملاحظات:

الأولى: أن أي حكم مأخوذ من الأدلة الظنية، لكن أجمعت عليه الأمة (الإجماع الصحيح الأصولي) يصبح حكماً قطعياً من الثوابت، نقله الإجماع من دائرة القسم الثاني إلى نطاق القسم الأول مثل الإجماع، على أن الجودة لها السدس (١)، ولكن الإجماع القائم على العرف، أو المصالح ليس من الثوابت من حيث المبدأ، بل يمكن تغييره باجتهادات معتبرة تضاهيه، أو تتفوق عليه.

الثانية: أن بعض الأحكام تتوارد عليها مجموعة من الأدلة الظنية، وتلقفتها الأمة الإسلامية بالقبول، فهذه الأحكام أيضاً بمثابة المجمع عليها التي لا يجوز مخالفتها، وهذه الأدلة في مفرداتها ظنية، ولكن بمجموعها وتعاوضها بعضها لبعض وتلقي

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

الإنسان إذا صورت صورة مثمرة، وشأن متبعي المتشابهات أخذ دليل ما . أي دليل كان .» (٥).

الحكمة في وجود النصوص الظنية

ولو شاء الله تعالى أن يجعل كل نصوص كتابه قطعية الدلالة لكان قادراً على ذلك، ولكنه تعالى أراد أن يترك مجالات للاجتهاد، حتى تكون الشريعة مرنة سهلة ميسورة، يقول الشاطبي: «فإن الله حكم بحكمته أن تكون فروع هذه الملة قابلة للأنظار وممثلة للظنون، وقد ثبت عند النظر أن الظنيات لا يمكن الاتفاق عليها عادة، فالظنيات عريضة في إمكان الاختلاف، لكن في الفروع دون الأصول، وفي الجزئيات دون الكلّيات، فذلك لا يضر فيه هذا الاختلاف» (٦).

ويقول الزركشي: «واعلم أن الله تعالى لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلة قاطعة، بل جعلها ظنية قصداً للتوسيع على المكلفين، لئلا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدليل القاطع...» ويقول: «وأما التي يسوغ فيها الاجتهاد فهي المختلف فيها كوجوب الزكاة في مال الصبي، ونفي وجوب الوتر وغيره مما عدت فيها النصوص . أي القطعية . في الفروع وغمضت فيها الأدلة ويرجع فيها إلى الاجتهاد...» (٧).

منطقة العفو

اقتضت حكمت الله تعالى أن يترك منطقة ليست قليلة دون أن ينزل فيها نصاً، وهي منطقة العفو كما ورد في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء؟ فقال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» (٨).

فهذا الحديث يعطينا مجالاً كبيراً ودائرة واسعة للاجتهادات الفقهية وبالتالي: الاختلافات الفقهية المقبولة، وهي كثيرة جداً لا سيما في باب المعاملات المالية، والسياسة والقضايا الطبية، والقوانين الدولية، والعلاقات الإنسانية، حيث اكتفى فيها الإسلام بوضع المبادئ العامة والقواعد الكلية دون الخوض في تفاصيلها

بعض المبادئ العامة والقواعد الكلية ومقاصد الشريعة تؤخذ وتستفاد من مجموعة من الأدلة الظنية

وجزئياتها.

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده أن ترك لهم ساحات واسعة للاجتهاد والتطوير.

المتغيرات

في ضوء العرض السابق وجدنا أن دائرة القطعيات ليست واسعة، وإنما هي محصورة فيما ذكرناه، ويبقى فيما عدا ذلك مجال للاجتهادات التي من عاداتها الاختلاف، لأنها من نتاج العقل البشري المستهدي بهدي الله تعالى، والمسترشد بالمبادئ العامة والقواعد الكلية للإسلام ومقاصد الشريعة الغراء، حتى أصبح تغير الفتاوى، والأحكام الاجتهادية عنواناً بارزاً في تشريعنا الإسلامي.

يقول ابن خلدون: «إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول سنة الله قد خلت في عبادته» (٩).

والشريعة لم تغفل سنة التغير والتطور وتبدل الأحوال، ولذلك شرع الاجتهاد بل أوجبه وهو قائم على هذه السنة، يقول ابن القيم: «فصل في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال

والنيات والعوائد... بناء الشريعة على مصالح العباد في المعاش والمعاد: هذا فصل عظيم النفع جداً، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة، وتكليف ما لا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به: فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها، وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، وهداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاه التام الذي به دواء كل عليل، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا وطوى العالم، وهي العصمة للناس وقوام العالم، وبها يمسك الله السموات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا وطى العالم رفع إليه ما بقي من رسومها، فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم، وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة» (١٠).

المراجع

- (١) يراجع: الميسوط للمرخمي (١٦٧/٢٩)، وشرح الزركاشي (٢٠٨/٨)، وروضة الطالبين (١١/٦)، والمغني (٢٠٦/٦).
- (٢) الشيخ القرطبي: المرجعية العليا في الإسلام ط. الرسالة (١٧٧) بتصرف.
- (٣) شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص ٥١ - ٥٢).
- (٤) المرجع السابق نفسه.
- (٥) الاعتصام (٢٤٤/٢ - ٢٤٥).
- (٦) الاعتصام (١٦٨/٢).
- (٧) البحر المحيط (٢٤٠/٦).
- (٨) رواد الحاكم في المستدرک (١١٥/٤) وصححه، والترمذي في سننه مع تحفة الأحوذ (٢٩٦/٥) وابن ماجه (١١٧/٢).
- (٩) المقدمة (ص ٢٤).
- (١٠) أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ط. النهضة الجديدة بالقاهرة ١٣٨٨هـ (٣/٢).



إيمان مغازي الشرقاوي

منبه

الاستيقاظ مبكراً لصلاة الفجر يجلب البركة والرزق

هو أداة التنبيه والتذكيرة لعمل شيء ما، وقد كنا ومازلنا نستخدمه لينبهنا ويذكرنا خاصة بوقت صلاة الفجر حينما نضبطه فنستيقظ على صوته، يدعوك إلى الصلاح، لا سيما بعد أن دخله صوت الأذان المحبب للنفس المؤمنة والذي أصبح يزين معظم المنبهات.

وكأنني بالمنبه الآن يحس مع دقائقه بالخطر ويتوجس خيفة من الأيام القادمة خشية الاستغناء عنه فيشكو هو الآخر كغيره من تغير الأشياء حين يستبدله البعض بجرس التليفون المحمول، رغم ما في ذلك من خطر على صحة حامله إذ عادة ما ينامان معاً في غرفة واحدة؛ وبطلنا المنبه يتعجب كذلك لتغير نمط الحياة واختلاف الأوقات عليه، فما عهد منا طيلة عمره إلا الجد والعمل من معظم مالكيه، الذين كان الوقت عندهم له قيمته واحترامه، والموازين لها نصابها الذي لا تتعداه إلى غيره، فلماذا يشكو المنبه؟ ومن يشكو؟

إنك تلاحظ تلك الشكوى وتحسها مع المنبه حين يحل وقت الإجازة في فصل الصيف بحرّه وطول نهاره، فينقلب الليل عند الكثيرين إلى نهار حتى ساعة متأخرة منه، ويتحول النهار إلى ليل يصل ربما إلى وقت الظهر أو بعده، وفي الحالين يصرخ المنبه ويصيح معلناً وقت الصلاة أو طلوع النهار، وما من مجيب أو مستمع، إذ الأجساد من طول السهر منهكة والنفس من نوم النهار كسولة متراخية، وهذا التغيير ليس بالأمر الهين، فقد قضى الله تعالى وقدّر أن يكون الليل للنوم والسكن وراحة البدن، والنهار للسعي وطلب الرزق وابتغاء الفضل من الله، وإعمار الأرض بكل نافع ومفيد للإنسانية، فقال ممتناً على

عباده: ﴿وجعلنا نومكم سباتاً﴾ (٩) وجعلنا الليل لباساً (١٠) وجعلنا النهار معاشاً (١١) ﴿النبا﴾. وبين أن هذه نعمة عظيمة فقال: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (٧٣) (القصص).

أثر سين

ومن المعلوم أن النوم أثناء النهار والسهر طوال الليل يؤدي إلى اضطراب في عمل الساعة البيولوجية في الجسم وذلك له الأثر السيئ على التمثيل الغذائي داخل الخلايا، وقد لفت الله أنظارنا ودعانا للتفكير في تلك الآيات الربانية العظيمة فقال: ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ (٢٧) (يونس).

وليس من المعقول أن نمزج بين أوقاتنا ونخلط بينها، فإن لله تعالى عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وله عمل بالليل لا يقبله بالنهار، كما قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما، ولقد امتدح الله عباده الذين يسهرون في طاعته فقال: ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾ (٢٤٣) (الفرقان)، سهرأ لا يضيع عليهم فريضة الفجر ولا ينامون معه طيلة نهارهم، وقد كان المسلمون الأوائل يسهرون بالليل لكنهم ما كانوا ينامون النهار مثلنا، وهناك فارق كبير بين سهرهم وسهرنا، فإنهم «كانوا قليلاً من الليل ما

النوم أثناء النهار والسهر طوال الليل يؤدي إلى اضطراب الساعة البيولوجية في الجسم



يهجعون (٧٧) وبالأسحار هم يستغفرون (٧٨) (الذاريات). فهل جميعنا كذلك؟

التماس البركة

بالتأكيد يوجد منا من يحذو حذوهم فتجده يذوم مبكراً؛ التماساً للبركة وتحرياً لدعوة رسول الله ﷺ حين قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي)، قد أدى فريضة الفجر في جماعة بالمسجد بعد أن أقام بعض ليله، فأصبح طيب النفس نشيطاً وهذا حسن وطيب، لكن البعض منا أيضاً خاصة من الشباب يقضي الواحد منهم شطراً ليل، هائماً على وجهه بين الطرقات، أو جالساً أمام شاشات الفضائيات، أو لاهياً لاغياً مع اللعب بالورق أو ألعاب الفيديو مع رفقاته، وما هم برفقاء - أو في مقاهي الإنترنت، وإلا فمع المحمول؛ وهذا هو غبن النفس بعينه إذ ضيعنا عليها فرصة الاغتنام التي حث عليها رسول الله ﷺ حين قال: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» (الحاكم).

وليأنا إذ أصابنا الأرق والسهاد جعلنا منه نعمة تقوق حلاوة الرقاد وذلك بتهجد وخشوع، وطول قيام وركوع، ودعاء بخشوع، واستغفر ربالأسحار، فراراً إلى الله، وهرباً من النار فإن لم تفعل ذلك نمنا فكان النوم عبادة أينساً، إذ حفظنا الله به من الآثام مع

صدق النية والتوجه إلى الله .

ضياع الحقوق

وعلى الجانب الآخر تجد فئة أخرى وشريحة من الأزواج أضافوا إلى غبن نفوسهم ضياع حقوق غيرهم والواجبات الخاصة بالأهل والأبناء والزوجات، إنهم يسهرون طويلاً ويقضون ليلهم مع الأصدقاء ويتكرر ذلك منهم كثيراً حتى يصبح عادة تضيع معها حقوق الزوجات بالليل، ورعاية الأبناء بالنهار، وطاعة الوالدين فيما بينهما، أما علموا أن هذه عادة سيئة تشارك على المدى البعيد في تقويض وخلخلة جذران بيوتهم وعشهم الزوجي دون أن يدروا، وأنهم يريقون ماء المحبة بأيديهم شيئاً فشيئاً حتى يخلو منه الإناء!

ويبدرون بذلك بذور التفور والشقاق، وإن اعترضت إحداهن على زوجها قد ينهرها ويقول لها إنه رجل حر يفعل ما يريد ويصنع ما يشاء، بل قد يتعدى عليها بالضرب والإيذاء! فهل هذه حرية حقاً؟! وهل من الرجولة ضياع الحقوق وإهدار الأوقات؟! وكذلك قد يحدث الخلل من بعض الزوجات فتذهب إلى بيت الأسرة وتسهر معهم حتى قرب الفجر تاركة بيتها وزوجها الذي سيهرب بالتالي من الوحدة إلى السهر مع الأصحاب، أما تفكروا جميعاً في قوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره قيم أهله، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وقيم أنفقه، وعن جسمه قيم أبلاه» (الترمذي). فهلا أعدوا الإجابة للسؤال؟

وقفة صادقة

إننا نحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، وعودة حميدة إلى نبع الدين الحنيف الذي راعى فطرة الناس واحتياجاتهم النفسية والبدنية فأمر بحفظ الصحة العامة للبدن وجعلها من مقاصد شريعتنا السمحة، وحرم كل ما من شأنه الإضرار بها أو إتلافها، فجعل للجسم حقاً وللروح حقاً، وأعطى للزوج حقاً وللولد حقاً، ووازن بين الحقوق والواجبات خشية الغبن والخسارة، قال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» (البخاري) ■

هكذا نفهم الإسلام

عقيدة سليمة.. عبادة خالصة.. خلق قويم وعمارة للأرض

محمد مصطفى نصيف



الإسلام: إظهار

الخضوع.. والقبول لما أتى به الرسول ﷺ، وبذلك يحقن الدم.. فإن كان مع الإظهار، اعتقاد وتصديق بالقلب؛ فذلك الإيمان وصاحبه المؤمن المسلم حقاً.

الإسلام: منزه عن جميع

الضلالات والأرجاس والأوهام المزيفة التي يدعيها البعض في غيره وهو منها براء.. فالإسلام هو الإسلام، لا يستعير ثوب غيره ويلبسه.. فتوبه سابع جديد في كل حين، لا يرضى الترقيع أو اللصق.. فلا شيوعية ولا اشتراكية ولا رأسمالية ولا ديمقراطية.. ولا قومية في الإسلام.. ثم هو منزه عما فيها من ضلالات وإفرازات.. وسخافات.. وأراجيف.

فإن كان ذنب المسلم اليوم جهله

فماذا على الإسلام من جهل مسلم

الإسلام: هو النظام الإنساني الذي يحكم سلوك الشعوب والأمم.. في جميع الأوقات سلباً وحرباً ومنازعات؛ وما الدعوات إلى نظام جديد سوى صدى في فراغ.. ولو عاد أولئك المنادون لهذا الدين «الذي ارتضاه الله» لوجدوا فيه ضالتهم المنشودة؛ فترتيل آياته وفهم معانيها، ثم تقليب صفحات كتب السنة الصحيحة.. لكفاهم مؤونة العناء ودلهم على طريق الهداية والصواب.

الإسلام: لم يكن ديناً للعرب فحسب.. وإنما هو دين الإنسانية من أقصى الأرض إلى أقصاها.

الإسلام: قلب نقي.. وعقل ذكي.

الإسلام: هو الامتثال.. والانقياد.. والاستسلام لأمر الله ورسوله ونهيه بلا اعتراض.

وبعد: فما أجمل أن تكون صفة المسلم.. مسلمة مثله ■

الإسلام: لا يستعير

ثوب غيره ويلبسه.. فتوبه سابع جديد في كل حين.

الإسلام: هو

الاستسلام لله بالتوحيد والطاعة، والبراءة من الشرك وأهله والانقياد لأمر الله ورسوله.

الإسلام: هو الدين الذي بُعث به النبي

محمد بن عبدالله ﷺ بأصوله الاعتقادية، وتكاليفه التعبدية، وتعاليمه الخلقية، وأحكامه التشريعية؛ فمن أنكر الدين ونبيّه ينسب إلى الكفر مهما كان اعتقاده.

الإسلام: عقيدة سليمة.. وعمارة للأرض..

وخالصة.. وخلق قويم.. ودعوة إلى الخير.. وتواصل بالحق والصبر.. وجهاد في سبيل الله.

الإسلام: القيام بالحق من قول وعمل..

لكل ما هو مطلوب من العبد دنياً.. ودينياً.. **الإسلام:** أن تسلم قلبك لله.. ويسلم منك كل مسلم وذو عهد.

الإسلام: حائط منيع وباب وثيق؛

فحائط الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا أنقض الحائط وحطم الباب ستفتح، ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان، وليست شدته قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط.. ولكنها قضاء بالحق، وأخذ بالعدل.

الإسلام: قول.. وعمل.. مقرون بصدق

النية.

الإسلام: دين يجمع: الله واحد، النبي

إمام وقائد، الكعبة قبله واحدة، القرآن منهاج، أهواؤنا تبع لديننا، الصلاة تجمع صفوفنا، الصيام.. يجمع مشاعرنا، الحج.. مؤتمرن السنوي العالمي الأكبر.

الإسلام: أجمل كلمة.. يمكن أن تكرر

بها حياتك؛ لأنها كفيلة بتوحيد الشعوب والأمم.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



حكم عربون البيع

فيقول إنه شاب وهي فتاة، وهناك من لا يصح بشيء، والهدف من هذا كله تكوين صداقات.

المناذلة إن لم يكن لها غرض مشروع من معرفة حكم شرعي، أو علم ينتفع به، أو صلة رحم ونحو ذلك، فإنها من العبث، وفتح أبواب للشيطان، فإن كانت المحادثة بين رجل وامرأة فهذا ألزم في المنع فهي أجنبية عنه وهو أجنبي عنها لا تحل المحادثة بينهما إلا لغرض مشروع كما سبق الذكر.

ظلم الموظف

• تقوم بعض شركات المقاولات الحاءلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، بإنقاص أجر العاملين بالخدم من الراتب الذي تتسلمه من الحكومة، مستغلة أنهم عمالة وافدة ومستضعفة فلا يمكنهم الاحتجاج على الشركة. فما الحكم الشرعي في ذلك؟

لا شك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه». وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين. ■

ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محدداً بوقت معين لئلا تدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزايدات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ، لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحتسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو عليه إن لم يكن كذلك.

وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البديلين الثمن والمبيع كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض أحد البديلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن أو الصرف والتقابض في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون. ■

المراسلة عبر «النت»

• هل المراسلة عبر شبكة الإنترنت حرام؟ علماً بأن الذين أرسلهم منهم الفتيان والفتيات؟ وهناك من يكتب

• ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة مثل من يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر شرعاً أن يأخذ العربون إذا عدل المشتري عن الشراء؟

العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع، فإذا تمت الصفقة اعتُبر جزءاً من الثمن، وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري، فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه فهو لإظهار جدية المشتري، ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال إن لم تتم الصفقة من قبل المشتري، فإن الذي نميل إليه هو تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان العرف إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك، وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري، ولكي يصح استحقاق العربون

الإجابة للدكتور عبد الحي يوسف من موقع www.meshkat.net

مشاهدة الأفلام الأجنبية

• ما حكم مشاهدة الأفلام الأجنبية؟

- إن مشاهدة الأفلام - عربية أو أجنبية - إذا كانت مشتملة على ما يدمر القيم والأخلاق من مشاهد العري والخلاعة لا تجوز، بل هي من أقوى أسباب الوقوع في الفاحشة، ولا يستريب عاقل منصف في أن الأثر الذي تتركه مشاهدة تلك الصور الخليعة في الأفلام وغيرها هو نفس الأثر الذي تتركه لو

شوهدت على الطبيعة، وإطلاق البصر في رؤية تلك المحرمات سبب للحرمان من العلم النافع والرزق الواسع وسبب لإفساد العلاقات الزوجية؛ كما قيل: من دامت نظراته كثرت حسراته. ■

عمل الرجل بمدارس البنات

• ما حكم عمل الرجل بمدارس البنات؟

- الأصل أن تقوم بتعليم البنات امرأة؛ لأمن الفتنة في تلك الحال ولأنها أقدر على فهم حالهن وإجابة أسئلتهن وتقدير

شؤونهن، وكذلك يقوم على تدريس البنين رجل للامتنان نفسها؛ لكن لو دعت الحاجة إلى أن يقوم بتدريس البنات رجل فلا حرج إن شاء الله مع تحريره الأمانة في غضه لبعصره وحفظه لحياته وقيامه بما أوجب الله عليه من بذل النصيحة لهن وإنزال كل واحدة منهن منزلة أخته أو ابنته، وما جرت عليه عادة بعض المدرسين من رفع الكلفة بينه وبين الطالبات ومزاحمتهن وخطابه إياهن وكأنه واحد من المحارم إنما هو خلاف ما تقتضيه أمانة الدين، وينتج عن ذلك من الشر ما الله به عليم. والواجب على المسؤولين عن التعليم.. السعي في إصلاح تلك الحال بما يبرئ الذمة ويزيل الفتنة. ■



التأمين والضمان

• هل هناك فرق بين التأمين والضمان في الشريعة الإسلامية وغيرها؟

- التأمين والضمان، أي «السوكرة» بمعنى واحد، كلاهما حرام لاشتراكه على غرر (احتمال وقوع الشيء أو عدم وقوعه). وللضمان معنى آخر في فقهاءنا وهو الكفالة أو التعهد بسداد دين أو ضمان التزام إحضار شخص، وهذا مشروع وليس مراداً هنا ■

يجوز مع الكراهة

• هل يجوز دفن رجل في مقبرة سبق الدفن فيها؟

- يجوز الدفن - مع الكراهة - في قبر سبق الدفن فيه، بشرط أن تمضي حوالي ست أو سبع سنوات على دفن الميت السابق، حتى لا يؤدي نبش القبر إلى انتهاك حرمة جثة الميت ■

الهندسة الوراثية

• ما موقف الإسلام من الهندسة الوراثية؟

- لا مانع شرعاً من الهندسة الوراثية فيما يحقق النفع في عالم الحيوان والنبات لتحسين الإنتاج، وكذلك بالنسبة للإنسان إذا اقتصر الأمر على الزوجين فقط، فيجوز ممارسة الأسباب للإخصاب أو تحقيق رغبة الزوجين أو أحدهما في ذكر أو أنثى، لأن المعول في النهاية على إرادة الله وحده، والعلم سبيل أو سبب فقط لا يصادم مراد الله تعالى ■

حكم الرسم

• عندي هواية الرسم، فما حكم الإسلام فيها؟

- الرسم نوعان: رسم الإنسان والحيوان، ورسم المناظر الكونية من نباتات وجمادات

الرزق سبباً في النعمة أو الرضا، فهذا مرجعه إلى الله، ولعل من أهم هذه العلامات: الارتياح النفسي والطمأنينة القلبية لفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، والضابط النصي هو الحديث الثابت: «البر ما أطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس» ■

الحب المشروع

• هل الحب محرم؟

- الكلام الشائع من وجود حب عذري وحب غير عذري باطل شرعاً، ولا فرق بين الحالتين، لأن الحب المشروع هو فيما بين الزوجين فقط، وبمجرد ميل القلب إلى فتاة، يجب على المسلم أن يتخلى عن هذا الميل، وعدم استتباعه أي لمس أو خلوة ونحو ذلك، لأن الحب يكون ذريعة للحرام غالباً ■

خصخصة المرافق

• ما حكم خصخصة المرافق العامة والمشروعات ذات النفع العام؟

- لا مانع من ذلك شرعاً، فالدولة - بحسب ما تراه من المصلحة - بيع الأرض العامة أو المشروع ذي النفع العام وتمليكه للأفراد، فالدولة أدري بما يحقق مصلحتها باعتبارها نائبة عن الأمة في عملها ■

جماعة النساء

• هل تصح جماعة النساء في الصلاة؟

- تجوز صلاة النساء جماعة، وتقف المرأة الإمام في وسط الصف الأول، وهذا متفق عليه ما عدا فقهاء المالكية حيث لا يجيزونها، والمعتمد الرأي الأول لأنه لا فرق بين الرجل والمرأة في أغلب أحكام العبادات ومنها الصلاة ■

علامات رضا الله

• ما علامات رضا الله عز وجل عن العبد؟

- من أهم علامات رضا الله تعالى: توفيقه للطاعات، واجتنبه المعاصي، والتزامه بشرع ربه، وبعده عن الشبهات، وعدم الوقوع في المشكلات والأزمات أحياناً، وقد لا يكون المصاب أو ضعف المورد وقلة

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

حكم صلاة التسابيح

• ما حكم صلاة التسابيح؟

مشروعة بل هي بدعة، لأن الحديث الوارد فيها لم يثبت عن النبي ﷺ، والذي أراه لك أيها السائل مادامت عندك رغبة في الخير وحرصت على العبادة، أن تأخذ بالصلوات المشروعة الثابتة بأدلة صحيحة كالتهجيد في الليل، والوتر والمحافظة على الرواتب مع الفرائض وصلاة الضحى، وأن تكثر من النوافل المشروعة الثابتة بأدلة صحيحة، وألا تعمل صلاة التسبيح نظراً لعدم ثبوتها عن النبي ﷺ وفي الثابت الصحيح عنه ﷺ غنية وكفاية للمؤمن الذي عنده رغبة في الخير ■

- صلاة التسبيح وردت في حديث لكن رجح كثير من الحفاظ عدم ثبوته، بل قال عنه الإمام ابن الجوزي إنه من الموضوعات، انظر كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي (١٤٣/٢-١٤٦)، وكذلك قال غيره، فالحديث مختلف في ثبوته، وبعض العلماء أخذ بمذلوله فاستحب صلاة التسبيح، وهي عبارة عن عدد من الركعات تقرأ فيها سور مخصوصة وتقال فيها أذكار طويلة وركوعات وصفة غريبة، ولكن أكثر المحققين على أن صلاة التسبيح غير

الإسراع في إتمام المشروع الإسلامي .. أهم فوائدها

المحاضن التربوية .. ودورها في صناعة الجيل المنشود



رابعة محمد حربي

ما من شك أن الأمة الإسلامية اليوم تحتاج إلى جيل جديد، وذي صفات خاصة، يحمل هم أمته ويقبل عثرتها ويرفع لواءها.

جيل طموح، صاعد، واعد، يقدم نفسه ويبذل روحه لأمته، جيل فتى ذو عزيمة وخلق ورزاق واستقامة، جيل يجعل زخرف الدنيا وراء ظهره، لأنها تجعله يتناقل إلى الأرض بينما يريد أن يحلق في السماء.. هل هي أحلام يقظة؟

هل هذا الجيل موجود، أم علينا أن نبداً في إعداده؟ لم لا يكون هذا الجيل هو أولادنا وأترابهم؟ لكي يكون أولادنا هذا الجيل لا بد لهم من الالتحاق بما يسمى «المحاضن التربوية».

وبحمد الله فإن هذه المحاضن موجودة، ولكن المشكلة - وسبب كناية هذه السطور - أن بعض أولياء الأمور يشككون في أهميتها.. والبعض يبالغ فيقول: إنها مجرد إضاعة للوقت، وأنا نقدر على تربية أولادنا بأنفسنا.. ولكي نرد عليهم نبداً بتذكيرهم بأنه لو كانت تربيتنا تكفي لما دفع السابقون بأبنائهم إلى المربين الثقات الأكفاء، لإكمال الدور التربوي للمنزل، رغم أن السابقين كانوا يقووننا بمراحل في العلم والعمل، بل وفي كل شيء، وما دفعهم لذلك إلا أهمية تلك المحاضن التربوية. ولم لا وهي التي أفرزت صلاح الدين ومحمد الفاتح؟ فحين عم البلاء ديار المسلمين وأهريق دماؤهم في كل مكان، بدأت المحاضن التربوية تعمل على قدم وساق، وبدأت الحلقات التربوية عملها في ترميم كيان الأمة المتصدع، وكان صلاح الدين أحد النوابغ في هذه الحلقات.. لقد تميز في شيء مهم وهو تحويل العلم إلى عمل، لذلك اعتبر القضية

لو كانت تربيتنا تكفي! دفع السابقون أبناءهم إلى المربين الثقات الأكفاء

أولياء الأمور التعامل بها لجهلهم بطبيعة المرحلة التي يمر بها أولادهم.. وهل يكره أحد أن تتواصل جهود الآخرين مع جهود مصلحة أولاده؟

٢. في هذه المحاضن نأمن على أولادنا من خطورة السير المنفرد، والذي قد يقودهم إلى الفتور أو التعثر أو الملل، بينما روح الجماعة تشجع وتعين على الاستمرار رغم مساعب الطريق وكثرة التكاليف.

٣. الإنسان بشكل عام لا تظهر طبيعته إلا من خلال احتكاكه بالآخرين، فلا أحد منا يستطيع اكتشاف ما بداخل أولاده من انفعالات لأنهم لا يظهرون كل ما لديهم من سلوكيات، فتصرفاتهم في البيت تختلف، عنها في الشارع وفي المدرسة وفي النزاهة مع الأصدقاء.. يقول الأستاذ محمد قطب: «لا يمكن أن يتم البناء النفسي والأخلاقي الصحيح للإنسان إلا في داخل

قضيته، فألى على نفسه عدم الضحك حتى يحرر المسجد الأقصى».

أما النموذج الآخر فهو محمد الفاتح، ذلك الشاب اليافع والثمره الناضجة والذي ما إن سمع بقول رسول الله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها»، حتى قال لنفسه: «ولم لا أكون؟».. لم يجلس لينتظر ظهور ذلك الأمير، لأن هذه تصرفات السليبيين فقط بل كان طموحه سابقاً لسنة.. ألا ما أسعد أمه به!

هذه بعض ثمرات المحاضن التربوية «ومن ثمارهم تعرفونهم»...

بينما يتهمها البعض بالعجز عن تقديم الجديد.. لذلك لزم أن نتحدث عن أهميتها:

١. في تلك اللقاءات التربوية يتبع المختصون المخلصون منهجاً مرسوماً، عن خبرة بكل مرحلة سنوية ومعرفة بما يناسب تلك المرحلة من أساليب تربوية قد لا يحسن



الرسول زوجاً دروس نبوية في كيفية المعاملة الزوجية

السعادة التي يتمتع بها أي إنسان في جوار رسول الله، فإن زوجات نبينا الكريم كن يتمتعن بسعادة زوجية تحسدهن عليها كل بنات حواء، فمن لا تتمنى أن تعيش بصحبة زوج يراعي حقوقها ويحافظ على مشاعرها أكثر من أي شيء، بل ويجعل من الاهتمام بالأهل والحنو عليهم وحبهم معياراً لخيرية الرجل ﷺ «خيركم.. خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي وابن ماجه).

وتحكي عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فيبادرها وتبادره، حتى يقول لها: «دعي لي، وتقول له دع لي»، وعنهما قالت: «كنت أشرب وأنا حائض فأناول النبي ﷺ فيضع فاه (فمه) على موضع في (فمي)» (رواه مسلم والنسائي).

بيت النبوة

وفي عصر يتعد عن الرفاهية آلاف السنين كان الرسول المحب خير معين لزوجاته.. فقد روي أن السيدة عائشة سئلت: ما كان رسول الله يعمل في بيته؟ قالت: «كان يخييط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم».

وظل محمد ﷺ على وفائه للسيدة خديجة زوجته الأولى طوال حياتها، فلم يتزوج عليها قط حتى ماتت، وبعد موتها كان يجاهر بحبه لها أمام الجميع، وكان يبر أختها وصديقاتها إكراماً لذكراها، حتى إن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «ما غرت من أحد من نساء النبي ما غرت من خديجة، وما رأيته، ولكن كان النبي يكثر ذكرها» (رواه البخاري).

نقلًا عن موقع «سعادتك» بتصرف

تحت راية الإسلام، رفعت جميع الشعارات الدينية والاجتماعية والسياسية.. ليبقى الحب في الإسلام هو الشعار المنبوذ، فكم منا فكر أن يستحضر سنة النبي في حبه لزوجاته، مثلما يحاول تمثله في كل جوانب الحياة الأخرى؟ فرسلونا الكريم هو أول من علمنا أصول الحب!

حرب لا تغلو من حب!

لم تستطع السيوف والدماء أن تنسي القائد (رغم كل مسؤوليات ومشقة الحرب بما تحمله من هموم) الاهتمام بحبيبه، فعن أنس قال: «خرجنا إلى المدينة (قادمين من خيبر) فرأيت النبي يجلس عند بعيره، فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب» (رواه البخاري)، فلم يخجل الرسول ﷺ من أن يرى جنوده هذا المشهد، ومم يخجل أو ليست بحبيبه؟

وبلغت رفته الشديدة مع زوجاته أنه يشفق عليهن حتى من إسراع الحادي في قيادة الإبل اللاتي يركبهن، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر وكان هناك غلام اسمه أنجشة يحذو بهن (أي ببعض أمهات المؤمنين وأم سليم)، فاشتد بهن في السياق، فقال النبي «رويدك يا أنجشة، رفقاً بالقوارير» (رواه البخاري).

حب بصوت عال!

وعندما تتخافت الأصوات عند ذكر أسماء نسائهم، نجد رسولنا الكريم يجاهر بحبه لزوجاته أمام الجميع. فعن عمرو بن العاص أنه سأل النبي ﷺ: «أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها» (رواه البخاري).

خير الرومانسية! وبغض النظر عن

الجماعة.. حيث يبرز الجانب الجماعي من الإنسان بصورة تلقائية، بحكم ضرورة التعامل مع الآخرين، وحيث يمكن للمربي أن يلاحظ أسلوب التعامل مع الآخرين فيقوم ما قد يكون فيه من انحراف، أو يثبت ما يجده فيه من استقامة».

٤. «زاهر الحي لا يطرب» مثال قديم واقعي صادق نراه كثيراً في حياتنا، ولأننا نحن الآباء والأمهات المصدر الأوحد للأوامر والنواهي والتعليمات، لذا فإن تلك الأمور تفقد فعاليتها شيئاً فشيئاً، وتصبح أحياناً عديمة الجدوى، تماماً كما تأخذ بعض الحشرات مناعة ضد المبيد الحشري الذي يستخدم ضدها باستمرار، وبالتالي تصبح اللقاءات التربوية هي المخرج من هذا المأزق، حيث يتم التوجيه عن طريق وجوه أخرى وأشخاص آخرين، مما يكون له فعالية أكثر.

٥. الإسلام دين الجماعة، ومعظم الأعمال النهضوية فيه لا تتم إلا في جماعة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ٦. المحاضن التربوية من شأنها أيضاً أن تحسّن - بإذن الله - ثمار مرحلة «التكوين»، لأن هذا بالضبط هو مجال عملها.. حتى إذا دخلنا مرحلة التنفيذ وجدنا شباباً على استعداد للعمل، أما إذا لم يكن التكوين جيداً متقناً، فسيكون التنفيذ سقيماً ضعيفاً دون المستوى.

٧. تلك المحاضن التربوية أيضاً.. قد تعجل بإتمام المشروع الإسلامي، لأن إعداد أبنائنا من خلالها إعداداً سليماً يوفر خطوات كثيرة تبذل مع الكبار في هذا الشأن نفسه، وبالتالي يتسارع إتمام البناء وتتضح الثمار. ونحصل على ذلك الناشئ الذي توجد به تلك الصفات: يعلم كيف يرتب أولوياته - يحافظ على لائقه - يحترم مواعيده - يتقن فن التعامل مع الآخرين «التواصل الاجتماعي» - يتحلى بالسمع والطاعة - سليم العقيدة - صحيح العبادة - غير مشوش الفهم، فهل يمكن أن يتم كل ذلك من خلال البيت فقط؟ لا بد أن نسلم إذن أن علاقة البيت بالمحاضن التربوية علاقة تكاملية، لا غنى لأحدهما عن الآخر حتى تتضح الثمار ويطيب الجنى.



الفوائد الصحية للصلاة (٣)

صلاة التهجد تساعد على تدفق الدم إلى الجانبين

لصلاة التهجد مكانة خاصة، بين سائر صلوات النوافل، حيث وردت أحاديث كثيرة في فضلها، حيث ينادي الإنسان ربه في سكون الليل والناس نيام فيذوق حلاوة المناجاة والأنس بالله، ومع ذلك فقد أثبت الطب الحديث وجود فوائد صحية لها.

يوسف أبو بكر المدني

مستوى القلب، مما يساعد على تدفق الدم لهذه الأجزاء، لذا تقوم صلاة التهجد بدور مهم في دعة للإنسان.

وهناك عروق وشرابين كثيرة تنشعب من القلب لإيصال الدم إلى أعضاء الجسم، وحسب طبيعة نظام وقوع هذه العروق والشرابين وأشكالها، فإنه يزيد جريان الدم فيها عند تأدية حرثات الصلاة من سجود وقيام وقعود، وكذلك عند النوم على الجانب الأيمن.

وقد اكتشف الدكتور جون مانج الأستاذ بجامعة وريول أن الجهة اليمنى للدماغ تقوم بمهام أكبر من الجهة اليسرى، ويدل هذا الاكتشاف، على أن النوم على الشق الأيسر غير صحي، كما أنه مخالف لطبيعة الجسم، لأنه يؤدي إلى تقليل تدفق الدماء إلى الجهة اليمنى للدماغ التي تحتاج إلى مقدار وافر من الدماء؛ لأنها هي التي تسيطر على معظم نشاطات الجسم.

وأما النوم طول الليل على الظهر أو على الجهة اليسرى فيعرقل وصول الدم إلى جميع أعضاء الجسم، ولا يعوضه إلا قيام الليل وصلاة التهجد.

وإذا أمعنا النظر في توقيت الصلوات المفروضة رأينا أن الفترات بينها تقصر وتزيد حسب تعب الإنسان ونشاطه.

في بداية النهار حينما يكون الجسم مرتاحاً يكون عدد الركعات قليلاً، وفي نهاية النهار عندما يشعر الإنسان بالتعب والضعف والسأم، تكون عدد الركعات كثيرة خلال فترات تقارب، نفهم من هذا أن الصلاة تمنح الراحة، النشاط للجسم عند التعب والإعياء كما تنهت عن الفحشاء والمنكر.

اضطجع الإنسان على الجانب الأيسر أيضاً، ولكن الطب أثبت عكس ذلك؛ لأن القلب يحتاج إلى بذل طاقة لكي يضخ الدم من الخلية اليسرى التي تكون في الأسفل إلى وريده الأورطي الذي يقع على ارتفاع عشر درجات منه، والدم في هذه الحالة لا يجري طبيعياً حسب قانون الجاذبية إلا إلى ٤٥٪ من أجزاء الجسم.

كما أن شكل وريد الأورطي يكون ملتوياً بعد خروجه من القلب، وبهذا الالتواء لا يتمكن من إيصال الدم إلى الجانب الأيمن للرأس وسائر الأعضاء.

وحينما نستخدم الوسادة عند النوم يكون الرأس عالياً عن مستوى القلب، وتظهر هنا الحكمة في عادة الرسول ﷺ بوضع الوسادة الخفيفة عند النوم أو وضع يده اليمنى تحت الخد الأيمن.

أما بالنسبة لصلاة التهجد بعد استيقاظنا من النوم، فهي تساعد على تدفق الدم إلى الجانبين الأيسر والأيمن على السواء، وفي حالة السجود يخف عمل القلب في ضخ الدم إلى الرأس، كما أن الدماغ والرئتين والعروق المرتبطة بالقلب وسائر الأعضاء الواقعة فوق الصدر تكون تحت

وقبل أن أوضح الفوائد المادية لصلاة الليل، أبين الفوائد الصحية للنوم على الشق الأيمن، فقد أظهرت الدراسات الطبية أن الاضطجاع على الشق الأيمن أفضل من سائر أشكال النوم، مصداقاً لقول النبي ﷺ «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن...» وعندما ينام الإنسان على جانبه الأيمن تكون الخلية الشمالية للقلب مرتفعة بقدر أربع سنتيمترات تقريباً.

وإذا نظرنا إلى شكل القلب نرى أنه لا يقع في الصدر عمودياً تماماً؛ بل إنه يميل إلى اليسار عند جانبه الأسفل، بينما يميل جانبه الأعلى إلى اليمين بمقدار عشر درجات؛ لذا فإن النوم على الشق الأيمن يساعد في تدفق الدم من الخلية اليسرى العالية من القلب إلى سائر أنحاء الجسم عبر وريد الأورطي، بما يريح القلب لأن جميع الأعضاء تكون في أسفله أو في مستواه.

هذه الراحة لا يشعر بها القلب في حالة القيام والجلوس والمشي؛ لأنه في هذه الأحوال يضطر القلب أن يضخ الدم إلى الأعضاء العالية بمقدار تسعين درجة.

وعند استلقاء الإنسان على الظهر يجري الدم إلى معظم أجزاء البدن بدون تعسر ما عدا جانب الجبهة من الرأس، لأن القلب يكون مساوياً للجسم، ولكن هذه الحالة لا تريح القلب كحالة الاضطجاع على الشق الأيمن، حيث يكون صمام القلب مائلاً إلى الجانب الأيمن فيساعد على تدفق الدم. ويعتقد بعض الناس أن القلب يرتاح إذا

النوم على الشق الأيسر يعرقل وصول الدم إلى جميع الأعضاء ولا يعوضه إلا قيام الليل

يستعمل للنوع الأول والثاني من مرض السكري

وأخيراً.. بخاخ الأنسولين

منذ اكتشاف هرمون الأنسولين عام ١٩٢١م، والعلماء يبحثون عن طريقة أخرى لإيصال الأنسولين للدم أقل ألماً من وخز الإبر تحت الجلد، بل وحاول الألمان عام ١٩٢٤م، تصميم أنسولين قابل للاستنشاق عن طريق الفم ولكن التجارب باءت بالفشل.

د. وليد أحمد فتحي (*)

فالتريقة المتبعة لإيصال الأنسولين للدم منذ عام ١٩٢١م، إلى يومنا هذا لم تتغير وهي حقن الأنسولين تحت الجلد، ويعتبر وخز الإبر من أكثر الأمور التي يعاني منها مريض السكر، خاصة الذين يحتاجون لتعاطي هرمون الأنسولين عدة مرات في اليوم الواحد.

وأخيراً وبعد عقود من البحث نجحت الجهود ووافقت إدارة الدواء والغذاء الأمريكية في مطلع شهر فبراير لعام ٢٠٠٦م، على أول أنسولين يستنشق «أنسولين بخاخ».

ويعد هذا أهم وأكبر إنجاز في تاريخ مرض السكري منذ اكتشاف الأنسولين عام ١٩٢١م، وسيساعد مئات الملايين حول العالم، ويسمى بخاخ الأنسولين المعتمد من قبل إدارة الدواء والغذاء الأمريكية ببخاخ Exubera وهو من إنتاج شركة فايزر، وقد كتبت عنه عندما كان في مرحلة البحث في فبراير عام ٢٠٠١م، في جريدة عكاظ، وعاشت مرحلة الاختبارات الأولية عليه في التسعينات الميلادية، عندما كنت أعمل كرئيس برنامج في مركز جوزلين العالمي للسكر التابع لكلية طب جامعة هارفرد ببوسطن، وقد تأخرت الموافقة عليه من قبل إدارة الدواء والغذاء الأمريكية لأعوام.

ويستعمل بخاخ الأنسولين

(*) رئيس مجلس إدارة مستشفى المركز الطبي الدولي



الجديد Exubera للنوعين الأول والثاني من مرض السكر كما هو الحال بالنسبة لأنواع الأنسولين الحالية.

ويعتبر بخاخ الأنسولين الجديد Exubera بديلاً للأنسولين السريع، فهو يستنشق على صورة مسحوق «بودرة» ويصل إلى الرئتين، وبذلك يصل إلى الدم بطريقة أسرع من طريقة الوخز بالإبر تحت الجلد، ويتحكم في خفض نسبة السكر المرتفعة بالدم أسرع من أي أنسولين آخر نظراً لأن ذروة عمله أسرع من ذروة عمل أي أنسولين آخر وبدون أي ألم أو معاناة.

وبذلك يكون بخاخ الأنسولين الجديد بديلاً لكل أنواع الأنسولين سريع المدى أي الأنسولين الذي يعطى قبل الوجبات.

وبذلك فإن بخاخ الأنسولين الجديد Exubera يعني لمرضى السكر من النوع الأول «وهم الذين لا تنتج أجسامهم هرمون السكر» أن يستعمل مع أنسولين طويل المدى مثل «LANTUS» فلارجين - لانتس» في حين أنه يعني لمرضى السكر من النوع الثاني «وهم أولئك المرضى الذين لا تستطيع أجسامهم الاستفادة الكاملة من الأنسولين الذي تفرزه أجسامهم نظراً لتكوين مناعة في أجسامهم ضد الأنسولين» أن يستعمل مع حبوب أدوية السكر المختلفة المعطاة بالفم أو مع الأنسولين طويل المدى في الحالات التي تستدعي ذلك.

وتحذر الشركة المنتجة والمصنعة «فايزر» من استعمال البخاخ للمدخنين والمرضى المصابين بأمراض في الرئتين مثل الربو أو أمراض الشعب والحويصلات الهوائية، ولكن في حالة إقلاع المدخن عن التدخين لفترة تتجاوز ستة أشهر فإنه يمكنه استعمال الأنسولين البخاخ، وبما أن الأنسولين البخاخ لن يتوفر في الأسواق قبل شهر يونيو أو يوليو من هذا العام فهناك فرصة للمدخنين للإقلاع عن التدخين من الآن وتوديع آلام وخز إبر الأنسولين بعد ستة أشهر من الإقلاع عن التدخين.

كما أن البخاخ لم يفسح بعد ويعتمد لكل من هم أقل من ١٨ عاماً، والدراسات مازالت جارية على الأطفال للتأكد من سلامة استعمال الأنسولين البخاخ لهم.

وبالرغم من أن سعر البخاخ لم يحدد بعد إلا أن شركة فايزر تعد أن يكون سعر البخاخ منافساً لتكلفة الأنسولين الحالي.

في نهاية المطاف فإننا ننصح مرضى السكر الذين يتناولون الأنسولين، أو مرضى السكر الذين رفضوا في السابق أخذ الأنسولين خوفاً من الإبر، أو مرضى السكر الذين يتناولون حبوب التحكم في ارتفاع السكر في الدم ولكن دون تحقيق التحكم المثالي، ننصح كل هؤلاء مراجعة أطبائهم ومناقشة تأهلهم لأخذ بخاخ الأنسولين عند توفره في الأسواق في منتصف هذا العام إن شاء الله. ■

علاج السحر



ذلك اليوم إلى الليل». كذلك ما ذكره العلماء من أخذ سبع ورقات من سدر أخضر ودقها بين حجرين، ثم يضر به بالماء ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين، ثم يحسو منه ثلاث حسيات، ثم يفتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به. وذكر العلماء غيرها من أنواع النشرة التي يفك بها السحر. (انظر كلام ابن حجر في فتح الباري: ١٠/٢٢٢).

٥. **الحجامة** في المكان الذي يصل إليه أذى السحر، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استئصال المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً. ■

طرائف

قيل إن الخليفة هشام بن عبد الملك كان بخيلاً لا يطمع أحد في الحصول على درهم منه. وحصل أن اجتمع لديه ذات يوم جماعة من الشعراء يطمعون في عطائه بالمديح لكنه لم يعط أحداً منهم شيئاً، فقال له ظراف منهم: يا أمير المؤمنين لو أن نادياً نادى في المدينة يا مفلس! ما بقي أحد في مجلسك إلا والتفت إلي، فضحك هشام، أعطى كل واحد منهم عطاء. ■

حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات إما على المحبوب أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد لزمان ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع به سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتائنه، فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يشغلوا بها أنفسهم، ويقطعوا بها ساعات الابتلاء. ■

١. **سؤال الله تعالى** أن يرفع عنه ما به من داء ويلجأ إلى الله بصدق وإخلاص ويتجرى أسباب الإجابة ومواطنها قال تعالى: ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل).

٢. **الرقى والتعاويذ الشرعية** بكلام الله وكلام رسوله ﷺ وكل كلام شرعي ليس فيه شرك ولا كفر من الاستعانة بغير الله أو نحو ذلك، وأن تكون بكلام عربي مفهوم، وألا يعتقد فيها التأثير بنفسها وإنما هي سبب من الأسباب.

٣. **استخراج السحر وإبطاله** وهو من أبلغها وهو بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلمها.

٤. **استعمال الأدوية المباحة** التي يعرفها الأطباء وأهل العلم مثل تناول سبع تمرات من عجوة صبيحة كل يوم وهي تقي من السحر قبل وقوعه، وتتفع في حله بعد وقوعه كما في صحيح البخاري عن النبي ﷺ: «من تصبّع بسبع تمرات من عجوة. وفي رواية من تمر المدينة. لم يضره سحر ولا سم

من فقه اللغة



- ١- إذا كان مكان الطير على الشجر فهو وكر.
 - ٢- فإذا كان في جبل أو جدار فهو وكن.
 - ٣- فإذا كان في كن فهو عش.
 - ٤- فإذا كان على وجه الأرض فهو أفحوص.
 - ٥- الأوحى للنعام خاصة.
 - ٦- ومحضنة الحمامة الذي تحضن فيه على بيضها.
 - ٧- الميعة المكان الذي يقع عليه البازي. ■
- سيف بن خلف الدوسري. السعودية

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل الصلاة

خمسة أشياء نريدها ونحاول الحصول عليها:

- ١- وجه جميل.
 - ٢- مال كثير.
 - ٣- صحة قوية.
 - ٤- أولاد ناجحون وطائعون.
 - ٥- نوم عميق.
- الأمر سهل جداً ويوصفة سحرية وسهلة وتستغرق ٢٠ دقيقة يومياً! كيف؟
روي أن رسول الله ﷺ قال:
- من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور.
- ومن ترك صلاة الظهر فليس في رزقه بركة
- ومن ترك صلاة العصر فليس في جسمه قوة
- ومن ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمرة
- ومن ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة. ■

هل تعلم أن...؟

أطول هجرة سنوية للطيور هي التي يقوم بها الطائر المعروف باسم «خطاف البحر» حيث يطير من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي قاطعاً مسافة ٢٢ ألف ميل.
- البعض يسمي هولندا بلاد «الجبن» أو بلاد طواحين الهواء لكثرة ما فيها من مصانع جبن وطواحين هواء.
- سمي القدماء الدم بـ «نهر الحياة».
- يطلق البركان أثناء ثورانه «اللافا» واللافا مؤلفة من الحمم والصخور والمعادن المصهورة والغازات السامة والرماد. ■

ثلاثة

ثلاثة لا يستغنى عنها: السلطان والعالم والصديق. فمن استخف بالسلطان ذهب دنياء، ومن استخف بالعالم ذهب دينه، ومن استخف بالصديق ذهب مروءته. ■

خبر فرسه وانغماس قدميها في الرمال، فيقول: «لقد وقع في نفسي أن أمر رسول الله سيظهر» فسألته أن يكتب لي كتاباً، فكتب لي وواعدني سوازي كسرى.

كيف يتأتى لمن خرج مطارداً لا يأمن الطريق على نفسه أو من معه أن يعد من يطارده بسوازي أعنى ملوك الأرض حينها، أليس في ذلك ضرب من الخيال والأوهام؟ كلا إنها الثقة بالله وإعلاء دينه وامتلاك الأرض بما عليها.

﴿إِنَّا لَنَنْصِرَ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر).

ألا فليعلم قومي أن الله ناصرهم ومحقق وعده لهم وكافلهم وحاميهم، لكن بشروطها.

فمعيته لمن أخلص له الدين وأحسن التوكل عليه والتضرع بين يديه.

ووعده صادق لمن آمن وعمل صالحاً وكان من المتقين.

ونصره لمن نصره ونصر دينه وكتابه ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد).

حسن موسى - مصري مقيم في الكويت

الثقة

ولم لا وقد وعده بالعصمة من أذى الخلق؟ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

ولم لا وعين الله ترعاه ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور: ٤٨).



ثم تأتي ثقته بنصر الله التي لا تتزعزع قط ولكنه يعلنها ويبشر بها ويعطي بها العهد.

يؤمنهم سراقه بن مالك بعدما رأى من

إن أحوج ما تحتاجه الأمة الإسلامية هو الثقة في الله، واليقين به، وبما أعده لعباده المؤمنين خاصة حين تنزل بهم النكبات وتحيط بهم المحن والابتلاءات ويتكالب عليهم الأعداء، عندها لا مخرج من هذه الحالة ولا ثبات على الدين ولا تمسك بالحق إلا بالعلم أنها أيام وتمر وساعات وتتجلى وأن بعدها الفرج والنصر. وقد تجلت الثقة في الله بأنواعها في

رحلة الهجرة النبوية المباركة، فحين يقف كفار قريش على باب الغار ويطلبون النبي ﷺ وصحبه يفزع أبوبكر خائفاً وجالاً: «يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا»، فتأتيه كلمات الواثق بمعية الله لعبده ورسوله يعلنها مدوية قوية راسخة: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما!». فتهدأ بها نفس أبي بكر ويعمي الله عيون القوم عنهم فيرجعون ولما ينالوا منهم شيئاً.

ويستكمل الركب الرحلة ويطاردهم سراقه بن مالك طالباً للمكافاة، فلما رآه أبوبكر صرخ: «هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله»، فإذا بثقة النبي في موعود الله له تتجلى في هذه اللحظة أيضاً قائلاً: «يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا».

كلمات من ذهب

إذا جاءك الطعن من الخلف فهذا يعني أنك في المقدمة.
لا تجادل أحمق فقد يخطئ المشاهدون التمييز بينكما.
«إياك ومصادقة الأحمق.. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.. وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب.. وإياك ومصادقة البخيل.. فإنه يبتعد عنك أحوج ما تكون إليه.. وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالثافة».

«إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا في خير.. وإذا سألت لئيماً حاجة فعاجله فإنه إن فكر عاد إلى طبعه».

(علي بن أبي طالب)
أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة:
فأصدقاؤك: صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك.

وأعداؤك: عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك.

قال عبدالله بن المقفع: إذا أسديت جميلاً إلى إنسان، فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسان إليك جميلاً فحذار أن تتساه. إن الحياة جمع وطرح وقسمة: فاجمع أحبابك وأصحابك حولك، وأطرح من نفسك الأنانية والبخل نحوهم، وقسم حبك عليهم تصبح عندئذ «أسعد إنسان».

مصيبة أن تدرس بلا تفكير.. ومصيبة أكبر أن تفكر بلا دراسة.
مهما قدمت للذنب من طعام فإنه يظل يحن إلى الغابة.

من غرس العلم، اجتنى النباهة.
من غرس الإحسان، اجتنى المحبة.
من غرس الفكرة، اجتنى الحكمة.

أم العباس - سعاد باعكابة - اليمن

حائط الإسلام

قال عمر بن سعيد رضي الله عنه: إن الإسلام

حائط منيع وباب وثيق، فحائط الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا انقض الحائط وحطم الباب استبيح الإسلام، ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان، وليست الشدة قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذاً بالعدل.

الحق

علامات الحق: شدة العجب، وكثرة الكلام، وسرعة الجواب، والعجلة، والسفه، والظلم والغفلة، وإن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن قال أفحش، وإن سئل بخل، وإن سأل ألحف.

قيمة التاريخ

(٧ من ٧)

الإسلام وشهادات الخصوم



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

ثمة ما يجب أن يقال في هذه الشواهد المقارنة.. إن السير نوماس أرنولد، وهو باحث إنكليزي مسيحي، عكف أربعين سنة على تأليف كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام» (١).. يتابع مضردات انتشار الإسلام وتعامله مع المذهب على مدى ثلاثة عشر قرناً ونصف؛ منذ لحظة انطلاق الإسلام الأولى أيام العمل السري، وحتى مشارف القرن العشرين، مستمداً مادته من أدق المصادر والوثائق التي تنبئ بها تهميشاته الغنية الخصبة. وهو يقول في كتابه هذا أشياء كثيرة وكثيرة جداً.. نيمنا نحن بصدده، ولكننا نكتفي باستنتاج واحد قد يكون كفاء القضية كلها.. إنه يقول:

«إن تاريخ الدعوة الإسلامية لم يسجل منذ لحظاتها الأولى وحتى زمن الانتهاء من تأليف الكتاب في الربع الأخير من القرن الماضي، حالة واحدة كره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام» (٢).

إن هذا ليس كلاماً يقال.. وهي ليست شهادة اعتيادية ولأنها حصيلة استقراء في مئات المصادر وآلاف الوثائق المعنية بانتشار الإسلام، وهي تنبئ على بعد إنساني في تاريخ حرية الخيار الديني ما شهدته أمة أخرى في العالم قديماً وحديثاً ولن تشهده بآية حال من الأحوال.

وهو يقول معقّباً على ذلك بأن استمرار وجود النصارى واليهود في ديار الإسلام عبر ثلاثة عشر قرناً، وربما تزايد أعدادهم، يأتي مصداقاً لعدم إرغامهم على تغيير عقيدتهم.. فلو أن أي قدر من القسر مورس ضدهم لكانت ديار الإسلام قد خلت تماماً من يهودي أو نصراني، لأننا نعرف أن العقائد الأدنى، من خلال ممرسة القسر المذهبي، تقدر على إزالة العقائد الأعلى.. فكيف بالإسلام الذي يمثل المنزل العاليا التي لا تقارن، بكل المقاييس، مع مواقع اليهود والنصارى؟ (٣)

ما الذي حدث قبالة هذا في لحظات التفوق الغربي النصراني بمقاييس القوى العسكرية والسياسية؟

الساحة الإسبانية، بعد سقوط غرناطة على يد فرديناند وإيزابيلا الكاثوليكيين تعطينا الجواب؛ فعلى مدى عقود معدودة فحسب، قدرت السلطة الإسبانية بالتعاون مع الكنيسة ومؤسسة محاكم التحقيق التي شكلتها أن تصفّي من الوجود المنظور شعباً من المسلمين عن آخره.. شعباً يبلغ تعداده أكثر من مليوني وأربع مئة ألف إنسان أرغموا على التنصر أو الهجرة أو القتل بعد واحدة من أشنع صيغ التعذيب وغسل المخ والمسخ البشري فيما هو معروف في مؤلفات المؤرخين الإسبان أنفسهم فضلاً عن المؤرخين العرب (٤).

وهذا يكفي للإجابة عن التساؤل، لماذا قدر الإسلام على البقاء والاستمرار في كل المناطق والبيئات التي وصل إليها فاتحاً أو داعياً ولكنه عجز في الساحة الإسبانية عن مواصلة البقاء؟

إنه التحدي الذي يفوق كل قدرة على الاحتمال. كما يقل المؤرخ البريطاني المعاصر أرنولد توينبي في كتابه المعروف «دراسة للتاريخ».. وإذا أردنا أن نعرفوا ما الذي فعله المسلمون لإجابة الحنة وحماية وجودهم إزاء السكين الكاثوليكية فإن لكم أن تتذكروا ما فعله البوسنيون.. وفي الحالتين فإننا نجد إصراراً لا إنسانياً.. إصراراً وحشياً متعصباً طاغياً على إبادة الخصم من الوجود ومحو خرائطه من جغرافية العالم.. ومع ذلك فإن أجدادنا الأندلسيين لم يألوا جهداً في حماية دينهم ووجودهم، هم وثاروا وقاوموا المرة تلو المرة، فأعذروا إلى الله تماماً كما فعل إخوانكم البوسنيون قبالة العالم الغربي كله.. ■

الهوامش

(١) ترجمة وتعليق د. حسن إبراهيم حسن ورفاقه، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ١٩٧١ م.

(٢) الدعوة إلى الإسلام، ص ٩٨، ٩٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٨، ٧٠، ٩٨، ٩٩.

(٤) عن مأساة الموريسكيين في الأندلس ينظر: محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصنّرين (الكتاب الرابع من دولة الإسلام في الأندلس)، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، القاهرة.

١٩٥٨ م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي